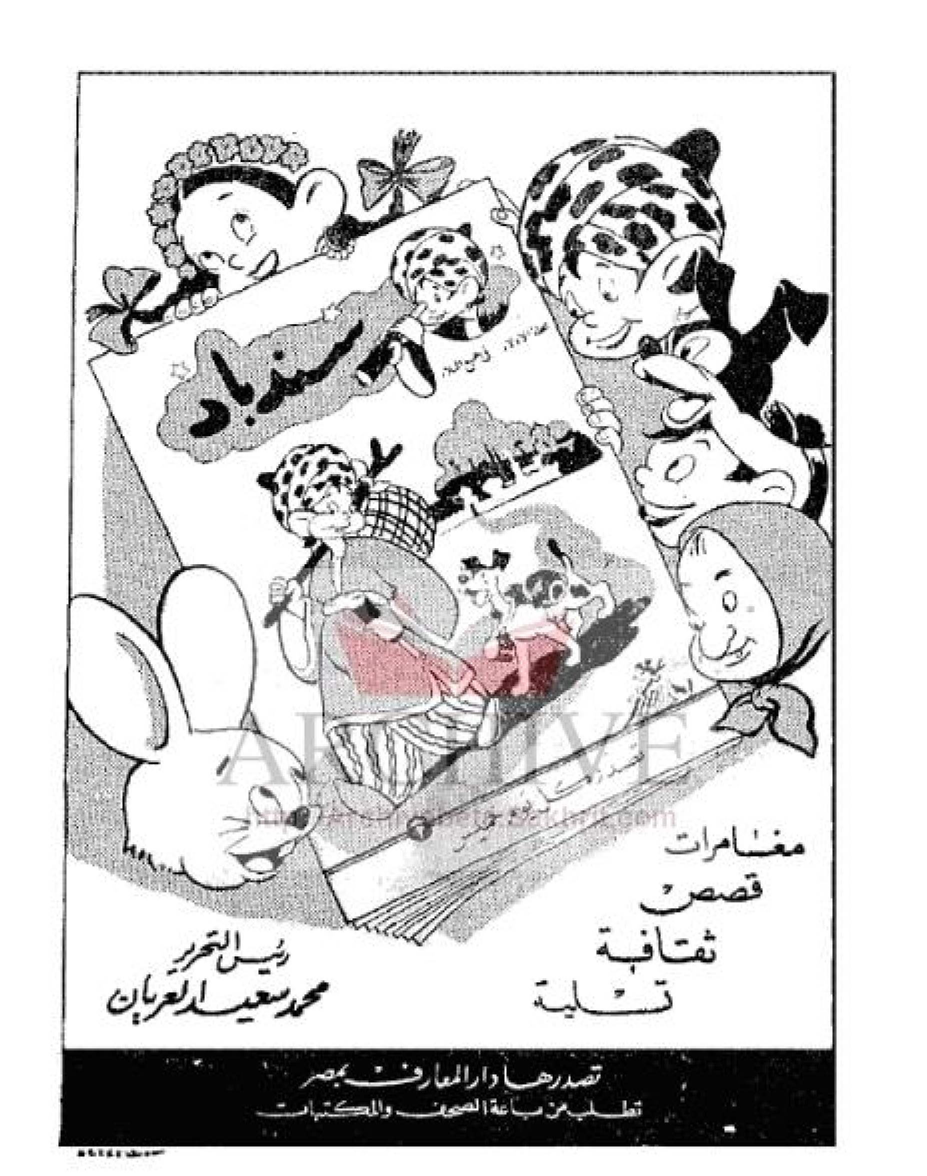
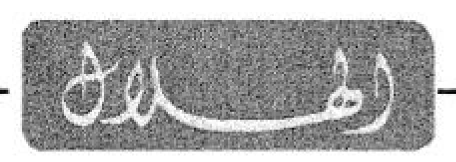

AL HILAL
FEBRUARY 1952
الهلال
قروش
فاتنات التاريخ
(انظر صفحة ٤٤)


سندباد
مغامرات
قصص
ثقافة
تسلية
رئيس التحرير
محمد سعيد العريان
تصدرها دار المعارف بمصر
تطلب من باعة الصحف والمكتبات

الجزء ٢ المجلد ٦٠



اسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢
تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية
رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان
مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول فبراير ١٩٥٢ * جماد الأول ١٣٧١

بيانات إدارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٦٠ مليما ــ فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٨٠ قرشا سوريا ــ فى لبنان ٨٠ قرشا لبنانيا ــ فى فلسطين ٧٥ ملا ــ فى شرق الأردن ٦٠ ملا ــ فى العراق ٨٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٦٠ قرشا ــ فى سوريا ولبنان ٨٠٠ قرش سورى لبنانى ــ فى الحجاز والعراق والأردن ٨٠ قرشا صاغا ــ فى الامريكتين ٤ دولارات ــ فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ١٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة ــ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ــ بوستة مصر العمومية ــ مصر

التليفون : ٧٩٨١٠ (تسعة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال



الثقافة العامة : لما انشئت وزارة المعارف سنة ١٨٣٧ ، كانت مهمتها ادارة المدارس والاشراف على الكتاتيب ، ولذلك كانت تدعى « ديوان المدارس » . ولم تزد ميزانيتها وقتئذ على نحو ٤٧ ألف جنيه ، ولكنها كانت تساهم فى الثقافة العامة بما كانت تنشره او تشجع على نشره من كتب أدبية وعلمية مختلفة ، وزادت هذه الحركة فى عهد الخديو اسماعيل

والآن وقد طفرت ميزانية المعارف الى ثلاثين مليونا من الجنيهات ، فهل طفرت معها حركة تشجيع الثقافة العامة ، أم انها ما زالت على ما كانت عليه وئيدة الخطى ، على الرغم من انها هى السبيل لرفع المستوى العام لسواد الشعب ، وترقية حياته وتفكيره ، ليساهم بنصيبه فى نهضة البلاد ، ويحافظ على ما ظفرت وتظفر به من تقدم وحرية واستقلال

نفائس تكاد أن تنسى : لاشك ان مجمع فؤاد الاول للغة العربية يعمل وينتج انتاجا مفيدا. ولكن هذا الانتاج لايكاد يصلنا شيء منه. ولسنا نقول ذلك وحدنا ، فان جمهور المتعلمين لايكادون يعرفون شيئا عن عمل المجمع ، اللهم الا تلك المباراة الادبية التى يعقدها للتاليف كل عام ، فهل آن للمجمع ان يساهم فى الثقافة العامة بنصيب أوفى ، وهل لنا أن نرجو أن يعنى بآثار كبار الادباء ونفائس انتاجهم التى تكاد ان تنسى . فما زال ديوان حفنى ناصف بك لم يطبع حتى الآن ، وما زال ديوان البارودى لم يطبع منه الا الجزء الاول ، وكذلك انتاج غيرهما من اعلام هذا الجيل

سعد زغلول : فى حياة العظماء دروس وتجارب ، وفى صفاتهم العظيمة قدوة صالحة للشباب . وفى سيرة سعد وحياته دروس وعبر جديرة بأن يستفيد منها شباب الجيل ، فقد قاد الثورة المصرية بعزيمة صادقة ، وبطولة نادرة ، فى وقت كانت الشجاعة فيه مجازفة، والاقدام مغامرة خطرة، فسجل لنفسه العظمة ولأمته الكرامة. وفى كتاب الهلال « زعيم الثورة : سعد زغلول » الذى يصدر فى « ٥ فبراير الحالى » تحليل بليغ لزعامة سعد ونهضة مصر الوطنية بقلم الكاتب الكبير الاستاذ عباس محمود العقاد

« ان وطنية الشباب المصرى بخير ما سلمت من استغلال التجار والهدامين »



وطنية الشباب أمس واليوم

بقلم الاستاذ عباس محمود العقاد

قياسا على أمس القريب ، وأمس الذى هو أبعد منه قليلا ، يمكن أن نعتقد أن هذا البلد لم يعرف عصرا خلا من مشاركة الشباب فى حركاته القومية ، ولاسيما الحركات التى تجاهد الاستبداد أو السيطرة الاجنبية

ونبدأ بأيام المماليك فى أخرياته ، أى فى عصر الفوضى والانحلال ، فان مصدر الاحتجاج على مظالم تلك الايام انما كان من شباب الجامع الازهر حيث يجتمع طلاب العلم ولا يجتمعون فى مكان غيره ، لانه كان المدرسة العليا فى البلاد كلها .. وكان الطلاب يجتمعون فيه وحدهم لتلقى الدروس ويجتمعون فيه مع المصلين فى الصلوات الجامعة ، فاذا أثارتهم ضربة من ضربات الظلم ، فهنالك يعلنون سخطهم عليها . ومن هناك يخرجون لاعلان الغضب والشكوى ، وكثيرا ما كانت هذه الاجتماعات مقدمة لخروج العلماء الشيوخ على مطاياهم التقليدية الى حيث يلقون الأمراء والرؤساء ، منذرين ومذكرين ، فيلقاهم أمراء العصر ورؤساؤه بالإجلال والقبول

ودامت هذه الحالة وازدادت شدة فى عهد الحملة الفرنسية أو حملة نابليون ، فان الثورات التى أقلقت مدوخ الجيوش والدول ، انما كانت تشتعل فى الازهر وتسرى منه الى الاحياء العربية ثم الى القاهرة من أقصاها الى أقصاها ، ولقد وقع بعض الحمقى من قادة الحملة الفرنسية فى

خطأ جسيم لم يعرفوا جرائره الا بعد حين، فاقتحموا الازهر واجترأوا على حرماته ، ووضعوا بذلك بذور ثورة لم تخمد الا بجلائهم عن الديار المصرية

ومن الاقوال التي تصدق في كثير من الاحيان ان التاريخ يعيد نفسه ، فالذين قرأوا أيام الاحتلال البريطاني بلاغات القيادة العليا عن مظاهرات الطلاب ومن يندس فيها من الغوغاء يحسبونها نسخة مكررة من بلاغات القادة في أيام الحملة الفرنسية ، وغاية ما هنالك من فرق فانما هو فرق الاسلوب أو الالفاظ التي تشيع في زمن ويعفي عليها النسيان في زمن آخر .. فكانت كلمة «الجعيدية» قبل جيلين أو ثلاثة تنوب عن كلمة الغوغاء العصرية ، وتساق مثلها للاستخفاف بمعنى الحركة التي يشترك فيها الجعيدية أو الغوغاء

وقد كان اجتماع الشعب الذي بايع بالولاية محمد علي الكبير قوامه طلبة العلم وقادته في طليعة القادة علماء الازهر ، ومن يأتم بهم من السادة والوجهاء

ولما ثارت الأمة على السيطرة الاجنبية في عهد الخديو اسماعيل كان في البلاد طلاب آخرون غير الطلاب الازهريين ، فكانت صيحة الشباب مسموعة في كل موكب وكل حشد وكل اجتماع ، وتصدى شبان الكتاب للدعوة الصحفية والخطابية يوم كان القليل من هذه الدعوة يغني عن الكثير ، لان الورقة كانت تتداولها الأيدي في المدن والقرى كما كانوا يتداولون المخطوطات قديما بالحفظ والسماع

وبرزت هذه الظاهرة بروزا قويا أيام الثورة العرابية ، فكان شبان الضباط وشبان العلماء وشبان الطلاب كتائب الثورة وجنودها المتطوعين، وكان الشاب سعد زغلول – وهو يومئذ دون العشرين – يقود المظاهرات في ذلك الزمن ويتعلم دروس الزعامة من كبار قادتها ، ومنهم جمال الدين ومحمد عبده ومحمود سامي البارودي وعبد الله نديم ، فيأخذ بما صلح وينبذ ما لا يفيد

▭

وترنحت الأمة المصرية تحت ضربة الاحتلال البريطاني فترة من الزمن جاوزت عشر سنين ، فلما أفاقت من تلك الضربة بعد سنين كان شبانها في الصف الأول من المتنبهين المتيقظين ، وقاموا بعد ذلك بأدوار شتى يتطلبها كل موقف في حينه وحسب ظروفه ، فلما ظن المحتلون أنهم أفلحوا في الايقاع بين أمير البلاد ورعيته وأفهموا الأمير انهم يحمون عرشه وأفهموا الرعية أنهم يحمونها من حكم الرشوة والكرباج قضت حركة الشبان على هذه الفتن عند المسجد الحسيني في أوائل حكم عباس الثاني ، اذ تجمعوا أمام مركبة الأمير فحلوا خيلها وجروها بين الهتاف والتهليل قرابة ميل ، وكتب كرومر بعد ذلك ان الخديو الشاب أصبح من غلاة الوطنية ، ثم جاء عهد كانت فيه مدرسة الحقوق بجوار قصر

عابدين أول مذكر للخديو بالدستور فى كل صباح ومساء ، فكان هتاف الطلبة للدستور والاستقلال يمتزج بصوت النفير كلما تحركت كوكبة الحرس فى الميدان الفسيح

الا أن حركة الشبان هذه بقيت منفصلة مقصورة على العواصم ، ولم يكن فى الريف مجال لاجتماع الطلاب أو غيرهم من الشبان ، ولم تزل كذلك حتى ضرب الاحتلال ضربته فى حادثة دنشواى المشئومة — وان شئت فقل المباركة — فكانت نقمة فى طيها نعمة ، واصبحت حركات الشباب كأنها طليعة جيش تتبعه أمة كاملة ، فامتلأت النفوس بين الحضر والريف ببغض الاحتلال ، وولدت الاحزاب السياسية بعد سنة واحدة من موعد تلك الفاجعة ، ومات أربعة على حبال المشنقة وولدت أمة ذات ملايين تقطع كل حبل وكل قيد يسبكه صاغة الاحتلال

□

ورفع الشباب علمه الاكبر يوم وفاة مصطفى كامل .. فاصبح الصباح ولكل مدرسة علم ، ولم تكن للمدارس قبل ذلك أعلام ، ومشى فى جنازة الشاب الزعيم كل طالب فى مدرسة عالية أو مدرسة ثانوية ، وثارت ثائرة المستشار الانجليزى بديوان المعارف فذهب الى وزيره سعد زغلول يعرض عليه اقفال المدارس والغاء الامتحانات فى تلك السنة ، فكاد الوزير أن يريه طريق الباب ، وقال للمستشار : « اننى لا أعاقب الابناء على شعور يشترك فيه الآباء ويختلج بنفوس جميع المصريين »

ثم أوشكت سياسة الوفاق بين الأمير والمحتلين أن تقضى على الحركة الوطنية ، لولا الحركة الدستورية التى انتهت بقيام الجمعية التشريعية. ومن هذه الجمعية تقدمت الزعامة التى قادت مصر جميعا بعد الحرب العالمية الاولى، وهجمت هجمتها التى أكرهت بريطانيا العظمى كما أكرهت غيرها من الدول على الاعتراف لمصر بالاستقلال والغاء الحماية التى كانوا قد اعترفوا بها أجمعين

الا أن سنوات الحرب كانت من أخطر السنوات على حركتنا الوطنية، فان القوة الطاغية شلت كل عمل وكل عامل ، ووضعت أناسا فى المعتقلات ووضعت أناسا آخرين بمرصد من الجواسيس والرقباء ، فكاد القنوط يتسرب الى النفوس ، وأذكر فى تلك الايام اننى نظمت قصيدة ختمتها بهذا البيت :

وستستقل فلا تقولوا انها صمد الهوان بها فلا استقلالا

فحذفه الرقيب المصرى ، ولم تنشر القصيدة كاملة الا بعد انقضاء الحرب وقيام الثورة ، وكان فتور طائفة من أبناء هذا الوطن كفتور أولئك المتشككين فى الاستقلال بعد اعلان الحماية واعتراف الدول بها ، وربما كانت ملاهى الحرب وشيوع الفساد فى أثنائها أشد على العزائم من سطوة الطغيان ومكائد الجاسوسية ، فلما هبت الثورة عقب الهدنة واعتقال الزعماء كانت كأنها المعجزة الخارقة

فأذهلت قوما كثيرين ذهول الفرح وذهول المفاجأة بما ليس في الحسبان

أما هذه المعجزة فلم تكن الا معجزة طبيعية لا موجب لاستغرابها بعد التأمل والروية

أمة كانت لا تعرف وجهتها فعرفت وجهتها يوم عرفت زعامتها ووثقت بأنها أهل لقيادتها ، فانطلقت بقوة شعور واحد ، لانها برئت من حيرة التردد وعثرات السؤال عن الطريق

▭

ولقد كانت معجزة خارقة وكانت مدرسة صادقة في وقت واحد ، فان الذين شهدوا مصر قبل الهدنة ساكنة مستكينة ثم شهدوها بعدها تتفجر بالغضب والغيرة قد عرفوا ولا شك سرا من أسرار الأمم بل من أسرار النفوس البشرية ، فالأمة التي تحسبها ميتة او موشكة أن تموت قد تكون هي بعينها الأمة التي تحسبها قد اندفعت غاية الاندفاع ، ولا يميتها أولا الا أن تضل وتحار ، ولا يبعثها من الموت ثانيا الا أن تعرف وجهتها بعد الضلال والحيرة ، وما من شيء هو أهدى للأمة الى وجهتها من عرفانها الزعيم الذي تطمئن اليه

ودرس آخر من دروس الثورة الصادقة .. ان الشدة تعلم المصاب بها كيف يقاومها .. فقد رأينا الألوف المؤلفة قبل الحرب تفرقها خراطيم الماء ، ورأيناها بعد الحرب وهي تتلقى الرصاص فلا تتفرق الا ريثما تعود، وقد ترى بينها من يهجم على المدفع الرشاش فينتزعه من حامله كأنه يهجم على أعزل مكتوف ، وأن أحمق المستبدين بعد هذه التجارب لمن يتوهم ان الشدة تعلم المصابين بها الجبن وهم يتعلمون الجبن من الرفق والهوادة قبل أن يتعلموه من شدائد الاهوال

▭

كذلك يحدثنا أمس القريب وأمس البعيد عن وطنية الشباب في هذا البلد ، وليس لليوم شأن غير شأن الأمس القريب أو الأمس البعيد ، فطبيعة الشباب لا تتغير واستجابته للدعوة القومية لا تختلف ، ولكن العوامل التي يستجيب لها هي التي تختلف كثيرا أو قليلا من حين الى حين ، وقد اختلفت على شباب اليوم عوامل شتى ، فمنهم من يتعرض لاستغلال التجار من الساسة ، ومن يتعرض لاستغلال الأيدي الاجنبية التي تدفعه الى هدم كل ثقة بكل شيء وبكل انسان ونشر الفساد باسم الاصلاح تمهيدا لما وراءه الشك في الوطن من السيطرة الاجنبية ، وشر ما في هذه الدسيسة انها تلبس الجاسوس الحقير الخائن لقومه لبوس المصلح الذي يستحل كرامة المصلحين الشرفاء

وان وطنية الشباب المصري بخير ما سلمت من استغلال التجار والهدامين ، وما سلم من هذا وذاك فهو العدة التي لا غنى عنها في جهاد الحرية وجهاد الاصلاح

عباس محمود العقاد

الا بارك الله فى الفدائية المصرية فى شكلها الجديد النبيل، وكتب لها النجاح

الفدائيون المصريون



بقلم فكرى أباظة باشا

كنت وأنا فتى صغير ، أو شاب ناضج بعض النضوج ، أسمع عن اعمال « النهليست » فى روسيا القيصرية ، و « الفوضويين » فى اسبانيا الملكية ، و « السين فين » فى ايرلندة ، وعن عصابات «البلقان» وعصابات « الضلمان » الى آخر ما يعرفه قراء ذلك التاريخ الثائر فى القرن التاسع عشر . كانت اهداف هذه التشكيلات تختلف باختلاف جوها المحلى .. فمنها ما كان يهدف الى الحرية الداخلية الوطنية ، ومنها ما كان يهدف الى التحرر الاستقلالى من الاستعمار الخارجى ، ومنها ما كان يهدف الى السلب والنهب ممزوجا بشكليات المبادىء ....

ثم جاءت الحرب العظمى الاولى فى سنة ١٩١٤ والثانية سنة ١٩٣٩ ، فخلقتا فنا حربيا هو فن حروب المزارع والمدن والأزقة والشوارع . وعماد تلك الحروب لم تكن الجيوش المنظمة ، وانما كانت كتائب الأهلين المدنيين كما حدث فى معركة « ستالنجراد » فى الحرب العظمى الاخيرة . وفى الوقت نفسه تمخض الفن العسكرى الحديث عن تشكيلات فرق « الكوماندوس » فابلت بلاءها الفذ العجيب فى اجرا واخطر مغامرات تلك الحرب العظمى الاخيرة . وابرزها واشهرها احتلال الكوماندوس الالمان لجزيرة « كريت » ، واختطاف « موسولينى » من معتقله أو منفاه وسط البحر ...

لا اظن قراء « الهلال » يحتاجون الى الاطالة فى هذا التاريخ الخارجى واظنهم يتلهفون على الكلام عن « الفدائية المصرية » و « الفدائيين المصريين » ...

والتاريخ المصرى القديم والحديث منذ اربعين أو خمسين عاما حتى كتابة هذه السطور ، قد سجل للفدائيين المصريين مغامرات فى غاية الجراة والشجاعة والاقدام والاستهانة

بالذات فى سبيل العقيدة والمبدأ ، بغض النظر عن مبررات أعمالهم . فقد تكون صادرة عن تقدير خاطىء ...

والقراء المخضرمون يذكرون حادث المؤامرة الكبرى ضد « الخديو عباس الثانى » وحوادث القتل والشروع فى القتل أثناء الحرب العظمى الاولى ضد الانجليز ، وحادث الوردانى اى مقتل بطرس غالى باشا قبل ذلك ، ثم الحوادث العديدة ضد اكبر رجالات مصر امثال سعد زغلول باشا ، ومصطفى النحاس باشا ، ويوسف وهبة باشا ، وصدقى باشا ، والمرحومين حسن عبد الرازق باشا وزهدى بك ، واحمد ماهر باشا ، والنقراشى باشا وغيرهم وغيرهم ، ممن قد لا تعيهم ذاكرتى ساعة كتابة هذه السطور

☐

من هذا السرد تعلم أن « الفدائية المصرية » سايرت التاريخ المصرى الحديث وعاصرت بداية القرن العشرين الى منتصفه . ومهما كان حكمنا على هذه الفدائية المصرية ، وعلى الاغتيال السياسى بوجه عام ، فلا شك ان مصدر وجود هذه الفدائية المصرية كان « الاحتلال الانجليزى » وما اثاره فى نفوس الفدائيين المصريين من نقمة على الاحتلال وعلى الاستعمار ، حتى غلا واشتط .. فلفح فى طريقه بعض كبار المصريين المسئولين عن خطأ فى التقدير وفى مدى المسئولية . ولكن ذلك — برغم شططه أو ظلمه — لم يقدح فى أن الباعث كان باعثا وطنيا بحتا لا باعثا شخصيا ...

واليوم .. أى فى هذه المعركة الدائرة الرحى ضد الانجليز تطورت « الفدائية المصرية » فاستكملت كل عناصرها العليا الكاملة من الناحية القومية والوطنية ، فتألفت « الكتائب » والشعب الفدائية ، وعصابات المقاومة فى منطقة النضال النارى على غرار الأسس التى وضعها سيد الفدائيين فى حرب فلسطين وهو الشهيد المرحوم الضابط « احمد عبد العزيز » ...

هذه الفدائية المصرية النزيهة المقدسة لا تصوب رصاصها ، ولا تضع ألغامها ، ولا تلقى قنابلها الا لصدور الانجليز ، وفى طريق الانجليز، وعلى منشآت ومعسكرات الانجليز .. واعلم فيما أعلم هذه الأمور التى أبيح لنفسى أن أشير اليها :

اولا — يقود هذه الفرق العاملة فعلا « مجهولون » لا يودون ان يعرفهم احد حتى يسجل التاريخ اسماءهم وينشرها بعد حين ...

ثانيا — تمويل هذه الكتائب والفرق تمويل خاص له أساليبه الخاصة . أعنى أن أفراد الفرق والكتائب تمول نفسها بنفسها أو يساهم معها القليل جدا من الشخصيات المؤمنة بمبدأ السرية ونكران الذات وفعل الخير من غير اعلان ولا دعاية ...

ثالثا — بعض أفراد هذه الكتائب من القادرين نسبيا ، وهم يساهمون بالقسط الأوفر من التمويل اللازم ...

رابعا — لا اقول ان « الحكومة »

او بعض افراد الحكومة يساهمون بالفعل معنويا وأدبيا فى هذه الجهود الوطنية الدموية العنيفة... لا أقول هذا ، ولا أود أن أقوله ، ولا يجب أن أقوله ... ولكن واجب الذمة والامانة يقتضينى ان اطلب الى جمهور قراء « الهلال » ان يرجئوا حكمهم على موقف الحكومة او موقف بعض رجالها المسئولين على مدى العطف المعنوى الايجابى على هذه الكتائب النبيلة حتى يجيز التاريخ النشر . ولكن ارجو ان يطمئن القراء الى ان وطنية بعض رجال الحكومة جديرة بالتنويه والاشادة الى أجل

خامسا ـ قواد هذه الكتائب والمسئولون عن « تكتيكاتها » العسكرية الفنية البحتة خبراء تدربوا على الواجبات العسكرية منذ زمن . وقد ساعد تحرر البعض من الواجب الحكومى على الاشراف الفعلى ، وساعدت وطنية البعض على ذلك رغم انف هذا الواجب. ولا داعى للاطالة فى هذا الصدد ...

سادسا ـ لا شك ان هذه الكتائب ـ واخص بالذكر «المجهولة» منها ـ قد أجرت عدة عمليات ناجحة جدا فى صميم المعسكر البريطانى مما اقلق الانجليز غاية القلق ، ودفع بعضهم الى الاعتراف بأن قاعدة القنال العسكرية أصبحت غير صالحة

سابعا ـ من العجيب الذى يدعو الى الاحترام والتقدير أن بعض قواد هذه الفرق يسألون قبل الاقدام على بعض العمليات بعض من يثقون بهم عما اذا كان العمل المنوى فى الصالح العام للقضية المصرية ام يضر به ... فاذا كان الجواب بالايجاب أقدموا ! وان كان بالنفى عدلوا !

ثامنا ـ لا جدال فى أن هذه الكتائب والفرق يتسع عملها يوما بعد يوم ، ولا شك أن الانجليز يتحصنون ضدها يوما بعد يوم . فهى محتاجة الى « المال » والى « السلاح » الذى يناسب الحرب الفعلية مع جيش امبراطورية مسلح بأحدث الأسلحة ...

□

أما « السلاح » فيمكن الحصول عليه ، ولكن يحتاج ذلك الى «المال» الذى يدعم تلك الكتائب والفرق ، ويعدها الاعداد الكامل للعمل الخطير المنتظر ...

وهنا تبرز المشكلة .. فالحكومة لا يمكن أن تساهم بمال أو بسلاح ... والا كانت حربا منظمة يقحم فيها الجيش . وهى فى الوقت نفسه تحتكر جمع الاكتتابات لمجرد التدريب ... فلا بد من الخروج من الحرج وتاليف لجنة عليا أهلية موثوق باشخاصها لتجمع الاكتتابات لهذه الكتائب والفرق من جميع اقاليم القطر ليستمر النضال والنزال ، مهما اشتد ومهما احتد ...

ألا بارك الله فى هذه « الفدائية المصرية » فى شكلها الجديد النبيل ، وكتب لها النجاح ، انه سميع مجيب ...

فكرى أباظة



لماذا أرخت ثورة ١٩١٩

بقلم عبد الرحمن الرافعى بك

أرخت ثورة سنة ١٩١٩ لأنى اعدها من اعظم مراحل الحركة القومية فى تاريخ مصر الحديث . ولأن لها أثرها الدائم فى حياتنا القومية الى اليوم وبعد اليوم أيضا . فان مصر لا تزال تحيا بذكرى هذه الثورة . وكل ما نالته من تقدم فى الحياة السياسية وفى المحيط الدولى يرجع الفضل فيه أكبر الفضل الى الثورة وضحاياها

واذ كنت قد أفردت كتابا للثورة العرابية ، فكان من واجبى أن أفرد أيضا كتابا لثورة سنة ١٩١٩ ، لأنها ولا ريب تفضل الثورة العرابية فى نتائجها وآثارها ، وتعد بحق من الثورات الناجحة فى تاريخ الحركات القومية . ومن حق الأمة أن تفخر بها ، وخاصة لأنها سبقت ثورات الأمم الشرقية ونهضاتها التى ظهرت فى أعقاب الحرب العالمية الاولى

اما كيف أرخت ثورة سنة ١٩١٩ فلا اكتمكم انى عانيت فى ذلك مصاعب لم تكن تدور بخلدى . لقد كان ظنى — وقد عاصرت الثورة وساهمت فيها — الا أجد فى تاريخها من العناء ما وجدت فى تاريخ العهود التى لم أدركها . ولكنى على العكس واجهت نفس الصعوبات التى واجهتها فى الحلقات التى سبقتها

وقد يكون مرجع ذلك أولا الى تكييف الثورة . فالثورة كما يصورها الكثيرون هى وليد الوفد . اذ انها شبت على أثر اعتقال الزعيم سعد زغلول وصحبه الثلاثة . ولكنى بعد البحث والاستقراء واسناد النتائج الى مقدماتها ، والاسباب الى مسبباتها ، وجدت أن الثورة تترامى الى عدة سنوات سبقت تأليف الوفد ، ولها مقدمات متعددة الجوانب من سياسية واقتصادية واجتماعية . وقد اقتضى منى هذا التكييف بحثا طويلا فى أسباب الثورة ومقدماتها .

فهى من الوجهة السياسية ترجع الى تذمر الشعب من الاحتلال الأجنبى عامة ، واخلافه عهوده ووعوده فى الجلاء ، وتغلغله فى شؤون البلاد

كبيرها وصغيرها ، واعلان الحماية الباطلة عليها فى ديسمبر سنة ١٩١٤ . ومن الوجهة الاقتصادية هى رد فعل ضد النظم المالية والاقتصادية التى عانتها البلاد قبل الحرب وفى خلالها . ومن الوجهة الاجتماعية هى ثمرة اطراد النهضة الوطنية التى سبقت سنة ١٩١٩ وتقدم الافكار وارتقاء المدارك بما جعل المجتمع اكثر تعلقا بالاستقلال واكثر استعدادا للثورة يحطم بها اغلال الاستعمار

لا قيادة للثورة

والثورة حينما شبت ، لم تقم تلبية لدعوة هيئة او جماعة او فرد ، ولم تكن لها زعامة او قيادة تحركها وترسم لها الخطوط والبرامج. واغلب الظن ان هذا كان من اسباب نجاحها ... كانت وليد الذخيرة الوطنية الكامنة فى النفوس واستثارتها الحوادث . وكانت ايضا صدى لخلوص النيات وصفاء السرائر وانكار الذات . فكانت هذه العوامل مجتمعة وقود الثورة وغذاءها ، وقوامها وسياجها ، وكانت حاديها وهاديها

هذه الحقيقة جعلتنى انظر الى الناحية الشعبية كحجر الزاوية فى تاريخ الثورة ، فلم تشغلنى الاسماء اللامعة عن تقصى الجهود والتضحيات التى بذلتها الطبقات المجهولة من الشعب. ان برنامج الثورة كان اوسع مدى من برامج الزعماء . ولا اريد بذلك ان اغمط حق المجاهدين فى الثورة من زعماء وغير زعماء . فما قدموه من خير قد ذكرته ودونته قدر ما استطعت . ولكن هذه الحقيقة يقتضينى الانصاف ان اذكرها ابرازا لفضل الشعب فى ثورة ١٩١٩ ، وعلى هذا الاساس ارخت الثورة

توقيت الثورة

كان مما عنيت به أن ابحث فى توقيت الثورة وتحديد مداها من الوجهة الزمنية . متى بدات ومتى انتهت ؟ اما بدايتها فمعروفة ومتفق عليها. فلقد شبت فى مارس ١٩١٩. ولكن متى وفى اى سنة كانت نهايتها ؟ لقد استمرت حوادثها الى شهر اغسطس من تلك السنة ثم تجددت فى اكتوبر ونوفمبر . اما وقائعها السياسية ، فلم تنقطع واستمرت متتابعة الى شهر ابريل سنة ١٩٢١ .. اى انها ظلت مشبوبة الاوار نيفا وسنتين . هذا فى وجهة نظرى هو عمر الثورة . ثم اعقبها انقسام داخلى يختلف واياها فى الحوادث والروح والتوجيه . وقد ضننت بتاريخ الثورة المجيد ان ادمج فيه هذا الانقسام ، اذ رايت من الانصاف لها الا يشمله تاريخها ، وجعلته فصلا من كتاب « فى اعقاب الثورة المصرية »

الشهداء المجهولون

قضيت نحو خمس سنوات فى تاريخ الثورة. وبالرغم من ان صورها كانت عالقة فى ذهنى فان ضبط الحوادث قد استلزم بحثا وتمحيصا لمعرفة تاريخ وقوعها على وجه التحقيق . وكانت المراجع قليلة نادرة . لأن الصحف فى أيام الثورة لم تكن تنشر الا ما تأذن الرقابة

بنشره . وكانت الرقابة تحذف أهم حوادث الثورة. وحرصت كثيرا على تسجيل تضحيات الشهداء وهذا ما دعانى الى البحث والتنقيب عن أسمائهم ومواضع استشهادهم ، وهم فى الغالب شهداء مجهولون ، وبعضهم من بيئات مجهولة، ومن غير البيئات التى تنازعت فيما بعد مجد الثورة وثمرتها. ومن ثم قضيت زمنا طويلا فى الفحص عنهم . ولم يكن من الميسور أن اتعرف أسماءهم لأن الصحف لم تكن تنشر من هذه الأسماء الا النزر اليسير . فرجعت الى ذويهم والى دفاتر الوفيات. ومن حسن الحظ انها بعد مضى السنين تحفظ فى دار المحفوظات بالقلعة . ومع ذلك وجدت صعوبة كبيرة فى احصائهم . اذ لا يذكر فى دفتر الوفيات أن فلانا استشهد فى الثورة. ولكن ملابسات الوفاة مضافا اليها معلوماتى الخاصة كانت تعيننى على معرفة أسماء أولئك الشهداء

محاكمات الثورة

وثمة صعوبة أخرى، وهى معرفة أسماء المحكوم عليهم فى محاكمات الثورة . لقد رأيت ضرورة التحدث عن هذه المحاكمات ، لأنها قطعة من تاريخ الثورة . وكانت تجرى أمام المحاكم العسكرية البريطانية ، ولم تكن الصحف تنشر منها الا القليل . وكنت أعرف معظمها ، ولكنى لم أكن أعرف أسماء المتهمين ، والمحكوم عليهم ، والأحكام الصادرة عليهم فيها . فأخذت أتقصى أسماءهم من بعض زملائهم ، أو ذوى قرباهم . وراسلت الكثيرين منهم ، فأمدنى البعض بما لديهم من معلومات ، واعتذر البعض الآخر بقدم عهدها ونسيان أسماء المتهمين والمحكوم عليهم فيها.

واردت أن ألجأ الى دفاتر مصلحة السجون فانها ولا شك تحوى أسماء المحكوم عليهم فى كل عام ونوع الاحكام والمدة التى قضاها كل محكوم عليه فى السجن وأسماء من نفذت فيهم الاحكام ، وخاصة أحكام الاعدام . وبعد أن رخصت لى المصلحة بالاطلاع على هذه الدفاتر ، لأنها موجودة فعلا فى محفوظاتها ، عادت واعتذرت ... وكان مما استندت اليه أن هذه مسألة قانونية يجب استفتاء أقسام قضايا الحكومة فيما يتبع بشأنها ! وترددت كثيرا على أقسام القضايا لأعرف أولا من هو المختص ببحث هذه المسألة القانونية الخطيرة ! فرأيت كل قسم يحيلنى على قسم آخر ... الى أن تحققت أن لا فائدة ترجى من انتظار فتوى لصالحى فى هذه المسألة ، وان الوقت سيضيع سدى فى انتظار الترخيص المطلوب ... وفهمت ذلك من صديق لى فى أقسام القضايا . فرجعت الى المحامين الذين ترافعوا فى محاكمات الثورة أو الذين لهم صلة بالمحكوم عليهم ، فأطلعونى على معلوماتهم عنها . ودونت المحاكمات والاحكام وأسماء المحكوم عليهم فى كافة القضايا العسكرية الهامة

ان ثورة سنة ١٩١٩ هى من مفاخر تاريخنا القومى . وان ألمع صفحة فيها هى صفحة الشهداء المجهولين !

عبد الرحمن الرافعى

« وددت ان اعيش فى جزيرة مطمئنة هادئة ليس فيها سياسيون ، ولكن مع الاسف لايمكن ان يعيش الانسان من غير حكومة ومن غير ساسة يسوسون النـاس ! »

جزيرة بلا سياسيين!

بقلم الدكتور أحمد أمين بك

كان الشيخ محمد عبده يقول : « لعن الله السياسة وساس ويسوس وسائس ومسوس ، وكل ما اشتق من السياسة ، فانها ما دخلت شيئا الا أفسدته »

كل شيء فى العالم يتغير حتى الأهرام ، عريت بعد أن كانت مكسوة ، وحتى «أبو الهول» كسرت الايام انفه وعلته الرمال ، الا السياسة الاستعمارية فانها لم تتغير بوجه من الوجوه . وعقلية الساسة فى القرن الثامن عشر هى عقليتهم فى القرن العشرين ، يظنون ان التهديد والوعيد يرهب الامم ويقضى عليها وينفذ رغبة المستعمرين .. وبعد ضرب الاسكندرية بسبعين عاما ظلوا يفهمون أن ضرب الاسماعيلية أيضا ينتج نفس النتيجة مع اختلاف المقدمات اختلافا كبيرا . فقد كان الرعب يستولى على النفوس ، ولم يكن وعى قومى يفهم الاعيب السياسة ولا شيء من ذلك ، ولكن عقلية الانجليز فهمت أن ما جرب امس ونجح يجرب اليوم وينجح ، اما الفوارق الكبيرة وخصوصا الفوارق النفسية فقد اغمضوا أعينهم عنها

كم اود ان اعيش فى جزيرة مطمئنة هادئة ليس فيها ساسة، ولكن مع الأسف لا يمكن أن يعيش الانسان من غير حكومة ومن غير ساسة يسوسون الناس . فكل مجتمع لا بد فيه من مجرمين واشرار وطامعين ونهابين . فما لم تأخذ الحكومة على يدهم عاثوا فى الأرض فسادا ، فلا يمكن لجزيرة أن تعيش من غير حكومة، وكل كتاب اليوتوبيا أو بعبارة أخرى المدن الفاضلة ، وافلاطون نفسه فى جمهوريته لم يخلوا بلادهم التى عدوها مثلا أعلى من ساسة ومن حكومة

غاية الأمر انهم أملوا أن تكون الحكومة فيها حكومة عادلة ، حكومة ترعى الامة ولا تستبد بها وتأخذ بيدها ولا تمحقها ، حكومة متسعة العقل مرنة تتطور مع الأحداث وتعلم أن ما صلح أمس لا يصلح اليوم لا كساسة الانجليز والفرنسيين لا يتحولون عما فى أذهانهم مهما تغيرت الظروف

ومن أجل ذلك تمنى أفلاطون

وأرسطو أن يحكم الأمم فلاسفتها ، فهم أطيب نفسا وأبعد نظرا ، ووجدت الآن حركة ترمى الى طلب حكومة الفلاسفة ، ولكن مع الأسف قد جربت حكومة الفلاسفة فلم تنجح كثيرا لان الفيلسوف فى العادة واسع النظر ، شكاك بحكم فلسفته ، وقد دلتنا الخبرة على أن بعيد النظر ضعيف الارادة ، وأن الشكاك عديم الحزم ، فلو حكمت الأمم بالفلاسفة دلهم بعد نظرهم على الرحمة بالمجرمين ، واعتقدوا أن اجرامهم نتيجة طبيعية لبيئتهم ، وقادهم شكهم الى التردد فى الحكم وعدم التصميم على العقوبة،فكانت الفوضى التى لا نرى مثلها فى الساسة غير الفلاسفة. انما نريد حكاما لم تخربهم الفلسفةولا اقعدتهم الصلابة، تنزهوا عن سعة عقل الفلاسفة فقويت ارادتهم وبعدوا عن الشك فصحت عزيمتهم ، وتنزهوا عن ضيق عقل ساسة اليوم فرأوا نتائج الغد على غيرما يرى ساسة اليوم ، ولم يشكوا فعظم تصميمهم وكافأوا المجرم على اجرامه والمحسن على احسانه . نريد ساسة يعلمون أن لكل زمان حكما ولكل تطور علاجا. وقد قرأت اخيرا كتابا يدعو الى علاج الامور التى تحدث علاجا مؤسسا على العلم والدرس لا على البديهة ولا على التقاليد القديمة

ويحكى هذا الكتاب أن اضرابا حصل فى أمريكا بين صانعي الاحذية مع ان كل المظاهر تدل على أن لاوجه للاضراب ، فأجور العمال معتدلة وساعات العمل قليلة ، والعمال فى رخاء ، وعندهم من أوقات الفراغ ما يكفى لمتعتهم ورفاهيتهم،فانتدب جماعة من العلماء القائلين بهذه النظرية للبحث فى السبب العميق لهذا الاضراب فانتهوا الى أن يبحثوا صناعة الاحذية من أساسها ليعرفوا ما الذى سبب الاضراب . فرأوا أن صانع الاحذية فى القديم كان يمر على الناس فى بيوتهم فيضيفونه أياما ليست بالقليلة ويكرمونه اكراما زائدا ثم يطلبون منه مايشاءون من الاحذية فكان فخورا بذلك ، ثم تطور الامر ففتح صاحب هذه الصناعة دكانا وكان يصنع احذية الناس بيده وبعماله ثم كان يفخر أيضا بالحذاء الذى يصنعه . وبعد مرور أدوار طويلة حكاها المؤلف اخترعت الآلات التى تصنع الاحذية فلم يبق للعامل شيء من فخره فساءت نفسيته وتألم من انحطاطه ، فكان هذا هو السبب الحقيقى للاضراب

نتمنى أن يتعلم الساسة من هذا الدرس،فاذا نفرت أمة من الاستعمار فلا يمكن أن يفرض عليها بالاكراه . وهذا مايقوله البحث العلمى،فالطفل اذا شب لم تعد تصلح له ثياب الطفولة ، والامة اذا وعت لم تعد تطيق الاساليب العتيقة التى كانت تتحملها من قبل ، وخير للامة المستعمرة أن تجرى مع التيار من أن تقف ضده وأن تمرن طائعة من أن تتحول كارهة

تريد فرنسا أن تستعين على استعمارها بلاد المغرب بالانجليز المستعمرين لمصر ، لان الاستعمار فى الامم كلها نظام واحد كالعقد اذا انفرطت منه حبة تداعت سائر الحبوب . ومهما كان هذا التعاون فلن يفيد شيئا فى الموقف الحاضر مهما سلحت الامم المستعمرة بالطيارات والدبابات والمدافع الثقيلة والخفيفة ، لان هذه الآلات كلها ان اخمدت الاجسام فلن تخمد النفوس

يقلد الانجليز مثلا فى الاستعمار امة الرومان فى استعمارها القديم ولكن يواجه ذلك ايضا ان الامم المغلوبة على أمرها تسلك نفس السبيل الذى سلكته الامم التى نالت استقلالها ، فهى تضحى كما ضحت وتبذل الاموال كما بذلت وتستهين بكل ما تبذل فى سبيل حريتها

لا .. لا اريد جزيرة بلا ساسة بل لا اريد جزيرة حكامها عقلاء مدربون فان هذه عيشة رخيصة لا يرضاها الا الخاملون ، انما أريد أمة يحكمها الساسة المستبدون فأحاربهم ويحاربونني وأقاتلهم ويقاتلونني ، وانتصر عليهم وينتصرون على ، وابذل ما وسعنى من التضحية فان مت مت موتة كريمة ، وان ظفرت عشت عيشة كريمة

أحمد أمين

اتهمونى بالإلحاد

بقلم محمد على علوبة باشا



حينما كنت وزيرا للأوقاف سنة ١٩٢٥ ، قمت بتفقد المساجد فى أسيوط ، فلاحظت على الطلاب الذين يتعلمون فيها أن أكثرهم فى حالة صحية تستحق الرثاء ، وقد تفشت فيهم الاصابة بالرمد والزلال وغيرهما من الأمراض ، فاصدرت قرارا بتعيين المتخرجين فيها دون مراعاة الدقة المتبعة فى التحقق من قوة ابصارهم . ولعل هذا القرار ما زال معمولا به حتى الآن . كما عرضت على المغفور له الملك فؤاد مشروع انشاء معهد دينى فى أسيوط على قطعة أرض للحكومة فيها ، فوافق جلالته على هذا المشروع ، وتقرر انشاء ذلك المعهد

محاضرتان ضد نظام الوقف

وقد تبينت من اطلاعى على سجلات الأوقاف فساد نظام الكثير منها ، وأن بعضها لا يتفق مع مبادىء الشريعة الاسلامية ، فمضيت فى دراسة هذا الموضوع حتى اتممتها بعد تركى الوزارة ، ثم ألقيت محاضرتين ضد نظام الوقف : احداهما فى قاعة محكمة استئناف القاهرة سنة ١٩٢٦ ، والأخرى فى قاعة الجلسات بمحكمة مصر المختلطة سنة ١٩٢٧ . وعد ذلك حدثا فى التاريخ القضائى المصرى ، وأثار ضجة كبيرة فى جميع الأوساط ، كما اهتم له الأزهريون أيما اهتمام فاجتمع علماء الأزهر وأعدوا تقريرا ذكروا فيه أن فيما قلته عن الوقف ما ينافى الشريعة الاسلامية ، وحذا حذوهم علماء المعاهد الدينية فى طنطا والاسكندرية والزقازيق

اسكت .. فليسقط الالحاد !

ولم يقف سخط الأزهريين

واحتجاجهم عند هذا الحد ، فأعلن المرحوم الشيخ محمد بخيت المطيعى مفتى الديار المصرية فى ذلك العهد عن القائه محاضرة فى هذا الموضوع بجمعية الاقتصاد والتشريع .ودعى كثيرون من علماء الأزهر وطلبته الى الاستماع لها . كما دعى ايضا كبار اعضاء حزب الاتحاد ، اذ كانت المحاضرة باشراف المرحوم يحيى ابراهيم باشا رئيس الحزب ورئيس الوزارة فى ذلك الحين !

وقد حرصت على الاستماع لهذه المحاضرة ، لأنتفع بما يورده فضيلة الشيخ المفتى من الحجج الشرعية والفقهية ، كما حضرها صديقى المغفور له عبد العزيز فهمى باشا ، وكثيرون من الأصدقاء . فكان مما ذكره الشيخ — غفر الله له — ان الوقف — سواء أكان أهليا أم خيريا — مستمد من كتاب الله الكريم فى قوله جل شأنه : « لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون» . ثم فسر الوقف بانه نوع من انواع ذلك البر ، ولو أدى الى حرمان ذرية الواقف مما ترك من اموال وممتلكات .!!

وعرض الشيخ عليه رحمة الله بعد ذلك للآراء التى أبديتها فى الوقف ، فقال كلاما كثيرا اتهمنى فيه بالالحاد !.. وهنا اراد المرحوم عبد العزيز فهمى باشا ان يقف للرد على هذا الاتهام ، فثار فى وجهه الازهريون الحاضرون ، وصاحوا قائلين : «اسكت اسكت .. فليسقط الالحاد ! »

ولولا ان كان معنا كثيرون من الأقارب والأصدقاء ، وتولوا حمايتنا اثناء ذلك الهياج ، لما نجونا من الاعتداء علينا فى ذلك اليوم !. وقد بقينا فى دار الجمعية حتى غادرتها جموع الأزهريين الثائرين . ثم جاءنى الدكتور ليفى سكرتير الجمعية معتذرا مما حدث ، مصرحا بأن فضيلة المحاضر تجاوز ما تضمنه مشروع المحاضرة الذى أرسله الى الجمعية ، ولو علمت أنه سيفعل ذلك ما سمحت بالقاء المحاضرة فى دارها !

فقلت للدكتور ليفى : « ان دين الاسلام يأمر أهله بالا يجادلوا احدا — حتى أهل الكتاب الذين يخالفونهم فى الدين — الا بالتى هى أحسن . وما وقع من فضيلة الشيخ بخيت ليس الا استثناء من تلك القاعدة التى يحرص على اتباعها كل رجال الدين المسلمين . ولهذا لا يسعنى الا أن اعتذر بالنيابة عنه للجمعية ! »

واستمرت حملاتى ضد نظام الوقف عشرين سنة متواصلة بعد ذلك ، واستطعت بعون الله وتوفيقه ان احصل على تأييد كثيرين من علماء الأزهر وغيرهم من الفضلاء ورجال القانون ، فكتبوا وحاضروا وجاهدوا معى فى هذا السبيل ، حتى انتهى الأمر والحمد لله بفوزنا ذلك الفوز المبين الذى تمثل فى اقرار البرلمان مشروع قانون الوقف سنة ١٩٤٧

يستجدين وجدهن وقف كبير !

هذا ، وقد كان مما حفزنى الى الحملة على نظام الوقف ، والمناداة بوجوب اصلاحه أن وقفت على «حجة وقف» لاحد السادة الاشراف بالقاهرة ، قصر فيها الانتفاع بعد وفاته على عتقائه وعلى الفقراء الذين لا يمتون اليه بصلة القربى ، وحرم ذوى

قرباه وذريتهم من بعدهم الى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، وانذر من يخالف هذا بأن عليه « لعنة الله والملائكة والناس أجمعين » !!

واخبرني بعض المتقدمين في السن ، ممن عاصروا ذلك السيد الواقف ، أنه لم يكن له سوى ولد واحد مات في حياته مقتولا ، فوقر في ذهنه أن أقرباءه هم الذين قتلوه ليستأثروا دونه بميراثه ، ولذلك حرمهم وذريتهم من الانتفاع بأى شيء من هذا الميراث !

وعلمت وأنا وزير للأوقاف بأن سيدات من ذرية الواقف بلغ بهن سوء الحالة منتهاه ، واضطر بعضهن الى الاستجداء ليأسهن من الحصول على ما يقيم أودهن مما جعله جدهن في وقفه حقا للفقراء الغرباء عنه ، فقررت بعد استشارة ذوى الرأى أن يصرف لهن مقدار يكفيهن الحاجة من ريع الوقف المذكور !

اقالة عبد العزيز فهمى باشا

يظن كثير من الناس أن اقالة المغفور له عبد العزيز فهمى باشا من الوزارة الزيورية سنة ١٩٢٥ كان سببها الرئيسي كتاب « الاسلام وأصول الحكم » الذى ألفه يومئذ الشيخ على عبد الرازق (باشا) . ولكن الحقيقة أن السبب الرئيسي كان قائما قبل صدور هذا الكتاب واثارة مشكلته . وذلك أن الوفاق لم يكن تاما بين عبد العزيز باشا وزميله يحيى ابراهيم باشا ، لأسباب لا محل لذكرها هنا ، ثم اتفق أن سافر زيور باشا رئيس الوزارة الى الخارج ، فتولى يحيى باشا رياسة الوزراء بالنيابة ، ورأس اجتماع مجلس الوزراء في بولكلى بالاسكندرية حيث نظر المجلس في أمر ذلك الكتاب ، فتكلم يحيى باشا وطعن في الكتاب ، وتصدى للرد عليه عبد العزيز باشا بوصفه وزير الحقانية الذى يتبعه المؤلف — وكان قاضيا شرعيا حينذاك — واشتد الجدال بينهما حتى طلب يحيى باشا في شدة انفعاله الى عبد العزيز باشا أن يستقيل من الوزارة فرفض هذا. ولم يفلح تدخل الوزراء الحاضرين في حسم هذا النزاع . وانتهى الأمر بأن قال يحيى باشا : « ما دمت لا تريد الاستقالة فسأستصدر مرسوما باقالتك ! »

وهنا رجوت من يحيى باشا أن يعدل عن عزمه هذا خشية أن تترتب عليه نتائج أخرى فأجابنى بأنه لا يرفض أى طلب منى ولكنه مصر على طلب اقالة عبد العزيز فهمى باشا . ثم غادر قاعة الاجتماع من فوره وتوجه الى قصر المنتزه لتنفيذ ما اعتزمه . فتكلمت في ذلك مع (رفعة) على ماهر باشا زميلنا في الوزارة ، فاظهر أسفه وامتعاضه ازاء تصرف يحيى باشا ، وحاول الاتصال به في قصر المنتزه بالتليفون ليثنيه عن طلبه الاقالة . وسرعان ما عاد الينا ماهر باشا قائلا في أسف : « ان يحيى باشا في الحضرة الملكية الآن ولم أتمكن من الاتصال به »

وصدر مرسوم اقالة عبد العزيز باشا على أثر ذلك ، فاجتمع مجلس ادارة حزب الاحرار الدستوريين في القاهرة ، وقررنا أن يستقيل وزراء الحزب الباقون في الوزارة وهم المرحومان : صدقى باشا ، وتوفيق دوس باشا ، وأنا

واذكر ان كتاب استقالتى الذى أرسلته من القاهرة كان نصه كما يلى :

« حضرة صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء بالنيابة . بعد التحية ، أتشرف برفع استقالتى من الوزارة. وتفضلوا دولتكم بقبول فائق الاحترام »

كما اذكر أن صدقي باشا أبرق الينا فى ذلك الحين بعد أن أبرقنا اليه بجلية الأمر ، مؤكدا تضامنه معنا فيما نقرره ، وقد استقال معنا ايضا وهكذا خرج الوزراء الدستوريون من الوزارة ولم يبق فيها الا الاتحاديون

مسألة كرامة !

وقد عدت الى الاسكندرية لأمضى فيها بقية الصيف ، وهناك فى كازينو سان ستيفانو قابلنى احد الوزراء الاتحاديين — وهو غير على ماهر باشا — واخبرنى بانه موفد الى من احد كبار رجال القصر ليعرض على ان اسحب استقالتى ، وان يسحب توفيق دوس باشا استقالته ايضا ، على ان يعين وزير آخر من الدستوريين بدلا من عبد العزيز باشا

فقلت له : « ان هذا الموظف الكبير فى القصر كان الاجدر به ان يخاطبنى بنفسه فى هذا الأمر ، وعلى اى حال كنت ارجو ان تستقيل انت من الوزارة أيضا ، لا مجاملة لعبد العزيز باشا ، بل لان الامر اهم من ذلك وهو وجوب صيانة مركز الوزير ! »

وهنا ابتسم الوزير الاتحادى ، وقال لي : « هل جئت لتحملني على الاستقالة أم لتسحب استقالتك ؟! » .

وبعد أيام قابلني موظف القصر الكبير ، وعرض على بنفسه امر سحب الاستقالة على ذلك الاساس . وبعد جدال طويل اخبرته بأن سحب استقالتنا لايمكن أن يكون الا اذا أقيل يحيى باشا من الوزارة ، كما أقيل منها عبد العزيز باشا ، لان كلا منهما رئيس حزب !

وحاول محدثى أن يحملني على سحب الاستقالة بقوله : « الا تعلم أن جلالة الملك يثق بك ويقدرك ، وأن كل اعمالك فى وزارة الأوقاف كانت تنفذ دون أية معارضة من القصر ؟! »

فاجبت بقولى : « ان ثقة جلالة الملك لم تأت لشخصي وانما أتت لأعمالي ؛ ولهذه المناسبة أرجو ان ترفع الى جلالة الملك شكرى واجلالى وأنا واثق من أن جلالته يسره أن يعلم بأن بين أفراد شعبه من يحرص على كرامته ويعنى تماما كل كلمة يقولها »

ولم يبق بعد ذلك مجال للقول ، فانتهت المسألة بقبول الاستقالة !

محمد على علوبة

التكهن بالمستقبل

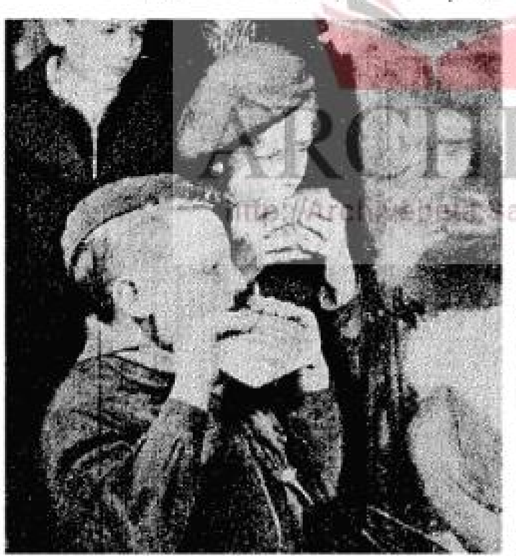
سئل احد الساسة عما يتكهن به عن مصير العلاقات الدولية فى العام الجديد ، فأجاب : « أنا لا اتكهن بالمستقبل قط لأن التكهن الخاطىء لا ينساه الناس ، والتكهن الصحيح لا يذكره أحد ! »

هوايات غريبة يبذل فيها عشاقها جهودا عجيبة

أبطولة أم هوس؟

بقلم الدكتور أمير بقطر

قد افهم الحكمة من بذل الرياضيين وهواة الطيران ، وقواد السيارات وراكبى الدراجات ومن فى حكمهم ، من ضرب الرقم القياسى فى رفع الأثقال ، والسباحة ، وسرعة الطيران والعدو ، والقيادة ، وما فى حكمها ، اذ قد تؤول هذه عن طريق مباشر أو غير مباشر الى ما ينفع الانسانية . وقد أتردد فى فهم الحكمة من سباق الخيل والكلاب ، وصيد أكبر عدد من البط أو الحمام فى زمن معين . ولكنى لا أفهم بتاتا الحكمة مما يعانيه البعض فى التدرب على أعمال شاقة ، واتيان أنواع من النشاط غير مألوفة ، وقضاء العمر فى اتقانها ، لا لفائدة تعود على الانسانية منها ، سوى أن يقول بعضهم عنها « ما اغربها ! »





سيدة فرنسية فى الخامسة والثلاثين من عمرها ، استطاعت ان تبقى شهرا كاملا فى صندوق من الزجاج،وليس معها سوى غطاء من الصوف وعشرعلب من السجائر وخمس زجاجات مياه معدنية

نقل لى بحقك ما البطولة فى قضاء سبعة أيام وسبع ليال فوق احد اعمدة النور فى مدينة اميركية ؟ وما الذى اضافه البطل الى النشاط الانساني النافع؟ وماذا أفادت البشرية من « هاينز أدنتز » الالمانى الذى طفق يعزف على البيانو ١٧٦ ساعة بغير توقف ؟ وما الذى جناه اعضاء الكونجرس الأميركى ، من ذلك الشيخ العنيد المكابر الذى ظل يخطب ٣٦ ساعة ، دفاعا عن رأى ، لا يقابله العقلاء وانصاف المجانين سوى بالهزء والسخرية ؟ وما الذى قصد الراقص الأسبانى « بيدرو ماسب » ان يضيفه الى اعمال البطولة ، من مواصلته الرقص ١٣ يوما كاملا نهارا وليلا ، أى ٣١٢ ساعة ، اللهم الا وجع الرأس والدوار الذى أصاب المعجبين به ؟

اليس من الهوس ان يراهن قوم على مقدرتهم على احتمال الجوع ، وان يراهن آخرون على شهيتهم الوحشية ، واستطاعتهم ان يلتهموا اكبر كميات من الطعام والشراب ؟ لقد أصاب هوس الجوع بعض الأفراد فى جميع العصور ، ولم يقتصر ذلك الهوس على فقراء الهند وغيرها من البلدان الآسيوية ، ولكنه امتد منها الى أوربا . فقد حملت الينا الصحف منذ شهور خبر السيدة الفرنسية « ليس شيلى » التى عاشت ٥٦ يوما على الماء ، فلم تتناول خلال هذا الوقت شيئا سواه . وما كادت تستمتع بلقب «البطولة» هذا بضعة أيام ، حتى انتزعه منها الفقير الرومانى « يورما » الذى صام ٦٠ يوما كاملة.



فقير هندى يهيىء صندوقا زجاجيا ليحبس نفسه فيه فترة من الزمن . وقد وقفت زوجته تناوله حية لازمته طوال فترة الصوم

وسمعنا عن بعض مواطنينا المصريين الذين التهموا خروفا كاملا ، فأكلوا اللحم وامتصوا العظم ، وعن سواهم الذين شربوا زجاجة الوسكى مصحوبة باطباق من المزة مكونة من ديك رومى ، واوزة ، وفرخة ، وزوج حمام ، وسمعنا عن فلاح ملأ معدته فى بضع دقائق بعشرين رغيفا مغموسة فى السمن البقرى ، وعن آخر ابتلع عشر أقات من العنب .. وقد توج بعض هؤلاء ابطالا وكسبوا الرهان.

ومات بعضهم شهداء الكروش ، ماسوفا عليهم من انصارهم والمعجبين بهم

▭

ويتخذ الهوس أحيانا ناحية

اخرى من نواحي هذا النشاط الجنوني عديم الفائدة ، الا وهو الاحصاء والعد في أمور لاطائل تحتها. فمن ذلك ان يقضي أحدهم شطرا من عمره في احصاء عدد المرات التي ترد فيها كلمة الشر في التوراة ، أو رقم « ثلاثة » أو عبارة أخرى من العبارات . ومن ذلك أن قام أحدهم بدراسة أسماء الذكور والاناث ، بين الملايين من السكان في البلاد الاوربية، لايجاد اكثر هذه الأسماء انتشارا ، الى أن خرج بالنتيجة الآتية : وهو ان « براون » في المرتبة الاولى بين الرجال ، يليه « سمث » ، وأن « آن » في المرتبة الاولى بين النساء، يليه اسم « ماري » . وحتى يعلم القارىء السنوات التي قضاها ذلك الرياضي السويدي في التوصل الى هذا « الفتح المبين » اذكر له أن اسم « آن » فاز بالمرتبة الاولى لحصوله على ٩٤ مليون صوت ، مقابل ٧٩ مليون صوت لاسم « ماري » . فما الذي اضافه هذا الرياضي الشهير للعلوم والمعارف ؟

وانني أتساءل : هل هذا نوع آخر من هوس العد الذي يحدثنا عنه علماء الأمراض النفسية ويسموه جنون الحساب Arithmomania ؟

انه هو بعينه .. الا ترى بعض الناس لا يهدأ له بال حتى يعد عمد النور أو التلغراف أو التليفون التي يمر بها ؟ ولا يهدأ له بال حتى يعد النوافذ أو السلالم في بناء من الأبنية . ولا يخفى ان كل انسان يميل بطبيعته الى « العد » في أشياء لا تعود علينا أو سوانا بنفع .. ولكن هذا الميل ينقلب هوسا أو مرضا اذا اصبح صاحبه عبدا لهذا الميل ، فيخضع له ويأتمر بأوامره اضطرارا، رغم وثوقه من انه لا يأتي بعمل منتج

▭

وهناك نوع آخر من الهوس ، يحسن أن نطلق عليه اسم الهوس الميكرسكوبي ، وهو الذي يدفع صاحبه الى الكتابة او الرسم على أصغر مساحة ممكنة . فمن ذلك ان أحدهم عرض في أحد معارض الفنون الجميلة التي اقيمت اخيرا في روما سبع لوحات رسمت كل لوحة منها على راس دبوس صغير. وكانت احدى هذه اللوحات الفنية صورة بديعة لقداسة البابا ، واخرى للسنيور بيرون رئيس الجمهورية الفضية ، وثالثة تمثل منظرا طبيعيا في توسكانيا . وقد قضى السنيور «أجيدوبوشي» صاحب هذه اللوحات زهرة عمره في اتقان هذا الفن ، حتى ان بصره قد ضعف بسببه ، اذ أن رسومه لاترى الا بعدسة قوية جدا. ومما يجدر التنويه عنه ان الفرشاة التي كان يستعملها في الرسم مصنوعة من شعيرات قصها من ظهر يديه .

وتوجد في متحف درسدن بذرة من بذور الكريز رسم عليها صاحبها ١٨٥ صورة طبق الأصل لمناظر متنوعة معروفة . وباع منذ عهد قريب فرنسي من تجار العاديات قطعة من النقود ، نقش عليها تاريخ اسرته برمته ، مما يملأ كتيبا . ونقرا من حين الى آخر ان أحدهم كتب صفحات من احد الكتب المنزلة على حبة من القمح أو الأرز . ويوجد في

مدينة ميونيخ بألمانيا موظف فى البلدية يدعى « كوفمان » ، قضى خمسة عشر عاما فى هذا الهوس المكرسكوبى، حتى أصبح يستطيع اليوم ان يكتب مائتى الف كلمة على بطاقة بريد وهو ما يوازى اكثر من ستمائة صفحة من صفحات مجلة « الهلال » . ومن الغريب انه اختصر التوراة فى مائة الف كلمة خطها فى كتيب بلغ من صغر حجمه أنه يمكن وضعه فى قشرة بندقة . بيد أن « كوفمان » هذا كاد يجن لأن له فى ألمانيا منافسا ، يدعى « شميث » استطاع إن يكتب خمسة آلاف واربعمائة كلمة على ورقة فى حجم طابع البريد . غير ان « كوفمان » يزعم أن ليس فى وسع غريمه أن ينازعه فى «كتابه» الفريد الذى لا يكاد يبلغ حجمه سنتيمترا مكعبا ، ومع ذلك يضم ستمائة وستين الف كلمة اى نحو الفى صفحة من صفحات « الهلال » . ولعل هذا المؤلف اصغر الكتب فى العالم حجما. ولكن لعمرى من ذا الذى يجرؤ على قراءته ؟ وهل فى وسع ناشر ان يطبعه ؟ فما الذى يعود علينا منه اذن ؟

ولعل اغرب من ذلك نزعة جنونية عند البعض للارتداد بالانسانية الى الوراء. مثال ذلك الآنسة مرجريت هوبسون — ولست ادرى اذا كانت انجليزية او اميركية — التى قضت خمسة أعوام من عمرها فى تدريب اصابع القدمين العشر على اتقان الكتابة على الآلة الكاتبة ، حتى اصبحت تنقر على حروفها بالسرعة الفائقة التى تنقر بها اصابع اليدين .. فهل تريد هذه الفتاة بعد ذلك أن تمشى على الأربع ، أو تحذق السير على يديها ؟

اننى اترك التعليق على هذه « البراعة » للقارىء ، فله أن يعدها بطولة او نبوغا او تفوقا ، كما له أن يتفق معى ويحسبها جهدا ضائعا وهوسا لا شك فيه

أمير بقطر

ارباح مركبة

كان « فولتير » يقرض امواله بالربا مشترطا على المدينين الا يعيدوا اليه المبالغ التى اقترضوها، بل يدفعوا له سنويا ١٠٪ منها كارباح ما بقى على قيد الحياة . وكان يتعمد كلما زاره عميل جديد أن يسعل ويتظاهر بالمرض والألم ، حتى يظن الزائر ان فولتير سيموت بعد قليل ، فيرحب بالشروط !

ولكن فولتير عاش حتى الرابعة والثمانين من عمره ، بعد أن ظفر بارباح طائلة من هذا الربا الشيطانى !

البطريق

البطريق ٠٠ أو البنجوين طائر من طيور الماء ، يعيش في جنوب خط الاستواء ٠ يمتاز عن الطيور بأنه لا يطير ، وهو ذو أنفة وعزة واعتداد كبير ٠ قد قصرت أجنحته ، ولم تقصر همته ، يسرع كالسهم وراء صيده في جوف البحر حتى يناله ، ولكنه بطريق في مشيته على الارض يخطو بخطى قصيرة ويمشي متحاملا على نفسه ، كأنما يحمل أثقالا تهتز معه يمينا ، ويهتز معها شمالا ، في هدوء وجلال ، واناة وطول احتمال

ألوف وفي أنيس ٠٠ طبع على الوفاء ، وعرف بين الحيوان بأنه من أوفى الأزواج ، ولعله أوفاها ٠ فهو يعيش ما عاش محبا لها ، مكرما لعشرتها ، أمينا لغيبتها ، وفيا لعهدها ، ويظل كذلك حتى بعد أن يطويها الردى

وهو بالاستاذ عبد الرحمن صدقي أشبه ، أو أن الاستاذ صدقي أشبه به ٠ وقد ارتضى هذا الشبه ، فكتب تحت الصورة حين عرضها عليه الرسام هذه الابيات :

يا قومُ لا بحثٌ ولا تحقيقُ ... إن شئتمو ، أنا ذلك البطريقُ
أنا ذلك الطير المهيض جناحه ... عنى ، وحلمُ جناحه التحليقُ
أنا ذلك الطيرُ الألوفُ فكل من ... لاقِ على وجه البسيط صديقُ
أنا ذلك اللاهي وفي ملهاته ... معنى لدى أهل الفنون عميقُ
يا قومُ أنصف واصفٌ متعلقُ ... أن قال أنى ذلك البطريقُ

فالبطريق ، أو عبد الرحمن صدقي له شخصية ممتازة يعرف بها ، حتى لمن لا يعرف اسمه ٠ وحسبك أن تزور وكيل الاوبرا الملكية ، فترى رجلا قد وهبه الله بسطة في الادب والجسم ، شامخ القامة عظيم الهامة ، له عينان واسعتان كعيني الصقر ، وشعر أسود تمرد على المشيب حتى لتحسبه شابا في الخامسة والعشرين ، وان كان قد أربى على الخمسين ٠ وله أنف روماني ثائر يدل على ثورة في النفس ، واعتلاج في الجوانح

وقد كان لهذا الأنف قصة كاريكاتورية صنعها محمد حسن بك المدير العام للفنون الجميلة بوزارة المعارف ، فقد رسم لصدقي لوحة جميلة تمثله روميو وقف تحت نافذة جوليت يناجيها ويبثها هواه ٠ وقد طال هيامه ، فطالت قامته حتى حاذى النافذة فوضعت جوليت يدها على أنفه وهو غارق في



مناجاته لا يحس بحلاوة تلك اليد الجميلة · وكأنما أنساه هذا الموقف كل شيء ، حتى يد حبيبته وحتى أنفه الروماني الذى لا ينبغي أن ينسى ١٠٠

والاستاذ عبد الرحمن صدقى لا يحب الدعاية لنفسه ، ولا يرضى أن تمشي في ركابه ، أو تدنس فنه ، فعلى الرغم من أنه أديب كبير ، وشاعر من شعراء الطبقة الاولى ، وباحث واسع الأطلاع ، فهو لا يكاد ينشر كل انتاجه ولا يزهى بعلمه ووفرة اطلاعه · ولعل الكثيرين لم يعرفوا انه شاعر الا بعد وفاة زوجته ونشره لديوانه « من وحي المرأة » فقد تفجرت شاعريته المطبوعة بقصائد فى رثاء زوجته ، تعددت ألوانها وتباينت فى جمال لوحاتها وبراعة تصويرها ، وابتداع خيالها ، وبلاغة معانيها ، وقد أربى على جميع من رثوا زوجاتهم ، وأتى بما لم يأتوا به من متعدد القصائد، وتغنى بأنواع من الافانين لم تجتمع لشاعر من الشعراء في هذا المجال · وكان من وفائه لزوجته الفقيدة ما يسمو على كل وفاء ، ومن وصفه لشمائلها الغراء ما يغرى الازواج بتقدير شقيقة الروح وشريكة الحياة · وحسبها أنها جمعت له الدنيا فى حياتها ، فأغنته وأمتعته وأسعدته :

جمعتِ لى الدنيا فأغنيتِ معدمى   وأمتعتِ محرومى وزينتِ عاطلى

وقد تفتحت ملكة الشعر عند صدقي في المدرسة الخديوية ، وكان تلميذا بها ، فنظم رثاء لأحد اخوانه ، ثم نظم في موضوعات أخرى كان أكثرها فيما يمليه الشباب من عواطف · وساهم في مقتبل شبابه سنة ١٩٢١ فى مباراة النشيد الوطنى التى ساهم فيها كبار الشعراء في ذلك الحين ، فكان نشيده الرابع · وقد رفعه فوق تلك المرتبة الاستاذ العقاد في كتابه «الديوان»

وقد عرفه قراء الهلال بمقالاته الممتعة وقصائده البليغة · وألف «الشاعر الرجيم » عن حياة الشاعر الفرنسى بودلير ، و « ألوان من الحب » ، وهو مجموعة قصص ، و « أبو نواس » تناول فيه قصة حياته ، ثم وضع عن خمريات هذا الشاعر « ألحان الحان »

وعبد الرحمن صدقى كالبنجوين — كما قلنا — ألوف ودود ·· فكل من يعرفهم أصدقاؤه ، وكل من يعرفهن صديقاته ·· ولكن صداقته من طراز قوله فى ذكرى زوجته :

ونجلسُ فى حضن الطبيعة، صمتنا   مناجاتها . إن الطبيعة معبدُ

ونجلسُ للأشعار ندرسها معاً   كأن ليس غير الكتب فى العيش مقصدُ

فصداقة هذا الأديب وعشرته من هذا النوع ، فى المكتب والبيت حتى انى لأذكر أن والدته أرادت أن تؤنس وحدته فى بيته بعد وفاة زوجته ، ولكنها وجدته لا يفيق من الكتب والمطالعة ، ولا يكاد يجلس اليها أو يخاطبها مرة أو مرتين فى اليوم، فعادت الى منزل أخيه ناجية بنفسها من عيشة الأدب ، وصحبة الكتب ، والاستغراق فى المطالعة والتفكير

طاهر الطناحى



التنويم المغناطيسى نوم طبيعى

يتحدث الاستاذ محمد فتحى بك فى هذا المقال عن اوجه الشبه بين التنويم المغناطيسى والنوم الطبيعى ..

بقلم الأستاذ محمد فتحى بك

أستاذ علم النفس الجنائى بجامعة فؤاد الأول

التنويم المغناطيسى ظاهرة نفسية مسلم بها علميا .. وهى عبارة عن نوم صناعى يمكن احداثه بوسائل التنويم المعروفة فى الدوائر العلمية كالتحديق فى جسم لامع او نقطة ثابتة لاحداث اجهاد مصطنع باجفان العينين ، والتأثير فى الشخص المراد تنويمه بعبارات ايحائية تساعد على ارتخاء العضلات وتعطيل مراكز الحركة والحس تدريجيا حتى يستغرق الشخص فى النوم ..

وقد يحدث التأثير المطلوب بتمرير اليدين على جسم الشخص من الرأس الى الكتفين فالذراعين فالساقين فالقدمين بطريقة متكررة مما يساعد على تهدئة الحالة النفسية والعصبية للشخص . على أن يجرى ذلك فى جو هادىء خال من الاصوات المزعجة ، وفى ضوء خافت يساعد على التنويم

ويخاطب المنوم الوسيط بصوت هادىء ، يبعث فى نفس الوسيط الثقه بالايحاءات الصادرة اليه من المنوم ..

وقد تدعو الحال الى أن يكون الايحاء بصيغة الامر لاحداث التأثير المطلوب ..

ويمكن تعريف الوسائل التى تساعد على التنويم الصناعى الذى يسمونه « المغناطيسى » ، بأنها الوسائل التى تساعد على النوم الطبيعى ..

وفى اعتقادى أن الفرق بين التنويم المغناطيسى والنوم الطبيعى هو فرق من حيث الكم لا من حيث النوع .. فان الشخص المستغرق فى نوم طبيعى ، يكون عادة على اتصال بنفسه الى حد ما أثناء النوم . أما النائم مغناطيسيا فيكون على اتصال بشخص المنوم فى أثناء النوم ..

والاتصال بشخص آخر فى أثناء النوم الطبيعى ليس من الامور

المستبعدة . فقد يلاحظ أن الام اذا نامت وبجوارها رضيعها فانها تكون عادة على اتصال نفسى بطفلها حتى لو كانت فى سبات عميق . بحيث ان أقل حركة من الطفل قد توقظهـــا وتنبهها الى سد حاجاته . وأحيـــانا يتم ذلك وهى مستغرقة فى النوم ، فقد تضع ثديها فى فمه وهى نائمـة اذا ما انتبهت على بكائه . وكذلك الحال بالنسبة للشخص الذى ينام بجوار مريض يكون مكلفا بالاشراف عليه . .

واذا نام شخص مشـغولا بفكرة معينـــة ، كان يكون مضطـرا الى الاســـتيقاظ فى موعد معين ، فانه يبقى على اتصال بهذه الفكرة اثناء نومه ، فاذا حل الموعد أيقظته الفكرة كان الانســـان ينتزع من نفســـه شخصية أخرى تسهر على مصلحته وتقوم بمهمة ايقاظه . . ويطلق على هذه الظاهرة أحيـانا اسم « تجزؤ الشخصية »

▭

والنوم الطبيعى والنوم المغناطيسى من طبيعة واحـــدة ويؤيد ذلك أن الظواهر التى تحدث فى أثناء النـــوم الصناعى يمكن أن تحدث أثناء النوم الطبيعى أيضا

مثال ذلك ان النائم مغناطيسيـــا قد يتكلم ويتحرك فى أثناء عمليــة التنويم . والمســـتغرق فى النـــوم الطـــبيعى كذلك تعتريه فى بعـــض الاحيان نوبات يقظة كلامية فيتحرك فى أثناء النوم، وكلاهما يتأثر بالايحاء. وكثيرا ما لجأت الى مخاطبة بعـض أفراد أسرتى فى أثناء نومهم الطبيعى مخاطبةايحائية لمعالجة بعض الظواهر أو الاعراض النفســـية ، فكان ذلك يفيدهم

والنائم مغناطيسيا قد يأتى اعمالا يؤمر بها بعد اليقظة . وهو المسمى بالايحاء الى ما بعد اليقظـــة . كذلك يمكن ان يؤمر النائم نوما طبيعيا بان يأتى اعمالا بعد اليقظة . وقداجريت تجارب من هذا القبيـــل مع بعض أفراد أسرتى

وانى لأذكر منها على سبيل المثال اننى كنت أعالج زوجتى من اعراض « الوحم » لمنع القيء ، وذلك بأن أوحى اليها فى أثناء النـــوم بعبارات تســـاعد على زوال هذه الحـــالة فاستفادت من هذه الطريقة بدرجة واضحة

▭

وفى ذات ليلة رأيت أن أجـــرب معها مبلغ تأثرها بالايحاء الى ما بعـــد اليقظة فأوحيت اليها وهى نائمة ، أنها عندما تستيقظ فى الصباح وترى عصاى موضوعة فوق المائدة فى حجرة الطعام تتذكر أن تصنع لنا صينيـــة من المكرونة . ولما اســـتيقظت فى الصبـــاح ودخلت غرفة الطعـــام شاهدت العصا على غير المـــألوف موضوعة على المائدة فسألتنى فى ذلك. فاعتذرت لها بأنى تركتها سهوا حين قدمت من الخارج ليلا . .

وتناولت زوجتى العصا وذهبت الى الصالة لتعلقهـــا فى المشجب . وبينما كانت تضع العصا التفتت الى وقالت : « ما رأيك فى صينية مكرونة بالفرن ؟ » فابتسمت . فسألتنى : « علام تبتسم ؟ » ! فرويت لهـــا مافعلت ، فلم تصدقنى فى بادىء الامر ، ولكنى طلبت منها ان تحضر مظروفا وضعته فى مكان معين من مكتبى . وعندما أحضرته طلبت منها ان تقرأ ما بداخله . وكنت قد كتبت فيه التجـــربة . وما ان انتهت من قراءته حتى ابتسمت وقالت : « الآن آمنت بعلمك .. »

▭

كما أن من الظواهر المعـــروفة انه يمكن تحويل النوم المغناطيسى الى نوم طبيعى بمجرد الايحاء . كما يمكن تحويل النـــوم الطبيعى الى نوم مغناطيسى عن طريق الاتصال بالنائم بالايحاء

وكثـــيرا ما اتصـــلت بزوجتى مغناطيسيا فى أثناء نومها وحصـــل بيننا تخاطب فى أثناء النوم لا يفترق مطلقا عن التخـــاطب الذى يحصل أثناء التنويم

وفى هذه الامثلة ما يؤكد أن التنويم المغناطيسى والنوم العادى ، ظاهرتان طبيعيتـــان لا تفترقان الا من حيث الكم لا النوع !

محمد فتحى

نصيحة طبيب لولده :

الصحة والحب

أى بنى . . .

إنك لن تستطيع أن تعرف قيمة السعادة إلا إذا استطعت أن تمسكها وهى حاضرة بين يديك ، وألا تدع شيئاً آخر يشغلك عن التمتع بها

أما أن تغمض عينيك عن الحاضر الذى أنت فيه ، لكى تنظر بعينى خيالك الى صـــور الذكريات الماضيات ، أو لكى تحاول معرفة المستقبل فذلك تعلق بالمستحيل ، وليس من السعادة فى كثير ولا قليل !

وقد تبدو لك الدنيا أحياناً كأنما خلت من كل بهجة وجمال . ولـكن الواقع أنها دنيا سارة بهيجة . وعلى الذين لا يرون جمال الدنيا وبهجتها ألا يلوموا « الحظ » فانما الذنب ذنبهم وحدهم

اذكر دائماً أن الصحة والحب هما أعز ما يمكن الانسان أن يسعد به وأن المال ليس فى استطاعته أن يرد على صاحبه صحة فقدها ، ولا حباً أضاعه

والرجل ذو الصحة الذى لا يكسب كفايته من المال ليعيش ، لا يعد رجلا ، والرجل الذى وفق للحب ولم يستطع الاحتفاظ به والابقاء عليه رجل أحمق . وكلاهما لا يستحق الاهتمام

دكتور محمد مختار عبد اللطيف



ابن الفيلسوف

جون ديوى هو اكبر فيلسوف امريكى ، بل عالمى الآن على قيد الحياة . وقد كان يقضى عطلته الصيفية يوما ما فى برلين ، وصادف أن وضعت زوجته هناك طفلا ذكرا . ولم يمض على وضعها دقائق ، حتى أوفدت السلطة المحلية فى تلك العاصمة موظفا ، لتسجيل المولود . وأخذ الموظف استمارة ليستوفى بياناتها ، ولما وصل الى الفقرة التى تتعلق بدين الطفل ، أجاب الوالد الفيلسوف : « انه لا دين له » فتوقف مندوب الحكومة عن الكتابة مندهشا ، وقال : « هذا لا يمكن ، ان القانون يحتم ملء هذه الخانة بالدين والمذهب اللذين ينتسب اليهما المولود » فكرر جون ديوى : « ان هذا الطفل لم يمض على ولادته سوى دقائق معدودات ، ولا يعرف شيئا عن الأديان والمذاهب ، وليس من سبيل الى التكهن بما سيكون دينه ومذهبه فى المستقبل »

وعاد الموظف الى رئيسه شاكيا ، فارسل معه ضابطا ، يهدد الفيلسوف بالعقوبة المقررة فى القانون اذا لم تستوف هذه الخانة . فكان جوابه مماثلا لما سبق ، وعاد الاثنان الى الرئيس فتوجه مع الضابط والموظف الى الوالد ، وضيقوا عليه الخناق . فقال لهم خروجا من هذا المأزق : « اذا كان لا بد من هذا فاكتبوا انه ينتسب الى دين اللا أدرى agnostic »

▣ وليس جون ديوى ملحدا او مستهزئا ، ولكنه فيلسوف واسع الأفق يؤمن بما يقول ، ويعتقد ان الدين ككل شيء آخر ، ينبغى ان يترك فيه الفرد حرا . وجون ديوى اليوم اكبر فيلسوف ومرب وعالم سيكولوجى

واجتماعى ، وتدين له أميركا بآرائها الفلسفية والاجتماعية والثقافية . وقد احتفلت ..٢ مدينة منذ أربع سنوات ببلوغه التسعين من عمره

عقوبة السكر



قبض رجال الشرطة على رجل متلبس بجريمة السكر فى احدى المدن الامريكية ، وكان ذلك قبيل حلول عيد من الأعياد الكبرى . ولما قدم للمحاكمة ، لم يسعه الا ان يعترف بجريمته وانه كان يسير فى الطريق العام ثملا . وبعد المرافعة حكم عليه القاضى بغرامة قدرها ما يساوى عشرة جنيهات مصرية ، وأمر بأن ينفقها المتهم فى شراء هدايا العيد لزوجه وأولاده

وفى مدينة أخرى قبض البوليس على رجلين متلبسين بجريمة « سكر وعربدة » فى متنزه عمومى . ولما قدما للمحكمة ، تبين للقاضى انهما من الخطباء المفوهين الذين يدعون فى الأندية والحفلات والمجتمعات العامة للخطابة فى مختلف الشؤون الاجتماعية والقومية . فما كان منه الا ان حكم على كل منهما بالقاء اربعين خطبة فى مضار الخمر ، فى أندية وجماعات معينة ، مع دفع نفقات الانتقال من جيب كل منهما

◘ ان القانون فى البلدان الراقية مرن سمح ، يستجيب لمقتضيات الاحوال وتطور الزمن . وللقاضى سلطة واسعة لا ينازعه فيها أحد ، وثقة الحكومة والشعب فيه لا حد لها . وهو حر فى تطبيق القانون لا ليكون رادعا للغير فحسب ، بل ليكون مصلحا مهذبا . وهذه فلسفة الديمقراطية التى تأبى أن تتخذ من الفرد وسيلة لغاية معينة ، لأن الفرد فى الديمقراطية الصحيحة غاية فى ذاته

المرأة والطفل



أقيمت فى بلدة « دونكاستر » بانجلترا حفلة عيد ميلاد للكلاب الضالة ، وقد أضيئت الشجرة التقليدية بالشموع الصغيرة ، وعلق فوق أغصانها أطواق جديدة من الجلد ولوحات صغيرة كتب على كل منها اسم أحد « المدعوين » من الكلاب . ودعى الجميع فى نهاية الحفلة للمساهمة فى أكل – كعكة العيد – وقد رصعت بحروف بيضاء من القشدة هذه كلماتها « لأولئك الذين لا أصحاب لهم من محبيهم » ثم وزعت عليهم الأطواق واللوحات وعلقت فى أعناقهم ، وأعطى لكل منهم قطعة من العظم الطازج ليحملها معه الى المكان المعد لنومه . وقد

تبرع هؤلاء المحبون ببيت خاص يأوى اليه أولئك المحظوظون من الكلاب الذين لا أصحاب لهم

ونذكر بهذه المناسبة ان ٤٠ كلبا ارستقراطيا من كلاب الصيد ، قادهم أصحابهم فى صباح أحد الايام ، منذ سنوات قليلة مضت ، الى كاتدرائية نوتردام بباريس ، حيث باركهم الكاهن ونثر فوقهم رذاذا من الماء المقدس !

◘ كان أشد المخلوقات بؤسا الى عهد قريب المرأة والطفل والحيوان . وقد رقت النفوس أخيرا بانتشار العلم والحضارة ، وشفت العواطف . وأدركت الأمم الراقية قيمة المخلوقات من انسان وحيوان ، فتحرر الحيوان أولا بعد تأسيس جمعيات الرفق بالحيوان ، ثم حرم تشغيل الاطفال قبل سن المراهقة . أما المرأة فقد كان دورها فى قائمة التحرير الاخير . ويقول الغربيون أن الرفق بالانسان لا يمكن وجوده بغير الرفق بالحيوان

جواب مفحم !



كانت سيارة الأوتوبيس خالية الا من راكب شيخ وقور جلس مفكرا وهو يدخن لفافة من التبغ . فصعد اليها فى المحطة التالية راكب فضولى أبى الا أن يترك المقاعد الخالية الكثيرة ليجلس بجانب ذلك الشيخ ! . ثم لم يكتف بذلك فأخذ يسأله : « كم لفافة تدخن فى اليوم ؟ » . فأجابه الشيخ : « حوالى أربعين لفافة » . فعاد يسأله : « وكم يكلفك ذلك ؟ » . فأجابه : « أربعون قرشا » . فأبدى السائل دهشته وسأله : « كم سنة قضيتها على هذه الحالة ؟ » . فأجابه : « أربعون عاما » . . . وهنا اعتدل الراكب الفضولى فى جلسته وخاطب الشيخ الوقور قائلا :

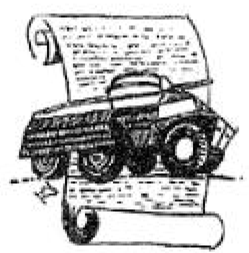
ـ أتدرى ماذا كنت تستطيع أن تفعل لو انك أودعت أحد البنوك كل الاموال التى أنفقتها فى التدخين طيلة هذا الزمن ، وأضفت اليها أرباحها ؟ . ثم أشار بيده الى عمارة فخمة وقفت السيارة على مرأى العين منها ، واستأنف حديثه قائلا :

ـ كنت تستطيع أن تكون صاحب هذه العمارة !

وهنا سأله الشيخ : « أهذه العمارة لك ؟ » . فأجاب : « كلا » . فقال له فى هدوء : « انها ملكى أنا ! »

◘ أن الفضوليين فى هذه الدنيا كثيرون . . ولعل أثقلهم دما ، وأكثفهم وجها من يتطوعون للوعظ والارشاد ، لمناسبة وغير مناسبة ، ويقحمون أنفسهم فى موضوعات ، كان أحرى بهم أن يتجنبوها

رسالة مسلحة لنيل الدكتوراه !



وقفت عربة مصفحة كبيرة ، امام البناء الكبير الذى به مكتب مدير الجامعة . ونزل منهـا احـد رجال الشرطة ، وبيده مسدس صوبت فوهته الى الأمام . وقد تبعه جنود آخرون مدججون بالسـلاح وقفوا حولها للحراسة ، وبقى فيها جنديان آخران وايديهما على مدفعين سريعى الطلقات . ثم تقدم الجندى الاول شاهرا مسدسه حتى بلغ مكتب المدير فطلب مقابلته ليسلم اليه طردا بعد الحصول على توقيعه بتسلمه

وبلغ الخبر الى كليات الجامعة ، فخف من كانوا فيها لمشاهدة هذه المظاهرة الفريدة فى بابها ، وقد اتضح بعد فض غلاف ذلك الطرد انه يحوى مسودة رسالة لنيل الدكتوراه من تلك الجامعة بعثت بهـا طالبة من احدى المدن الاميركية ، بعد التأمين عليها بثلاثة آلاف دولار ، ضمانا لوصولها بعد أن قضت فى انجازها ثلاث سنوات كاملة

ويقضى قانون مصلحـة البريد فى اميركا بان كل طرد يؤمن عليه بألف دولار (حوالى ٣٤٠ جنيها مصريا) أو أكثر ، لا بد أن تتخذ الاجراءات السالفة الذكر فى ايصاله الى المرسل اليه !

◘ هذه القصة غريبة فى بابها ، فقانون مصلحة البريد الذى يقضى بهـذا الاجراء لا يقوم على المنطق ولكنه وضع سيرا على عادات قديمة فى تلك البلاد أما الفتاة فلا بد ان تكون مريضة بمرض نفسانى جعلها تبالغ فى الحرص على ايصال رسالتها الى مدير الجامعة بهـذه الصورة المزعجـة خصوصا وهى لا تخشى ضياعها فى البريد اذا كانت مؤمنة عليها . ان كثيرين يبالغون فى تصرفاتهم وأعمالهم الى حد قد يؤذى الغير ، أو قد يؤذيهم ، ولا يعود عليهم باية فائدة

سبب الغلاء !

اشترى فرنسى خرشوفة بمائة وعشرين فرنكا ، وحينما أخذت زوجته فى اعدادها للطهى ، وجدت فى باطنها وريقة مطوية عجيبت حين فضتها فقرأت فيها العبارة الآتية : « لقد بعت هـذه الخرشوفة بسبعة فرنكات ، فكم دفعت أنت فيها ؟ » والامضاء «الزارع»

◘ ليس الزارع المسكين ، الذى يشقى فى الحرث والسقى والزرع والحصاد ، هو سبب الغلاء . وليس سببه كذلك هو التاجر المسكين الذى يدفع ايجارا فاحشا لمتجره وأجورا باهظة لعماله ، وانما سبب الغـلاء هم الوسطاء الذين يستنزفون دماء المشترى وصاحب الانتـاج ، ويكدسون الأموال على حساب الزارع والصانع والمستهلك !

(ا . ب)

٩ آلاف ساعة في أعماق المحيط

لعل هناك أعمالا أخطر وأغرب من العمل الذى يقوم به الغواص ، بيد أنه لا يوجد عمل تكتنفه ظروف متقلبة مضطربة كعمل الغواص · لقد قضيت نحو تسعة آلاف ساعة - أى أكثر من عام - تحت الماء ، خلال الثمانية والعشرين عاما التى قضيتها غواصا أخلص السفن الغارقة وجثث الغرقى واكتشف أعماق المحيطات أو أطهر أعماق الأنهار

ويتعرض الغواص لأخطار كثيرة، حتى أن معظم شركات التأمين ترفض التأمين على حياته ·· وهو كلما هبط قدما تحت الماء زاد الضغط عليه بما يعادل نصف طن تقريبا · وعندما يبلغ عمق ١٣٠ قدما - وهو متوسط العمق العادى الذى يهبط اليه - يصبح الضغط الواقع عليه قرابة ستين طنا !

ويقاوم الغواص هذا الضغط بضغط الهواء داخل ردائه المصنوع من المطاط وخوذته النحاسية ، حتى يزيد ضغط الهواء قليلا عن ضغط الماء الخارجى · فاذا لم يتم ذلك ، تفتت جسم الغواص داخل ردائه ، ومن هنا ، كان على الغواص أن يعدل ضغط الهواء فى هذا الرداء كلما هبط الى القاع · فاذا هوى بسرعة وعجز عن تعديل الضغط داخل ردائه لمقاومة الضغط الخارجى ، لقى حتفه على الفور

ومن الأخطار التى تصادف الغواص أيضا ، أن يضطر للارتفاع



فجاة ، فيخف عنه الضغط فجأة ٠ ومن الحقائق المعروفة أن أزوت الهواء الذى يتنفسه المرء تحت الضغط الشديد فى أعماق البحار ، يذوب فى الدم كما يذوب ثاني اكسيد الكربون فى المياه الغازية تحت الضغط الشديد ٠ وحينما يرتفع الغواص ويخف الضغط فجأة، يتصاعد الازوت من الدم في صورة فقاقيع كما يتصاعد ثاني اكسيد الكربون على هيئة فقاعات ، حينما ترفع عن زجاجات المياه الغازية أغطيتها ٠ وهذه الفقاقيع تعوق الدورة الدموية في الشرايين، وتسبب ألما شديدا وتقلصات فى العضلات قد تودى بحياة الغواص ، وتشل جسمه مدى الحياة

وقد كنت ذات يوم أقوم بتطهير أحد الموانى على عمق ١٣٦ قدما تقريبا ، فارتفعت فجأة وكان ينبغي أن اقف في طريقي أثناء الصعود عدة مرات ، فأصابني ذلك الارتفاع الفجائى بالغثيان حتى أسعفني زميل لى وعاونني على النزول الى القاع بسرعة لاستأنف بعد ذلك صعودى ببطء

ومما يبعث السرور في نفس الغواص ويخفف عنه عبء عمله ، انقاذه للمعرضين للأخطار ٠ وأذكر مرة انني أنقذت زميلا ظل محتجزا فى فتحة « هويس » سبع ساعات، فقد كلف باصلاح باب الهويس وكان التيار شديدا ، فاندفع داخل الفتحة ، وظل بها لا يستطيع منها فكاكا ٠ وكان أول شيء فعلته ـ بعد وثوقي من حياته ـ أن نفخت فى ردائه هواء جديدا ليتحمل ضغطا أكبر

وقد استغرق انقاذ الرجل أربع ساعات ، حتى بلغنا سطح البحر ٠ وكان جسمه أزرق اللون وتنفسه بطيئا فأخذناه الى المستشفى حيث أسعف ، وعاد الى كامل صحته وقواه

وحينما ينحنى الغواص أو يتمدد فى أعماق البحر ، فانه يعدل ضغط الهواء بحيث يزيده فى الجزء السفلى من الرداء ، والا دفعه الهواء من مؤخرته الى أعلى ، فارتفعت قدماه قبل رأسه

ويجب أن يكف الغواص عن شرب السوائل بضع ساعات قبل أن يغوص في البحر ، والا تعرض لاخراج كل ما في معدته

وعمل الغواص ـ في رأيي ـ عمل صحى ٠ وانني أعرف كثيرين كانوا ضعافا فأصبحوا أصحاء أقوياء بعد أن صاروا غواصين ، لأن التنفس تحت تأثير الضغط يوسع الصدر ويقوى عضلاته

وأنا الآن في الثالثة والأربعين من عمرى ، وأرجو أن أبقى ثلاثين سنة أخرى في هذا العمل ٠ ولى زملاء كثيرون جاوزوا السبعين ، ومع ذلك ، فهم يؤدون عملهم فى أعماق البحار والأنهار كأقوى الشبان

وبرغم ذلك ، فان شركات التأمين ترى عملنا خطيرا ٠٠ ولا تقبل أن تؤمن على حياتنا لديها ، ترى هل هى على صواب فيما ترى ؟ !

[عن مجلة « ناشونال هوم »]

الصحراء

بقلم الدكتور إبراهيم ناجى بك

أنا وحدى فى البيد حيران هائم ... فمتى تذكر القفار الغمائم ؟
رحمة يا سماء .. إن فمى جف ... وحلقى عن الموارد صائم
فاض نبع المنى ، ولم يبق حتى ... ومضة الحلم فى محاجر نائم
أيها الطاعم الكرى ملء جفنيـ ... ـه .. وجفنى من الكرى غير طاعم
أبكنى واستبد بى ، واقض ما شا ... ء لك الحسن فى ، واظلم وخاصم
غير هذا النوى فإن لياليه ... ظلال من المنايا حوائم
تضمحل الحياة فيه وتنهد ... كأن النهار معول هادم
إن تعد محسناً إلى . فعد بى ... للعهود المقدسات الكرائم
وإذا ما رأيت عزى بنها ... ر .. تجدد بالذكريات الدعائم
جئتنى فى الخريف والروض عار ... فكسوت الربى عذارى البراعم
وأجال الربيع أخضر كفيـ ... ـه .. ليمحو اصفراره المتراكم
لا تكلنى لذلك الأبد الأسـ ... ـود ، فى قاع مزبد اللج قاتم
لا تكلنى الى جناح عقاب ... فى ضلوعى ـ علق الرعب جاثم
لا تكلنى لمفرد فى حنايا ... ها .. غريب فى مهمه من طلاسم
يسأل الزهر والخمائل والأز ... وار .. عن تربه الضحوك الباسم
ذاق ما ذاق فى الصبابة إلا ... ذبحة الروح وانفصال التوائم
آه .. كم ليلة أراجع أيا ... مى .. أعد العلى وأحصى العظائم
وحسبت الحساب فيها ، فكان الـ ... ـغبن عندى زمانى المتقادم

قبلَ أن نلتقي . . فلما تلاقينا   عرفتْ ألفق وذقتُ الغنائم
رحلةٌ للنُّجوم لم تكُ أحلا   ماً .. وبعضُ النعيم أحلامُ واهم
حينما أغتــدى فان الدَّرارى   فى خيالى .. وملءُ روحى .. بواسم
إن أبتْ جائعاً فثمت زادى   أو أبتْ معسراً فثمَّ الدراهم
وعجيبٌ قد كنت لى حسد الحساد   فيها وكنتَ أنت التمــائم
إيه ليلى .. وهل فؤادكِ ليلى ..   بالذى فى جوانحى لك عالم ؟
بالذى صنتُ عهــده ، لم أخنه   ومتى خانت الأكفُّ المعاصم ؟ !
والذى حكمُه كأقدار عينيـ   ـكِ .. وما منهما ، ولا منه عاصم ..
أىُّ صوتٍ من الغيوب يُنادِ   ى .. فأطوى له الدُّنى والعالم ؟ !
قدرٌ مُشعلٌ على شفةٍ تدْ   عو .. فأخطو على اللظى غير نادم
وفؤادى يحومُ بالنار لا يخْ   فلُ أنى على المنيَّة حائم
إيه ليلى : هاتى بكأسٍ عقيقٍ   أو بغير العقيق ما أنا سالم
الهوى مصرعى ، وكم من حِمامٍ   هو بابٌ الى الخلود الدَّائم
وطريقٌ على الأسنَّة والشوْ   ك .. روَّت أرضهُ الدُّموع السواجم
شهِدَ اللهُ ما قضيت الليالى   ناعمَ الجنب فوق مهدٍ ناعم
أىُّ جيشيك مُغرقى : ليلىَ الطا   غى ؟ أم الشوقُ وحده وهو عارم ؟
آهٍ من رُبَّما . . ومن أملٍ يُؤْ   يِسكُ نفسى رجاءَ يومٍ قادم
قد تجىءُ الأنباءُ من شاطىء النّيـ   ـل غداً ، والبشراتُ النسائم
وتكونُ النجاةُ فى القمر السا   رى .. على زورقٍ من النور عائم

ابراهيم ناجى

أقصوصة واقعية

خطاب توصية

كان « مارك تون » يقوم باحدى رحلاته فى البلاد الأوربية ، فعرج فى مدينة فرانكفورت بألمانيا ، على صديق له كان قنصلا للحكومة الأمريكية هناك . وكان القنصل معروفا بكفايته ونزاهته وإخلاصه طوال خدمته فى السلك السياسى . ووجد « تون » صديقه يحزم أمتعته ويتأهب للرحيل . وفهم منه أنه بعد أن فاز الحزب الديمقراطى فى الانتخابات وتولى رياسة الجمهورية أحد زعماء ذلك الحزب ، بعث اليه المسئولون يطلبون منه تقديم استقالته . .

وتأثر لذلك « مارك تون » وقال لصديقه : « ولكن ذلك ظلم فادح . . لابد أن أفعل شيئاً لإصلاح هذا الوضع ! »

وفى تلك الليلة جلس « تون » الى مكتبه وكتب الرسالة التالية باسم « روث كليفلاند » ابنة الرئيس :

« عزيزتى روث . . إنى أنتمى لأسرة لم يتعود أحد من أفرادها أن يتزلف لرجال الحكومة أو يتوسط لديهم لخدمة تخصهم أو تخص معارفهم وأصدقاءهم . ولكنى أرى من الخير أن أكتب لك رسالة ودية ، أطلعك فيها على عمل ظالم يوشك أن يرتكبه أبوك ، بارغامه « الكابتن كوك » قنصلنا فى المانيا على تقديم استقالته من منصبه لا لشىء سوى أنه ينتمى الى الحزب الجمهورى »

وبعد أن ذكر مقتطفات من التقارير التى تشهد بكفايته وإخلاصه ، قال : « وإنى وطيد الأمل فى أنك ستغتنمين أول فرصة للحديث فى شأن هذا القنصل مع والدك ، فان نقله وصمة فى جبين الحكومة التى يرأسها »

وبعد بضعة أسابيع ، وصلت الى « مارك تون » رسالة بخط الرئيس نفسه جاء فيها : « الآنسة روث كليفلاند تبلغك عاطر تحياتها وخالص شكرها على الرسالة التى بعثت بها اليها . وقد أبلغت والدها عما تضمنته ، وقد أكد لها أن « الكابتن كوك » لن ينقل من قنصلية فرانكفورت ، كما أكد لها أن ترقية الموظفين وتنقلاتهم سوف تتوقف على الكفاية والإخلاص وحدهما »

ولعل القارىء يعجب لماذا لم تكتب « روث » الخطاب بنفسها . ولكن عجبه سيزول حين يعلم أنها كانت فى ذلك الحين ، لم تتجاوز العام الأول من عمرها !

[من مجلة « ريدرز دايجست »]



٦ سفن حربية
ينسفها أربعة فدائيين

كانت السفن الألمانية تدخل ميناء بوردو — وهو ثالث ميناء بفرنسا فى أهميته وسعته — مشحونة بالعتاد والسلاح لجنود الاحتلال الألمان، وتخرج فى حراسة قوية وبسرعة كبيرة، بحيث يصعب وقفها أو اصابتها بعطب. وكانت أقسام الطيران التابعة للحلفاء، تشغلها مهام أخطر من مراقبة هذه السفن ونسفها بالقنابل. وبرغم ذلك، كان لا بد من البحث عن وسيلة تدمر هذه السفن وتصد سيل الامدادات المتدفق على الجيوش الالمانية

وعهد المسئولون الى رجال البحرية بحل هذه المشكلة، فتطوع ضابط بحرى يدعى « هازلر » أن يترأس جماعة من الفدائيين، يتسللون متسترين فى جنح الليل الى الميناء فى زوارق صغيرة، ليقوموا بنسف السفن الحربية الكبيرة الراسية هناك

وعلى الرغم من جراءة هذا المشروع وبلوغه حد التهور، فقد وافقت القيادة العامة على أن يقوم « هازلر » بمحاولته

وأعلن « هازلر » فى أواسط عام ١٩٤٢ بين رجال البحرية أنه فى حاجة الى عدد منهم ليقوموا بمهمة خطيرة قد لا يعودون منها سالمين. فتطوع ثلاثون بحارا رحبوا بالتضحية بأرواحهم

وأرسل المتطوعون — وهم يجهلون حقيقة مهمتهم — الى مراكز خاصة قضوا فيها ستة أشهر يتمرنون على التجديف دون احداث صوت، وعلى العمل ليلا فى الأمواج الصاخبة والعواصف الثائرة، ويتدربون على الغوص فى أعماق البحر، وقد ربطوا

اثقالا من الرصاص حول وسطهم وثبتوا بين أسنانهم أنابيب يصل اليهم خلالها الاكسجين من احدى الغواصات ، كما تدربوا على طريقة التسلل الى الموانىء الحصينة. وكان « هازلر » يستبعد كل شهر عددا من المتطوعين يراهم غير صالحين للمهمة الخطيرة المنتظرة ، ويستبقى أمهر المتطوعين وأعظمهم بسالة

ودرب المتطوعون ايضا على استعمال نوع خاص من القنابل يتصل بمغناطيس قوى اذا وضع بالقرب من قاع السفينة ، انجذب اليها وبقى متصلا بها حتى يحين وقت انفجارها . وتمتاز هذه القنابل بأنها خالية من الأجهزة الدقاقة لضبط الوقت ، حتى لا تكشف الدقات سر القنبلة قبل انفجارها

●

وفى أول ديسمبر ، كان تسعة من البحارة قد اثبتوا كفايتهم ومهارتهم ، فاستقلوا ومعهم رئيسهم « هازلر » غواصة تدعى « تونا » ومعهم خمسة زوارق صغيرة يمكن طيها كالبساط ويسع كل منها فدائيين . وشرح لهم « هازلر » فى هذه اللحظة مهمتهم بالتفصيل وانباهم أن الغواصة لن تنتظرهم بعد نزولهم منها الى الشاطىء لان انتظارها هناك يكشف أمرهم ، ولذا كان عليهم بعد أن يؤدوا مهمتهم أن يشقوا طريقهم برا خلال فرنسا الى الاراضى الأسبانية ، ومن ثمة يعودون الى وحداتهم فى الاراضى التى يسيطر عليها الحلفاء

وفى الساعة العاشرة من ليلة ٧ ديسمبر ، كانت الغواصة « تونا » على بعد بضعة أميال من الميناء ، فنزل الرجال العشرة . وكانت وجوههم وأيديهم قد دهنت بطلاء أسود . ومع كل اثنين منهم زورق قد وضع عليه غطاء أشبه بجلد السمك ، وفى داخل الزورق حمولة من القنابل ومسدس لا يسمع له صوت عند اطلاقه وكمية من الطعام والشراب ، ومجدافان صغيران ، وبوصلة ، وسكين وصفارة تحدث صوتا أشبه بصوت الحيوانات

وركب «هازلر» مع متطوع يدعى « سبارك » زورقا اطلق عليه اسم « كاتفش » ، وتقدم المركب متجها نحو الهدف ــ وكان الليل حالكا والبرد شديدا والجو عاصفا ، وتبعته الزوارق الاربعة ، التى جعلتها حمولتها الثقيلة تسير متزنة على الامواج الثائرة. ولكن أحد الزوارق الخمسة ما لبث أن اختفى وجرفته التيارات القوية بعيدا

ودخل الزورق الاول بسلام مصب النهر الذى يقع عليه الميناء وتبعه الثانى والثالث ، ولكن الرابع انقلب وعجز ملاحاه عن السير به فظلا يسبحان فى الماء حتى تجمدت أطرافهما من البرد . وتعذر حملهما فى الزوارق الاخرى لان حمولتها من العتاد والقنابل كانت فوق ما تحتمل !

وشوهدت الميناء عن قرب ، وكانت منارتها تلقى ضوءا دائريا قويا . ووجد « هازلر » بدلا من سفينة الحراسة التى كان يتوقع أن يجدها عند مدخل الميناء ــ أربع سفن للحراسة . ومرق الزورق

« كانفش » متسترا بالغطاء من بين احدى سفن الحراسة ورصيف الميناء . وبعد دقيقة ، حذا حذوه الزورق التالى « كرايفش » وظلا ينتظران الزورق الثالث داخل الميناء وقتا طويلا . فلما عيل صبرهما ، استعملا صفافيرهما، فلم يتلقيا جوابا

واخذ الزورقان يجولان داخل الميناء ، ليستكشفا مواقعها ، حتى ساعة متأخرة من الليل . ثم قرر « هازلر » أن ينتحى البحارة بالزورقين جانبا وأن يقضوا يومهم على جزيرة قريبة مليئة بالمستنقعات والأحراش ، فذهبوا اليها حيث وضعوا الزورقين داخل الأعشاب الطويلة ، وغطوا انفسهم حتى لا يكتشف امرهم ، واستغرق ثلاثة منهم فى النوم بينما ظل « هازلر » مستيقظا . ولكن النائمين لم يلبثوا أن استيقظوا على صوت جماعة من الناس يسيرون بالقرب منهم . وشهدوا بعد لحظات نحو ثلاثين فرنسيا يحطون رحالهم ويلتفون حول بعض الأعشاب الجافة ، ثم يوقدونها ويستدفئون بنارها . وكان الفدائيون الأربعة ظاهرين لهم ، ولكن الفرنسيين تظاهروا بعدم رؤيتهم

●

وكانت ميناء « بوردو » مزودة بكشافات قوية تنعكس اضواؤها على صفحة الماء كما تنعكس الشمس على المرآة . وبرغم ذلك ، تقدم « هازلر » وزملاؤه نحو اهدافهم فى ثبات وتصميم

وقفز « هازلر » فى الزورق ، ومعه قنبلة ثبتها على عمود طوله ست أقدام وراح يقربها ببطء من الجزء الغائص تحت الماء من مؤخرة السفينة ، فلصقت به بقوة المغناطيس المثبت فيها ، ثم تقدم زميله بالزورق حتى واجه مقدمة السفينة وأعطاه قنبلة أخرى الصقها بها ، وثبت ثالثة فى وسط السفينة

واتجها نحو سفينة أخرى ، وما كادا يقتربان منها حتى احس احد الحراس فوق سطح السفينة بهما ، فأشعل مصباحا وراح ينظر الى اسفل ولكن يبدو انه لم يتبينهما ، فقد ضلله سواد وجهيهما وأيديهما، وكان زورقهما مستترا ، يبدو كأنه حيوان بحرى . ودار الزورق حول السفينة ، بينما كانت أقدام الحارس على ظهر السفينة تدور متتبعة الحركة . وانتظرا نحو عشرين دقيقة ، ثم عاودا مهمتهما ، فى حين كان الزورق الثانى يؤدى مهمته بنجاح أيضا

وقبل أن تنتهى الليلة ، كان الفدائيون الاربعة قد لغموا ست سفن كبيرة لم تفرغ حمولتها بعد

واقتضت خطة الهروب بعد ذلك، الا يسير الزورقان معا ، وأن يسبق احدهما الآخر بوقت طويل . ولكنه كان فراقا أبديا ، فلم يقع بصر « هازلر » على هذين الفدائيين بعد ذلك

أما السفن الست ، فقد اذيع فى اليوم التالى بلاغ عنها ، جاء فيه انها نسفت بالغام لم يعرف مصدرها ، ولم يتمكن النازيون من انقاذ شىء منها

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

اسباسيا الثائرة

أول امرأة نادت بالمساواة بين الجنسين قبل الميلاد

فيما بين سنتى ٤٧٥ و ٤٦٥ قبل الميلاد ، ولدت «اسباسيا» فى مدينة « ميليتس » احدى المدن الاغريقية القديمة

ولم يعرف عن مرحلة طفولتها ما يستحق الذكر ، ولكنها منذ بلغت الثامنة عشرة من عمرها اصبحت جزءا من تاريخ الاغريق ، فقد افتتن بها حينذاك بركليس — وكان فى الرابعة والخمسين من عمره — وما لبث أن تزوجها بعد ان طلق زوجته السابقة ، وظلت معه تقاسمه مجده ، وتقوم بدور ملهمته الاولى حتى مات فى السبعين من عمره ، وقد انجبت له ثلاثة أولاد

وكانت « ميليتس » البلدة التى ولدت فيها « اسباسيا » بلدة مكشوفة معرضة لغزوات الأعداء . ولكن أهلها كانوا معروفين بالشجاعة والجراة والعناية بالمسائل السياسية ، ومن بينهم خرج كثيرون من مشاهير الفلاسفة والمؤرخين

وفى ذلك الوقت الذى كانت فيه المرأة الأثينية لا تلقن من العلوم والمعارف الا ما يؤهلها للعناية باطفالها وادارة البيت ، كان التعليم فى مدينة « ميليتس » يشمل الذكور والاناث على السواء . وقد اتمت «أسباسيا» دراستها فى بلدتها ، ثم رحلت الى اثينا لتكمل دراستها العليا ، فلما لاحظت حرمان الفتيات الأثينيات من التعليم الكافى ، افتتحت لهن مدرسة خاصة ، ولكن أهل اثينا ثاروا ضد هذه المدرسة ، فلم يكن الاقبال عليها كافيا لاستمرارها فى اداء رسالتها

على أن هذا الفشل لم يفت فى عضد « أسباسيا » فراحت تدعو الى المساواة بين الجنسين وتسخر حيثما ذهبت من مظاهر التعصب الدينى وضيق افق القائمين به . ومضت فى ذلك السبيل مندفعة بكل حماستها وايمانها برسالتها غيرعابئة بما وضعه هؤلاء فى سبيلها من عقبات وعراقيل . الى أن ضاقوا بها فاتهموها بالالحاد وتضليل الشباب فى اثينا . ولم يكن بعيدا أن تصادف المصير التعس الذى صادفه سقراط الحكيم ، اذ اجبر على تجرع السم عقابا له على بث



تعاليمه ومبادئه بين الشباب ، ولكن بركليس الذى أعجب بها تولى الدفاع عنها بنفسه حتى برئت من تهمتها

ولم يكن عجيبا أن يفتتن بها ، اذ كانت الى جمالها الآسر خارقة الذكاء شديدة الولع بالفلسفة ، ولا شك فى أنها كانت الملهمة لكثير من فلاسفة اليونان الذين اتصلت بهم

وحينما مات زوجها « بركليس » سنة ٤٢٩ قبل الميلاد ، تزوجت — تبعا لأقوال بعض المؤرخين — من ليسيوس ، أحد الأعيان المعروفين حينذاك ، فاستطاعت أن تجعل منه خطيبا ممتازا وسياسيا ناجحا ، ولكنه لم يعمر طويلا ، اذ مات بعد ثلاث سنوات

ولم تستطع الأحداث والمحن التى اكتنفت حياة « أسباسيا » أن تقعد بها عن المضى فى أداء المهمة الشاقة التى أخذت على عاتقها أن تقوم بها منذ مطلع شبابها . بل كانت حماستها لهذه المهمة تزداد كلما قوى أجانب معارضيها وكثر عددهم.

وهكذا بقيت حتى آخر حياتها لا تكف عن الدعوة بشتى الوسائل والأساليب الى تثقيف بنات جنسها تثقيفا كاملا ومساواتهن بمواطنيهن الرجال فى الحقوق والواجبات ، فكانت بذلك أول زعيمة للنهضة النسوية فى العالم



بمناسبة الذكرى الثالثة في ٨ فبراير الحالي لوفاة فقيد العلم والادب المغفور له علي الجارم بك ، كتب نجل الفقيد هذا المقال الذي يروى فيه بعض مالا يعـرفه النـاس عن حيـاة والده الخاصـة ...

أبي علي الجارم

بقلم الأديب بدر الدين الجارم

كان والدي اجزل الله ثوابه معروفا بمراعاة الدقة التـامة والاخلاص في عمله ، وبأخذه العاملين معه بمثل ذلك بلا استثناء دون اى تهاون أو تفريط . وقد عودنا نحن أولاده منذ نشأتنا حياة الجد والداب والا نركن الى الدعة والترف أو الاستهانة بأى امر جل او هان

واذكر أنني حين كنت طالبـا في الجامعـــة أعربت له عن رغبتي في مشاركة بعض زملائي في رحلة الى السودان فوافق من فوره مغتبطا ، ولما أبدت والدتي جزعهـا محتجة بصغر سني تصدى لاقناعها بفائدة هذه الرحلة لي في مستقبلي وما زال بها حتى اقتنعت ووافقت مغتبطـة هي الاخرى !

وطلبت اليه قبل ذلك يوما أن يأذن لي في أخذ وريقات بيضاء كانت على مكتبـه لأستعملها ريثمـا أشـترى ما كنت في حاجة اليـه من الورق ، فأمسك ورقة منها وأراني ما عليها من شعار يدل على أنهـا من أوراق الحكومة ، ثم قال لي : « ان الحكومة اعطتني هذه الأوراق لأستعملها في عملي فقط فليس من الأمانة أن أسمح لك باستعمالها ، واياك والعودة لمثل هذا الطلب لأنه محاولة لارتكاب جريمة كبرى أمام الله والقانون ! » فصدعت بأمره وذهبت فاشتريت كراســـة لواجباتي وكان درسا لن أنساه

وقد صرح لي عليه رحمة الله بأن التزامه جانب الجد في عمله صـار طبيعة فيه منذ نشأته بعـد درس عملي لقنه اياه والده لم ينسه بعد ذلك ، فقد كانت الى جوار منزلنا في رشيد نخلة عرفت بانها اطول نخلة هناك ، فزين لوالدي عبث الطفولة أن يتسلق هذه النخلة في غفلة من الرقباء ، وفيما هو فوقهـا منتشيا بفرحة نجاحه في تسلقهـا ، فوجىء بظهور والده عندها وتطلعه اليـه ، فكاد يفقـد توازنه ويسـقط على الارض من ذلك الارتفاع الشاهق ، لولا أن ابتدره والده هاتفا بعبارات التشجيع والاعجـاب ، وبقى يردد هذه العبارة مظهـرا السرور بذلك الفوز المبـين الذى احرزه والدى ، الى ان هبط سالما فأمسكه وانهال عليه ضربا بعصاه ، ولم يتركه حتى عاهده على الا يعود لمثل ذلك العبث ما عاش !

على ان والدى برغم ذلك كله كان فى حياته المنزلية مثالا رائعا للأب الحانى الشفيق الرقيق الفؤاد ، فلم يكن ليهنأ له طعام الا اذا جلسنا معه جميعا الى المائدة حيث يأخذ خلال ذلك فى اتحافنا بمختلف النوادر والفكاهات ، ويشيع فى المنزل جوا كله حبور وابتهاج ، وكان دائم التعهد لكل منا ، لا يهدأ له بال الا اذا اطمأن الى سلامتنا

▭

وكذلك كان دأبه مع افراد الأسرة جميعا ، لا يسره شيء قدر ما يسره تعهدهم برعايته وعنايته والترفيه عنهم بالأحاديث الفكهة الطلية والمداعبات اللطيفة . وعرف بذلك منذ كان فتى يطلب العلم فى الأزهر الشريف وفى دار العلوم ، فكان لا يكاد يعود من القاهرة ليقضى اجازته فى منزل الأسرة حتى يفيض المنزل بالبشر والضحك ، فيقول الجيران القاطنون بجوار منزل جدى : « مال بيت الجارم النهارده كله ضحك وهيصة ، لازم الشيخ على حضر من مصر ! » ...

وكان والدى رحمه الله لا يطيق ان يرى احد أولاده مريضا ، وليس ادل على رقة شعوره من انه كان لايستطيع ان يدخل غرفتى ليعودنى اذا كنت مريضا ، فيكتفى بأن يحمل والدتى تحياته وتمنياته وهداياه ، والاستفسار منها او من الطبيب المعالج عن مدى استفادتى من العلاج !

وعلى ذكر المرض والطب اذكر انه كان اذا مرض هو نفسه يكره ان يعرض أمر مرضه على احد الأطباء ، اشفاقا من ان يذكر له الطبيب عللا وأسقاما جديدة فى جسمه غير التى دعاه لأجلها !.. ولست انسى يوما دعونا فيه طبيبا فاضلا كبيرا لعلاجه من مرض ألم به واضناه ، فما كادت عيناه تقع على الطبيب يدخل عليه غرفته ويجس نبضه حتى بدا فى وجهه اثر الخوف من هذه الزيارة فتجهم وتصبب عرقا وتلاحقت انفاسه ونبضاته . وادرك الطبيب ما هنالك فأخذ يحدثه فى مختلف الشؤون متعمدا الا يذكر اى شيء له صلة بالمرض ، وبقى كذلك حتى آنس منه الاطمئنان اليه ، وايقن أن قد ذهب عنه الروع فتهيأ متظاهرا بالرغبة فى الانصراف ، ولكن والدى الح فى استبقائه ، وعرض عليه أن يعيد فحصه طائعا مختارا ففعل . وكانت النتيجة مطمئنة جدا على نقيض ما كانت نتيجة الفحص الاول قبل ذلك بقليل !

▭

وكانت هناك ساعتان فى حياة والدى لا يستطيع خلالهما أن يكلم احدا أو يستمع لكلام أحد : ساعة استيقاظه من النوم الى ان يشرب قدح القهوة الذى يصنع له على الفور ويحمل اليه فى غرفة نومه ، والساعة التى ينصرف فيها الى قرض الشعر

وكان عمى المغفور له الشيخ محمد نعمان الجارم قاضى قضاة السودان السابق اذا جاء الى منزلنا لزيارة والدى ، وعلم انه لم يفرغ من شرب القهوة بعد النوم ، لا يدخل عليه قبل ذلك مهما يكن خطر الأمر الذى

جاء لمقابلته من اجله ، على الرغم من يقينه من ان والدى يكن له اكبر الحب والاجلال !

وكان والدى ينظم الشعر غالبا فى المنزل ، ويختار لذلك فترة ما بين العشاء والفجر حيث يسود السكون، فيخلو الى نفسه فى غرفته الخاصة . فاذا كان الصباح ووجدنا منفضة السجائر على مكتبه قد امتلأت حتى حافتها بالعقاب سجائره ، أدركنا أنه قضى ليلته ساهرا يعالج صوغ احدى قصائده

غير ان وحى الشعر كان يهبط عليه أحيانا فى غير ذلك من الأوقات . فاذا رآه من لا يعرفه حينئذ اخذه العجب مما يقوم به من حركات واشارات غريبة من حيث لا يشعر . وقد ركبت معه الترام مرة ورآه صديق لى لم يكن يعرفه فى مثل تلك الحالة ، فلفت نظرى اليه قائلا : «انظر الى هذا الرجل يحرك رأسه ويديه لغير سبب ! » وكان خجل هذا الصديق شديدا حين علم بأن هذا الرجل هو والدى ، وبأنه انما يأتى بهذه الحركات والاشارات انتشاء بما تجود به قريحته الوقادة من ذلك الشعر البليغ الرصين الذى اشتهر به فى اقطار العروبة جمعاء !

وكان يقضى أكثر أوقات فراغه فى جو يحفل بالأدب والطرب فى منزل صديقه المرحوم الاستاذ محمود خيرت بك والد الطبيب المعروف الدكتور عمر خيرت الاستاذ بجامعة فاروق والاستاذ ابو بكر خيرت المهندس ومعهما طائفة مختارة من الاصدقاء والأخصاء

ولم ينضم والدى عليه رحمة الله الى حزب من الأحزاب السياسية طيلة حياته ، برغم الحاح بعضها عليه فى ذلك . فقد كان يرى الحزبية من

أعظم درس

حينما كنت تلميذاً فى المدرسة الابتدائية أملى مدرس الحساب على تلاميذ فرقتى اختباراً تحريريا . وكان من عادة هذا المدرس ، ألا يراقبنا فى الامتحانات ،أو يهددنا بالعقاب إذا لجأنا إلى الغش . فلما صحح الأوراق ، عرف ان اثنى عشر تلميذاً غشوا فى الامتحان وكنت أحدهم .. فانتظر حتى دق الجرس ، ثم طلب منا نحن الاثنى عشر ألا ننصرف من الفصل . وكتب على السبورة هذه العبارة للكاتب توماس ما كولى : « المقياس الصحيح للخلق الفاضل هو ماتفعله حين تعلم أنك غير مراقب من أحد ، وأن أمرك لن يكشفه الناس ! » . وطلب منا أن نكتب هذه العبارة فى كراساتنا مائة مرة . .

ولست أغالى إذا قلت إن ذلك كان أعظم درس تلقيته فى حياتى . فانى مازلت منذ ذلك اليوم أتمثل عبارة « ما كولى » كلما عرض لى أمر يتطلب أن أتخذ فيه قراراً بغير علم أحد . وما أكثر هذه الأمور التى تعترض المرء . فهذه حافظة نقود تجدها فى الطريق فهل تسلمها لمركز البوليس أم تستحوذ عليها؟

اسباب التفرق وتشتيت القوى . اما قصائده التى صاغها فى بعض الشخصيات الحزبية المعروفة فكانت بدافع من ايمانه بما قدموا للوطن من خالص التضحيات والخدمات

▭

بقى ان اقول ان والدى كان شديد الاعتزاز بكرامته ، ولا يرضى أن يتهاون فيما يعتقد أنه الحق ، وكان شديد الحرص على ان يلقن اولاده وتلاميذه هذه المبادىء ويشجعهم على التفكير الحر والاستقلال فى الراى

وحدث منذ احدى عشرة سنة ان أرسلت الى ادارة الاذاعة المصرية طالبا أن اذيع مختارات من شعر والدى ، ولم أكن قد اخبرته بذلك ، فجاءنى بعد ايام ، وقال لى : « ان الدكتور طه حسين أخبرنى بأمر خطابك الذى بعثت به الى محطة الاذاعة ، ويريد ان يلقاك ! »

وبعد ايام صحبت والدى لزيارة عميد الأدب العربى فى داره بالزمالك ، ولبيت رغبته فى انشاده شيئا من الشعر ، فابدى حفظه الله اعجابه بالطريقة التى القيته بها ، ثم أردف قائلا :

ــ انك فى ذلك تحاكى والدك ، وخير لك أن تتخذ لنفسك طريقة خاصة

فقلت له : « اننى ما آثرت هذه الطريقة فى الالقاء الا لأننى آمنت بانها الطريقة المثلى ، ولمست اعجاب السامعين بها »

وفاتنى يومئذ ان اذكر لعميد الادب العربى ان تأثرى بالقاء والدى يرجع الى أننى أتخذه استاذا لى فى جميع العلوم والفنون وفى مبادئه التى رسمها لحياته وفى كل طرائقه وصفاته حتى طريقته فى الخطابة والالقاء

بدر الدين الجارم

تلقيته فى حياتى

وهذا خطاب خاص باسم خصمك ، عثرت به مصادفة ، فهل تفتحه وتخفيه عنه أم ترسله اليه ؟. وما الى ذلك من أمور لا يدرى أحد تصرفاتك فيها إلا « نفسك » التى لا بد لك من مصاحبتها مدى الحياة

ولا يمكن أن تحترم « نفسك » مالم تكن أمينة مخلصة . وإذا لم تحترمها ، تزعزعت ثقتك فيها . وإذا تزعزعت الثقة بالنفس أقفرت من السلام والراحة مهما بلغ صاحبها من النجاح والثروة ــ إذا قدرله أن يبلغهما فالغالب أن من لا ثقة له بنفسه ، يتعثر فى الحياة

وقد علمتنى عبارة « ما كولى » ألا أحكم على الناس بمظاهرهم ، فلا أسترسل فى الثقة بأحد مالم أختبره وقتاً كافياً وأسبر غوره وأعرف حقيقته بعد أن تنزع عنه الأردية الزاهية التى يستتر بها أمام الناس وفى المجتمعات

لتكن نفسك جديرة بتقديرك واحترامك بأن تكون نفساً حرة أبية تعمل فى السر ماتعمل فى العلن . والاحترام يربى الثقة ، والثقة تخلق الطمأنينة والهدوء النفسى

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]



كنت المحها على البعد فاميزها بين مئات المصطافين ، بجلالها الرهيب وذلك الظل الحزين الذى يغشى ملامحها . ولم يك بيننا فى بادىء الامر سوى التحية العابرة نتبادلها كل صباح اذ نلتقى فى طريقنا الى «بادجاشتاين» وقد كرهنا ضجيجها وزحامها فانتبذنا فى اطرافها مكانا ريفيا هادئا،لا نكاد نسمع فيه سوى صليل اجراس الابقار وهى ترعى مرسلة فى السفوح الخضر ، فتجاوبها موسيقى الشلالات المنحدرة من اعلى القمم

ثم لفتنى اليها ، نوع من الالفة الوثيقة نشأت بينها وبين طفلتى ، فهى تفتقدهما اذا غابتا ، وتحوم حولهما اذا حضرتا . ثم ما زالت تتألفهما بما تحمل اليهما من صور ولعب وحلوى،حتى صارت - دون سيدات المصيف جميعا - صديقتهما المفضلة وصاحبتهما المختارة . وتبع هذا بطبيعة الحال شىء من التقارب بينى وبينها ، أخذ يزداد ويقوى حتى صار الى ما يشبه الصداقة

والتمست ابنتى عندها ذات أصيل وكانت قد صحبتهما فى نزهة على الجبل،فلم تكد تشعر باقترابى منها وهى عاكفة على رسم صورة لهما ، فوقفت ارقبها من بعيد فى صمت وحذر،حريصة على ان لا افسد عليها استغراقها الفنى . وكانت الشمس قد انحدرت الى مغيبها فلم يبق منها سوى ظلة من الارجوان المتوهج تتوج اعالى الصخور،فتكاد تحيلها الى

شعل من اللهيب ، تتلاقى عندها قطع مشردة من الشفق الاحمر !.

وزحف المساء وئيدا ، وبدادفء النهار يذوب فى برد الليل ، فجمعت السيدة ادواتها فى اناة ، ثم نهضت تدثر الطفلتين وتتهيأ للعودة ، واذ ذاك رأتنى اخطو نحوها فرفعت الى وجهها الشاحب الحزين،وهى ترجو الا تكون قد سببت لى شيئا من القلق وانشغال البال . .

وانحدرنا على السفح فى صمت حتى اذا بلغنا مفرق الطرق ،توقفت لحظة لتودعنا ، ثم انفصلت عنا بادية الشحوب والاعياء . . .

□

والتمسناها فى أصيل الغد ، فالفيناها جالسة فى شرفة الفندق المنعزل الذى تقيم فيه ، ترنو فى سهوم الى الصخور النائثة المطلة على الهاوية . وغير بعيد منها جلس زوجها يتشاغل بقراءة كتاب فى يده، ويلقى على زوجته من حين الى حين، نظرة ملؤها الرحمة والقلق والاشفاق

وقامت الينا وهى تنزع نفسها مما كانت فيه ، وتسترد — رويدا رويدا — جلالها الرزين . واقبل علينا الزوج يحيينا ويشكر لنا ما نتيح لزوجته من انس يخفف عنها ما تلقى من وحشة ، منذ ثكلت ابنتها الواحدة ! فالقيت اليها كلمة مواساة، وقد كرهت أن اثير أى حديث عن المصاب ، لكن السيدة استاذنت فى التغيب لحظة ، ثم عادت تحمل معها مجموعة من صور فقيدتها الراحلة ، فأوجعنى أنها رحلت فى ريعان الشباب ، تاركة وراءها طفلة فى السابعة من عمرها

وحدثتنى الام عن الراحلة : قالت انها تزوجت من فتى أحبته حبا مسرفا ، فلما مضى عنها مع الجيش الالمانى الى روسيا ، اقامت تنتظره ذاهبة الصبر مجنونة القلق ، لا تكاد تطيق أن تحيا وهو بعيد عنها يقاتل فى معركة الفناء ! ومضى عام واحد كان كفيلا بأن يتلف اعصابها لولا بقية أمل فى أن يعود . واغراها بهذا الأمل ان قوائم قتلى الحرب الروسية قد خلت من اسمه

ثم بلغ من حبها له ، ان اتخذت من بقائها على قيد الحياة دليلا حاسما على أنه ما يزال هنالك بين الاحياء ، والا فما كانت لتعيش لحظة واحدة بعد أن يمضى فى الهالكين !!

وصدق يقينها ، فاذيع اسمه بعد عام من رحيله — بين أسرى الالمان فى روسيا ، وجاءها خطابه الاول من صحراء « سيبيريا » يسالها بحق الحب أن تعيش ، وان تنتظر ، فلا بد للاسير النازح أن يئوب !

وآب بعد عامين آخرين ، بقية مشوهة من الفتى الجميل الذى كان ! فلقد امتصت ثلوج «سيبيريا» دماءه ، وجمدت أطرافه وردته الى حبيبته والى طفلته ، عاجزا اشل !

وقيل لها :احمليه الى«بادجاشتاين» فهناك فى « شتولن » — أحدى ضواحيها النائية — بقعة غائرة فى جوف الجبل،يقذف بالمشلولين اليها على بعد اميال ، فتلين جمود اطرافهم ، بفعل حرارتها المرتفعة ، واشعاع ذرى خاص بها

فحملته الى « شتولن » وعرضته على الاطباء هنـــاك ، فابدوا ارتيابا وشكا ، لكنها اصرت على ان تجرب!!

وكانت الحرب قداكلت كل ما لهما، وعز عليها ان تترك مريضها ، وطفلتها ، وتلتمس عملا يعينها على اعباء العيش ونفقات العلاج ، فاضطرت امها ــ وقد سلبتها الحرب ايضا كل ثروتها ــ ان تلحق بابنتهـــا التعسة ، وان تقسم وقتها بين رعاية الطفلة ، وبين احتراف الرسم ، وصنع التماثيل ، وقد كانت تلك هوايتها المفضلة ايام عزها ، عندما كان زوجهـــا وزيرا للعدل فى المانيا ، قبل ان تشتعل نار الحرب

وفرغت الشابة لمريضها . تحمله كل يوم الى « شتولن » وتصعد به السـفح الصعب لتضعـــه فى عربة المشلولين ، وتقف عند مدخل المغارة وتتبعه قلبها وعينيها ، اذ يقذف به فى جوف الجبل . ثم تقيم فى انتظاره حتى يعود اليها من رحلته غارقا فى عرقه ، فتحمله بين ذراعيها الى مرقد له هناك ، وتجفف عرقه ، وتبدل ثيابه ، ثم تعود فتنحدر به الى المأوى الذى اتخذوه فى اطراف « بادجاشتاين »

واوشك المدى المقرر لتجربة العلاج ان يتم ، دون ان يبدو على المريض اى تحسن . فلما كانت الرحـــلة الاخيرة الى المغارة ، جلست الشابة على احدى الصخور تنتظـــــر اوبة مريضها الغـــالي ، لترجع به الى وطنها فى المانيا الغربية ، ميئوسا من شفائه . ولا يدرى احد فيم كانت تفكر اثناء الفترة التى غابها زوجها فى جوف الجبل ، فقد مر بها بعض رواد المنطقة ، ورأوها فى مكانها على السفح ساكنة واجمة ، فلم يشاأحد منهم ان يرهقها بحديث ما ، اذ كانوا يعرفون قصتها ، ويعلمون انهـــا فى جلستها الهادئة هذه تستنيم الى « راحة اليأس »

واشتغل كل منهم بما يعنيه ، ثم ما لبثوا ان روعوا بصيحة رعب ، فالتفتوا الى مبعثهـــا ، فاذا الزوج الكسيح يقف على قدميه فى عربة الجبل ، ويحاول ــ صارخا ــ ان يجرى الى حيث كانت زوجته تهوى الى القاع ، فتلقاها صـخرة فى اثر صخرة ، حتى ترقد فى الهـــاوية السحيقة جثة ممزقة خرساء !

▭

واطبق علينا صمت رهيب ، خلت فيه اننى اسمع نحيب قلب الام الثكلى، وان جمدت عيناها ووجمت ملامحها، وارهقنى الاسى فنهضـت اريد ان انصرف واخلى بين المسكينـة وبين احزانها ، لكنها امسكت يدى وقادتنى فى صمت الى الجـانب القبلى من الشرفة ، ثم اشارت الى بعيـد ، فالتفت الى حيث كانت تشير ، فاذا منحدر صخرى قاس يقوم شبه عمودى على مهواة عميقة ، وتبرز فيه صخور ناتئة مسنونة الاطراف كأنها السهام !

وفهمت كل شىء دون ان تنطق الام الثاكلة بكلمة واحدة ، بل ظلت جامدة لا تتحرك وقد بدا الذعر على وجهها الشاحب الحزين ، كأنمـــا كانت تشـــهد من جـديد مصرع وحيدتها الشابة

وتقدم اليها زوجها بعد برهة خلتها

لاتنتهى ، فاسلمته يدها فى ضعف ويأس حيث قادها الى مخدعها وعاد يودعنا معتذرا عنها ولها

وعرانى ما يشبه الارتباك فلم ادر بم اعزى هذا الشيخ الذى يحاول فى بطولة ان يدارى همه وأساه ، وانصرفت محزونة واجمة !

▭

وافتقدتها من بعد ذلك أياما ثلاثة، لم تظهر خلالها فى المصيف ، ولم أكن بحاجة الى من ينبئنى انهامرهقة بشجنها وضعفها وحزنها ، فلبثت أترقبها قلقة ، حتى ظهرت فى اليوم الرابع متهيئة للرحيل ، راجية ان اذكرها للطفلتين من آن لآن !

قلت أواسيها ونحن ننتظر قطار الفجر فى محطة بادجاشتاين :

ــ كان لا بد للحرب أن تصنع بالبشر ما ترين .وما باختيارنا وقعت مأساتها ، ولا كان فى طاقتنا أن نتقى أهوالها ، لكنا قد نستطيع أن نحاول التصبر بعدخمس سنوات من الحزن والالم ، حتى لا يهلكنا الاسى على ما فات

فسألتنى فى رقة وعتاب :

ــ أو تحسبين انى لم أحاول !

واخجلنى سؤالها فلم انبس ببنت شفة .. وكانما لحظت ما عرانى فأضافت :

ــ أو نطمع فى ان نلتقى هنا فى قابل ؟ اننا نلم بهذا المكان فى شهر سبتمبر من كل عام ، فنؤدى واجبا مفروضا ، ثم نعرج على النمسا العليا حيث تقيم ابنة الراحلة ، فى بيت جديد اقامه أبوها عندما تزوج ، بعد أن برىء من علته ، وعاد أكثر تشبثا بالحياة . . .

وامسكنا عن الكلام ، حتى جاء القطار فحمل صاحبتى وزوجها الى حيث يقصدان ، وبقيت فى موقفى ارقبهما حتى غابا عن ناظرى ، ثم انثنيت ــ دون قصد منى ــ أحدق فى السفح الصخرى الرهيب ، الذى كان يلوح من وراء الضباب ، أشبه بكتلة ماردة من دخان أغبر ، معلقة بين الارض والسماء ...

بنت الشاطىء
[من الأمناء]

الموسيقار الكريم

قضى أحد مشاهير الموسيقيين المعروفين بالبخل ، بضعة أيام ضيفا على أحد الوجهاء . ولما هم بالرحيل ، قالت له زوجة الوجيه بكياسة : « خشيت أن يضايقك التفكير فى أمر الخدم.. فأعطيت كلا منهم ثلاثة دولارات ، وقلت لهم أنها (بقشيش) منك كلفتنى بتسليمه اليهم » . فقال الموسيقار وقد داخله الغضب : « ولماذا لم تعطى كلا منهم عشرة دولارات ؟ ! اننى لا أريد أن يعتقد خدمك اننى بخيل ! »

أزياء المرأة فى الريف المصرى

بقلم السيدة حرم محمد كامل منير

حينما كشفت مقبرة توت عنخ آمون ، لم يمض قليل حتى اخذت بيوت الأزياء الحديثة الكبرى فى عواصم الغرب تخرج أزياء طريفة رائعة اقتبستها من أزياء ذلك العصر المصرى القديم ، وانتشرت هذه الأزياء فى العالم كله

وعندنا فى الريف ازياء تقليدية عدة ، هى مزيج من الأزياء الفرعونية والعربية وغيرها . وهى الى ما تمتاز به من مراعاة التعاليم الدينية والآداب العامة ومقتضيات الحياة العملية تعد نماذج لأحسن ما يمكن أن تكون عليه الأزياء العصرية المبتكرة من روعة وجمال ، فضلا عما فى تحسينها وتعميمها من محافظة على تراثنا التاريخى المجيد

ويا حبذا لو عنى فنانونا الأخصائيون بدراسة هذه الأزياء الريفية وتعديلها بما يتفق مع الذوق الفنى الحديث مع الابقاء على طابعها الجميل وهذه نماذج من الأزياء الريفية كما سجلها المتحف الزراعى



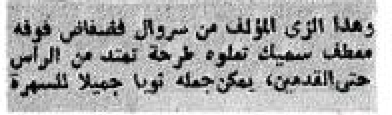
ثوب ريفى بسيط شائع الاستعمال فى الوجهين البحرى والقبلى، ترى ماذا ينقصه ليكون من أروع أزياء الربيع الحديثة وابدعها ؟

انه ثوب ريفى مصرى مأخوذ من الزى العربى وليس أسهل من تحويره قليلا ليصبح من اصلح الثياب للعمل فى البيت وخارجه



وهذا الثوب الفضفاض الوفور الذى يعلوه « الشمار » فوق الكتفين ، أليس فى تصميمه احياء لذكريات اجدادنا العرب الامجاد ؟





وهذا الزى المؤلف من سروال فضفاض فوقه معطف سميك تعلوه طرحة تمتد من الرأس حتى القدمين، يمكن جعله ثوبا جميلا للسهرة



يغلب استعمال هذا الزى بين ساكنات مديرية الشرقية والصحراء الغربية . ولعله يصلح لان يكون من ثيــــاب الحفــــلات



هـــذه « البردة » ترتديها اكثرية نساء الصعيد . ان تعديلا فنيا بسيطا فيها جدير بان يجعلها من أروع أزياء النساء فى الشتاء

الحرية لا تعيش فى جو الرذيلة والفوضى ولا تنمو فى تربة يغذيها الجهل وسوء الاخلاق

فلسفة الحرية

ولدت الفلسفة وولدت الحرية معها .. أليست الفلسفة محاولة فكرية، ورياضة ذهنية للوصول الى الحقيقة ؟ وهل يتأتى ذلك بغير حرية ؟ أليست الفلسفة الحكم على الاشياء بعد روية وتأمل ، ووضع ما لها وما عليها في كفتي الميزان ؟ أليست هي مواجهة لعدة طرق تتلاقى فى نقطة واحدة وتتفرع الى أماكن مختلفة، ثم اختيار أفضل هذه الطرق وأسلمها عاقبة ، وأبعدها عن الخطر. وهل يتم الاختيار تحت ضغط أو اكراه أو تقييد ؟ لقد وضع سقراط حجر الاساس لصرح الفلسفة ، فاطلق لتلاميذه ورفاقه حرية البحث والجدل والنقاش ، حبا في بلوغ الحقيقة. وقد سقاه أعداؤه كأس السم فكان من أول شهداء الفلسفة ومن أعظم شهداء الحرية . ولكن سقراط لم يمت ولم تمت فلسفته .. فقد ألقى ببذرتها فى تربة اثينا الخصيبة ، وسقى ثراها افلاطون وارسطو بعده ، فترعرعت



سقراط ، اعظم شهداء الحرية ، يتناول كاس السم من احد اعدائه

أشجارها، وأورقت أفنانها وأزهرت، فقطف منها فلاسفة الاجيال في الاسكندرية وروما، وبغداد وقرطبة، والاندلس وما جاورها من عواصم أوربا

ويخطىء العامة فى تفهم معنى الحرية، فيظن الكثيرون منهم أنها حق كل فرد فى أن يعمل ما يريدوأن يمنع الغير من عمل ما يريدون، وهو افتراء صارخ على الحرية، فهى في هذه الحالة اباحية لقوم ودكتاتورية لقوم. والواقع أن للحرية ككل شيء آخر ثمنا. وهذا الثمن يقظة دائمة، وتفكير متواصل. وقد صدق بيرون في مناجاة الحرية في قوله: « أيتها الحرية أنت الروح السرمدية للعقل الخالى من القيود، والنفس الخالية من الشهوات ». وأيا كان الثمن الذى يدفع فى الحصول عليها، فان ذلك لا يساوى شيئا بجانب ما تسبغه عليه من النعيم والراحة والسعادة

وكما أن الاشجار والنباتات لا تعيش الا فى الجو الذى يلائمها، ولا تنمو وتزدهر الا فى التربة التى تغذيها، فكذلك الحرية. انها لا تعيش ولا تنمو الا فى جو من النظام والفضيلة. ومن ألد أعدائها الفوضى، لان فوضوى اليوم هو دكتاتور الغد. والبلد الذى يطلق للغوغاء والرعاع العنان باسم الحرية، فيعيثون في الارض فسادا، انما يدرب أحدهم على تولى العرش وحكم الرعية بالطغيان والظلم والاستعباد. والبلد الحر هو الذى لا يوجد فيه فرد معين، ينسب اليه ما يشتم منه التعسف والاستبداد. وما الحرية فى الحقيقة الا اسم آخر للاتزان الذى يسميه رجال القانون عدالة. ولا يتم هذا الاتزان، ولا تتوافر هذه العدالة فى أمة، ما لم يتنازل أفرادها عن بعض حقهم من الحرية، لان فى هذا التنازل الحرية الكاملة. فاذا طالب الجميع بالحرية كاملة، لم ينل أحدهم منها شيئا. وكما أن الحرية لا تعيش فى جو الرذيلة والفوضى، فانها كذلك لا تنمو فى تربة يغذيها الجهل

▭

واذا ما توافر للحرية الجو الملائم والتربة الخصيبة، زالت تخومها وأصبحت كالأفق البعيد لا نهاية له، لانها فى رأى علماء السياسة لها موانع وحواجز ولكن ليس لها تخوم. ومعنى هذا ان الرجل الذى يدرك معانى الاتزان والعدالة والفضيلة، ويعمل بها، لا يخشى عليه من التمادى فى الحرية الى الحد الذى يسىء به اليها، ولا خوف عليه من أن يتخطى تخومها، لانها فى هذه الحالة لا تخوم لها. لذلك قيل ان الرجل الفاضل، كلما أطلق له عنان الحرية طلب منها المزيد. كذلك الشعوب التى تؤمن بهذه المعانى ويحرص أفرادها على العمل بها. وتتجلى فلسفة الحرية هذه فى بعض البلدان الشمالية، وبعض المناطق فى بلدان أوربا وأمريكا، التى تعيش فيها شهورا وقلما ترى جنديا من رجال الشرطة. ومع ذلك تجد سكانها يمرحون راتعين فى بحبوحة من الحرية بلا قيد، ولا تقع عينك على من يسىء اليها



بقلم السيدة أمينة السعيد

عرفت فخرية أيام الصبا ، وكانت — والحق يقال — أجمل فتيات جماعتنا : عيناها الزرقاوان تزيدان زرقة تحت شعر أسود كأنه الليل ، وبشرتها البيضاء الناصعة تكمل ذلك المزيج البديع من الالوان التي وهبها الله اياها . وكانت نحيفة القوام يميل عودها الى الطول، باسمة الثغر في كل وقت ، خيالية عاطفية ترى الحياة من أجمل نواحيها وأدقها ، فتسلم قيادها لمشاعر جياشة كثيرا ما كانت تتعارض مع الواقع العملي

وكانت لنا في ذاك الوقت آمال تتغير — شأن الصغار — بتغير الظروف والاحوال ، ولكن «فخرية» كانت وفية لآمالها لا تخرج بها قط عن الحدود التي رسمتها في بادىء الأمر لها ، فظل الحب على الدوام مطلبها، والاخلاص بغيتها، والتضحية ضرورة لا تكتمل بغيرها السعادة . واذكر كيف كنا نعزو تطرفها العاطفي الى تأثير مدرستها الاجنبية ، فنمعن في السخرية بها حتى يغلبها الدمع، فتنصرف عنا مغضبة

وظلت الصلة بيني وبينها وثيقة زمنا ليس بالقصير ، ثم تفرعت بنا سبل الحياة ، فافترقنا ولم نعد نتزاور أو نلتقي .. ولكن أخبارها ما فتئت تأتيني عاما بعد عام عن طريق «سعاد» صديقتنا الثالثة التي أبقت على عهد الصبا ، ولم تشأ أن تنسيها الايام لذات الصغر . وعرفت من هذه الاخبار أن فخرية تزوجت من محام أرمل ماتت عنه امرأته قبل أشهر معدودات، وهي تضع وليدها الاول، فلما تقدم الى صاحبتنا ، ورجاها أن تربط حياتها بحياته، غلبتها مثاليتها المعهودة ، فقبلت لفورها ، مغتبطة بتلك الفرصة التي تمكنها من اسعاد رجل حزين وطفل يتيم . ولم يدهشني رضاها بالأرمل دون خاطبيها الكثيرين ممن لا يربطهم بغيرها أطفال أو ذكريات ، فقد عودتنا «فخرية» أن تعنى بدقيق المشاعر الانسانية التي لا يستجيب لها الا من ارتقت احساساته عن مرتبة المادية والانانية

وسارت عجلة الايام ، ثم قيل لى انها أصيبت على حين غرة بمرض خطير لم يهتد العلم الى علاجه بعد ، فاصبحت نهايتها والأمر كذلك متوقعة فى كل وقت . ولم يمض على ذلك وقت قصير، حتى طالعنى نعيها فى جرائد الصباح، فانهمرت الدموع من عينى ، وأنا أودع بالحبر المشئوم سيرة امرأة فريدة عاشت حياتها القصيرة مؤمنة بمثل نبيلة قل من يؤمن بها فى عهدنا المادى البغيض

▭

وبعد عام من وفاتها، دعتنى سعاد ذات يوم الى مرافقتها فى زيارة زوج « فخرية » ، فقبلت الدعوة مرحبة ، وصحبتها الى دار صغيرة أنيقة تظلها أشجار باسقة تبدو من بينها كأنها راقدة فى أحضانها . وكانت الدار بحديقتها وأشجارها وأزاهيرها أشبه بلوحة رائعة رسمها فنان مطبوع لبيت أحلامه المنشود ، فشعرت بما فيها من روح « فخرية » ومزاجها الشاعرى العامر بالعواطف الجياشة

وجلست فى غرفة الضيوف أصغى لحديث زوجها المحزون عن حبيبته الراحلة ، تلك المخلوقة الرائعة التى جمعت بين رحمة القديسين ، وحساسية الفنانين ، وتفانى المرأة المطبوعة على الحب والتضحية . وكان دقيقا فى وصفها ، ماهرا فى سرد أمورها وأحوالها .. فرأيت من بين دموعى كأنها تسير فى أرجاء البيت رسولا للجمال والسلام والمحبة ، تحنو على ابن زوجها اليتيم أضعاف ما تحنو على الصبى الوحيد الذى أنجبته خلال حياتها الزوجية .. ثم اذا بالعلة تفاجئها على غير انتظار ، فتتقبل حكم القدر فى بادىء الأمر راضية باسمة . ولكن عندما تقترب نهايتها ، تنهار شجاعتها دفعة واحدة، ويستبد بها الأسف على شبابها النضر ، فتردد جملة واحدة لا تتغير : « كم كنت فى ذاك اليوم جميلة »

قال زوجها : « كانت دائما جميلة .. ولكنها كانت لحيرتى تفكر فى يوم معين كلما سألتها عنه، لزمت الصمت وأشاحت عنى بوجهها غاضبة »

ولم تكن سعاد قد اشتركت فى الحديث طوال الجلسة .. فلما بلغ زوج فخرية هذا الحد منه ، قامت تستأذن فى الانصراف . فقال وهو يودعنا : « كانت تتوق دائما الى بيت جميل ، ولكن الظروف لم تكن مواتية .. فلما ماتت أقمت هذه الدار بما يتفق ومزاجها الخاص ، وأشعر بذلك أننى بنيت لحبنا قصرا »

قالت سعاد تتعجلنى : « هيا بنا .. فان موعد عودتنا قد أزف »

▭

قلت لسعاد بعد أن عدنا الى بيتها : « أشعر كأن قصة البيت الجميل الصغير حمل ثقيل يضغط على صدرى .. »

قالت : « أتحبين أن تعرفى القصة على حقيقتها ؟.. لقد سمعت من « حسن » وجهة نظر واحدة لقصة تخص طرفين ، فان شئت روت لك فخرية أيضا وجهة نظرها ! »

وانصرفت من الغرفة مسرعة ، لتعود بعد لحظات وفى يدها كراسة صغيرة ، قالت وهى تقدمها لى :

« هاك يوميـات كتبتها في غفلة من زوجها ، وقد أعطتنيها قبل وفاتها بأيام أحفظها أو أحـرقها ، ولكنى فضلت الابقاء عليها اكراما لذكرى صاحبتها ، ولولا حـديث اليوم ما أطلعتك عليها ! »

وفتحت الكراسـة بيد مرتجفة ، وقرأت فيها قصةطويلة اخترت منها هذه الصفحات القليلة التى تمسك بأهم الخيوط في تاريخالبيتالجميل، أو قصر الحب كما شـاء زوجها أن يسميه

٢٠ يناير ١٩٤١

لست افهم لماذا يعارض أهلي في زواجي من «حسن» برغم أنيصاحبة الشأن الاول في تقرير مصيري .. أعـرف تماما أن لي آراء خاصـة يعتبرونها مثاليات فارغة ، ولـكني أجد في ايماني بها سـعادة غامرة تحببني في الحياة ، وتكسبها هدفا نبيلا..لشد ما أعجب لهذا التزمت الاجتماعي ، فالناس اذا أجمعوا على رأى في السعادة ، فرضوه علىغيرهم ممن يكفـرون به . ألا يفهمون أن السعادة مسألة تقديرية بحتة ،فمنا من يجدها في طلب الراحة لنفسه ، ومنا من يجدها فيبذل الراحة لغيره .. اني أومن بالتضحية ، وأحب أن أكون أداة تنشر الخير حولها ، فلماذا لا يتركونني أتزوج بمن أشاء ، وعلى رأسي وحدى تقع المسئولية كلها ؟!

يقول أهلي في اعتراضـهم انني عريقة النسب ، جميلة ، صـغيرة السن..وان الخاطبين حولي كثيرون، فما الذى يحوجـني الى الزواج من أرمل تربطه بامرأته الميتة ذكريات قوية أهمها رضيع يتيم علي أن أرعاه وأربيه ؟! ويذهبون في اقناعي بسوء اختيارى الى أن « حسن» رجل عديم الوفاء بطبعه لا قلب له ولا عاطفة ، بدليل شروعه فيالزواج قبلانقضاء شهرين على وفاة امرأته.ولكني أراه على عكس ما يقولون..رجل مسكين يود أن يعالج داءه بالتي كانت هي الداء ، فلولا حزنه البالغ علىفقيدته، واحتياجه الملح الى من تشغل الفراغ الذى خلفته في قلبـه ، ما فكر في الزواج بهذه السرعة ... انه دور جليل الشأن ، هيأته لي الاقدار عن قصد وفلسفة، ويوم أوفق فياسعاد هذا الرجل التعس ، أكون قد أديت رسالة نبيلة ..

١٥ فبراير ١٩٤١

زالت الاعتراضات .. وخضـع أهلي لمشيئتي ، وأنا اليـوم عروس « لحسن » وعن قريب أزف اليه .. اني أحبـه ، ولكني في حيرة من أمره .. أراه أحيـانا رجلا عمليا واقعيا بمعنىالكلمة ، ثم اذا به يأتي تصرفا مناقضا يدل على عاطفيـة لا تقف عند حد..فأيهما «حسن»؟؟ أكره أن يكون الاول،وأحب أنيكون الثاني ، فان الواقعية اذا بلغت حدا معينا ، خرجت عنداثرة الانسانية، وغدت جمودا يبعث في القلب رعدة!

وأبلغ مثل لتناقضه ما حدثأمس عندما سمعني أتحدث عنمشترواتي الجديدة ، فنصحني بالاقتصـاد في الانفاق ، وصحبني الى بيته لأختار منه ما يغنيني عنالاسراف..وكانت مفاجاة رهيبة عندما قادني الى بيت

زوجته السابقة ، وترك لى اختيار ما يعجبنى منه ٠٠ طفت معه بالحجرات الجميلة الأنيقة ، وأنا أشعر كأن قبضة حديدية تعصر قلبى ، حتى اذا وصلنا الى غرفة النوم ، رأيت على حائطها لوحة زيتية كبيرة لسيدة فاتنة ٠ فقلت خائفة : « من هذه ؟ »

قال محزونا : « انها « خيرية » زوجتي الحبيبة الراحلة ، وقد رسمت لها هذه اللوحة بعد زواجنا بأيام ٠٠ »

وقادنى الى مقعد فى مواجهة الصورة ، وجلس عند قدمي يروى لى قصة السيدة الفاتنة التى ماتت فى أوج شبابها ، وتركت فى قلبه حسرة هيهات أن تزول ٠ وكان يتكلم والدمع ينهمر من عينيه ، فنسيت أننى عروسه ، وانه زوجى الذى سأزف اليه عن قريب ، وجعلت أبكى معه الراحلة الجميلة التى لم يمهلها القدر ، ولم يرحم شبابها الغض

ومضى علينا وقت ، ونحن نذرف الدمع أمام صورتها ، حتى اذا افرغنا فى البكاء أحزاننا ، رأيته يجفف دموعه في حزم ، ويقول فى نبرات واقعية هادئة : « ان البيت عامر بالرياش الثمين ، فخذى منه ما تشائين ، ولا تنسى السرير الأنيق ، فمن العسير أن تجدى له مثيلا فى السوق ! »

قلت مستنكرة : « لن آخذ من هذا البيت شيئا ، وليس من حسن الذوق أن أحل من الفراش محلها »

قال متعجبا : « ولكنها ماتت وانتهى الأمر ، وكل ما فى البيت ملكى بالوراثة ٠٠ أفليس من المعقول أن تفيدى منه ، فتوفرى نقودك لنستغلها فى مشروع نافع ؟! »

والتهبت وجنتي بحمرة الغضب ، وكدت أنفجر فيه ثائرة ، لولا أن وقع نظرى على عينيه اللتين قرحهما البكاء منذ لحظات على حبيبته الراحلة

ما زلت محنقة مغيظة ، ولا أريد شيئا من البيت العامر بذكريات غيرى ٠٠٠ أريد عشا لى وحدى ، بيتا لا تشاركنى فيه ذكرى حبيبة ميتة ٠ وسيكون بيت أحلامي صغيرا أنيقا تحيط به حديقة غناء ، وتظله أشجار باسقة يبدو من بينها كأنه راقد فى أحضانها !

١٧ نوفمبر ١٩٤٥

احتفلنا اليوم بعيد ميلاد « حميد » ، وأقمنا لهذه المناسبة وليمة كبيرة زينا المائدة فيها بكعكة جميلة تتوسطها ثلاث شموع ترمز الى عمره ٠٠٠ وكانت الشموع أقوى من أن يطفىء الصغير العزيز لهيبها بنفخة واحدة ، فتقدم أخوه مصطفى ، وأعانه بأنفاسه القوية على اطفائها



أخـوه مصطفى ؟؟٠٠ أهو حقا أخوه ؟؟٠ نعم ، ولكنه ليس ابني ، بل ابن «خيرية» زوجة حسن الأولى ٠٠ ان المسـكين يظنني أمه ، وأنا اعتبره ابني ، وكثـيرا ما أنسى في غمرة محبتي له ان امرأة غيري ولدته، ولكن « حسن » يميل أحيـانا الى تذكيري بهـذه الحقيـقة الموجعة ، فيوقظني بذلك من حلمي الجميل في اشد أوقاتي حاجة اليه ٠٠

وفي الاسبوع الماضي قامت بيننا معركة حامية فقدت فيها لاول مرة زمام أعصابي ، وكان ذلك عنـدما تسلمت نصيبي من ايراد الارض التي ورثتها عن أبي ، فجلست والمال بين يدي افكر في خير باب أنفقه فيه٠٠ وتذكرت أن « مصطفى » محتاج الى غرفة نوم جديدة تليق بمكانة ابننا البكر ـ أو بمن أعتبره ابننا البكر ـ فاستقر رأيي على شرائها ٠٠ أما عبد الحميد ، أو « حميد » كما نحب دائما أن نناديه ، فكان أصغر من أن يتطلب هدية ثمينة ، ولذلك رأيت أن آتيه بعجلة صغيرة يمرح عليها

ودخل علي « حسن » وأنا غارقة في التفكير والحسـاب ، فلما عرف بالأمر ، قال بهدوء : « غرفة النوم تتكلف اليـوم مئات من الجنيهات ، والعجلة ثمنها ضئيل٠٠فهل تنفقين جل مالك على ابن سيدة سواك ؟ »

ولست أعرف أكان يريد بكلامه خيرا أم شرا ، ولكني أعرف جيدا انه انتزعني بقسوة من أحلامي الجميلة، وردني الى عالم الواقع البغيـض ، فثرت عليه غاضبة ، وأسمعته من قوارص الكلم ماكان في غنى عنه٠٠

اني أكثر من الغضب في هـذه الايام ، وأثور لأتفه الاسـباب ٠٠ ولعل السبب في ذلك ضعف صحتي، فأنا لست على ما يرام ، وأشعر أنني افقد جانبا من قوتي كل يوم٠٠ يخيل الى أن الحياة تنساب من جسـدي ببطء ، أو ربما أكون واهمة، والعلة في انحطاط روحي المعنـوية بغضي للبيت الذي أجبرت على العيش فيه

أريد أن أهرب من هذا المكان ٠٠ أريد بيت أحلامي ذلك العش الجميل الذي تحيط به حديقة غناء ، وتظله أشجار باسقة يبدو كأنه راقد في أحضانها ٠٠

كلما طالبت حسن بهذا البيت تمهلني ، فمتى يؤون الأوان ؟؟!

١٣ اكتوبر ١٩٤٦

بيتنا في حزن شامل ، وزوجي في هم وغم ٠٠ وولداي يتطلعان الى بعيون دامعة ٠ وكل هذا لأنني ـ كما يقولون ـ سأموت !

لست خائفة ، ولكني حزينة ٠٠ فالدنيا على عيوبها جميلة ، والوجود فيها ميزة تستحق الذكر٠٠أو ربما كانت الآخرة أجمل وأعظم ، ولكنا لا نعرفها،والمرء بطبعه عدو ما يجهله

وقد عرفت أمس الحقيقة المحزنة، وكان الفضل في ذلك «لحسن» الذي لاحظ تدهور صحتي في العهد الاخير، فألح في استدعاء الطبيب ٠٠ فجاء منذ أسبوع ، وفحصني فحصا دقيقا شاملا رأيت خلاله القلق واضحا في وجهه ٠ سألته مرارا عما بي ، فكان يراوغني بمهارة ، ويهرب دائما من الجواب ، حتى اذا ضـاق بالحاحي ،

طلب الينا أن نحلل الدم أولا ، وبعد ذلك يمكنه أن يجزم برأى

وجاءت نتيجة التحليل أمس ، وفى أعقابها أتى الطبيب ، فاختلى بزوجي فى غرفة الجلوس ، وطالت بهما الخلوة ، حتي تملكني الخوف والقلق • وبعد نصف ساعة أقبل الاثنان على متجهمين ، وجلس الطبيب بجوار فراشي • أما «حسن» فقد ظل واقفا والعرق يتصبب من جبينه • قلت خائفة : « انها أخبار سيئة ، فلماذا لا تكاشفاني بها ؟ »

قال حسن للطبيب : « ألم أقل لك انها سيدة ذكية ، وسوف تصر على معرفة الحقيقة ؟ »

همس الآخر في غضب : «اخبرها أنت ! »

وتردد « حسن » هنيهة ثم قال : « ثبت من التحليل انك مصابة باللوكيميا ! »

قلت دهشة : « وما معنى هذه الكلمة ! »

قال : « فقر دم خبيث يسمونه سرطان الدم ، وفيه تطغى الكرات البيضاء على الحمراء »

قلت بعد لحظات من الصمت : « سمعت بعلة كهذه ، ويقال انها قاضية قاتلة »

وانتحب «حسن» ، وقال والدموع تنهمر من عينيه : « سوف آتيك بعلاجه ولو كان في أقصى الدنيا »

وركع عند الفراش ، ودفن رأسه فى وسادتى ، واستسلم لبكاء شديد، فرفعت يدى الى رأسه أربت عليها فى حنان ، وأقول له مشجعة : ولقد عشنا معا سنوات قليلة اذا قسناها بسعادتنا كانت دهرا طويلا ، فماذا نريد أكثر من ذلك ؟! »



كنت والله صادقة فى هذا الكلام، وما زلت الى الساعة مؤمنة به ، فان لم يوجد العلاج ، كفانى ما نلت من حياتى •• وان وجد كان خيرا وأبقى

انى حزينة فقط من أجل الولدين العزيزين ، وأخشى أن أموت قبل أن أبنى بيت أحلامى • أريد أن أعيش فيه ولو وقتا قصيرا ، وبعد ذلك لا يخيفني أن أموت

٢٨ ديسمبر ١٩٤٧

كم كنت فى ذاك اليوم جميلة ؟!

ان رأسى تكاد تنفجر ، وقلبى يتوجع وينفطر ، ونفسى تغلى فى صدرى كما تغلى الحمم فى البراكين

ليست محنتي اليوم في صحتي الفانية ، ولا نهايتي القريبة الدانية •• ولكن محنتى أشد المحنة فى نفسى التي سلبتني شجاعتى وقوتى، وأنا فى أشد الحاجة اليهما

كيف ومتى بدأت المحنة ••• سؤال أكرره فى اليوم عشرات

المرات ، فيكون الجواب عليه كل مرة : « كم كنت في ذاك اليوم جميلة ! »

أذكر القصة من بدايتها .. عندما عرفت بعلتي ، أذعنت لحكم القدر صاغرة ، ولكن « حسن » بكى على وسادتي ، وأقسم أن يسعى الى انقاذي .. وأشهد أنه بر بوعده

وجاءني ذات يوم يبكي كما لم أره يبكي في حياته ، فقلت له : «حدثني بكل شيء ، ولا تخف على خافية »

قال : « لقد استنفدت جهدي ، وخابت حيلتي .. »

قلت وقد شعرت بوجيعة في قلبي : «وهل يطول مرضي؟ اصدقني القول ، فالموت لا يخيفني »

قال منتحبا : « انها ويا للأسف أشهر معدودات ، ولكني سأكون بجوارك دائما أشجعك وأقويك »

ومضى بنا الصباح ، ونحن نبكي معا فجيعتنا المتبادلة، حتى اذا هدأت الدموع حدة لوعتنا ، رأيته يجفف دموعه فجأة ، ويقول في حماسة : « أتتني فكرة أظنها تعجبك »

قلت ، وقد طارت بي الظنون الى بيت الاحلام : «عجل وصارحني بها»

قال : «عرفتك دائما مثلا للتضحية والوفاء ، فان شئت أن تتمي جميلك فأمامك فرصة نادرة .. أنت ما زلت في بداية مرضك ، وآثار العلة لم تنل وجهك بعد ، فما رأيك في أن تؤمني على حياتك بثلاثة آلاف من الجنيهات لصالح «حميد» ؟ انه ابنك وبديهي أن يسعدك استقرار مستقبله ! »

قلت ، وكأن سهما ناريا أصاب قلبي : « ومن يرضى بالتأمين على حياتي، وأنا أسير حثيثا الى الموت ؟ »

قال : «لن تكاشف طبيب الشركة بعلتك ، ولن يستطيع أن يهتدي اليها ، فالاجراءات المتبعة في مثل هذه الاحوال بسيطة، ومرضك معقد»

قلت في أسى : « ولماذا أؤمن « لحميد » وحده ؟؟ ان « مصطفى » يظنني الى اليوم أمه ، ويعز على أن يكشف الحقيقة بعد موتي »

قال مغتبطا : « فلنضاعف المبلغ اذن ، ونجعله ستة آلاف نصفها « لحميد » ونصفها « لمصطفى » ! »

▭

وأوجعني رضاه ، ووخزتني واقعيته البغيضة ، فقلت ساخرة : « وأنت ؟؟ ألا تريد نصيبك أيضا؟! »

قال ، وقد غفل عن سخريتي : « يا لك من ملك كريم ... وان رفضت قد تتألمين ، فلنجعلها تسعة آلاف نتقاسمها فيما بيننا .. ولكن خير البر عاجله، فتحاملي على نفسك ، وهيا بنا الآن الى طبيب الشركة .. أريد أن ترتدي ثوبك الاخضر، وتعني بزينة وجهك ، ولا تنسي أن تكثري من الخضاب في وجنتيك ، لتخفي امتقاعهما الظاهر .. ويا حبذا لو عقصت شعرك الى الوراء كما اعتدت أن تفعلي قبل المرض .. سوف يلهي جمالك الطبيب عن بحثه ، فيأذن بالتأمين دون تردد ! »

وتحاملت على نفسي ، والدنيا لفرط وجيعتي تدور من حولي ، وجلست أمام المرآة أتزين ، وهو واقف بجانبي يراقبني ويساعدني

وعندما انتهيت اغرورقت الدموع في عيني على الرغم مني ، فقال متضايقا : « سوف تفسدين جمالك بالبكاء ، فاحذري بالله عليك ٠٠ ثم أن الخضاب في وجنتيك قليل ، وشعرك من الجانب الايمن يحتاج الى مزيد من التصفيف ٠٠ كوني دقيقة على قدر ما تستطيعين ، فأنا اريدك أن تذهبي الى الشركة في جمال العروس يوم زفافها »

وعدت أتزين من جديد ، حتى اذا انتهيت رأيت على صفحة المرآة أمامي ، غادة رائعة الحسن والجمال ٠٠ عيناها الزرقاوان في صفاء السماء ، وشعرها في حلكة الليل البهيم ، وبشرتها البيضاء الناصعة تزينها حمرة الخضاب بدماء الصحة الزائفة !

كم كنت في ذلك اليوم جميلة ؟! كم كنت رائعة ساحرة ، وأنا أساق الى شركة التأمين في أبهى ثيابي وزينتي ، لأخدع الطبيب ، وأمكن زوجي من ثمن موتي ؟!!

وتمت الصفقة البغيضة على ما يرام ٠٠ وعاد بي « حسن » من الشركة فائزا منتصرا ٠٠ أما أنا فقد عدت دون قلبي وعواطفي واحساسي ٠٠ كانت « واقعية » بشعة أثقل من أن أحتملها ٠٠ وكان أقسى ما فيها رقابته لي خلال زينتي ، فقد أطاحت لهفته وحماسته بخيالات الحب ، وجمال الموت في أحضان زوج حزين ولهان !

ودخلت فراشي ، وأنا أشعر كأنني سلعة يتاجرون بموتها في أرخص الميادين ، وأبشعها ٠٠ فكرهت نفسي ، وكرهت معها البقية الباقية من حياتي ، وأصبحت في شوق الى الموت

وغدوت منذ ذلك اليوم أخاف رؤية « حسن » ، وأرتعد فرقا عند دخوله حجرتي ٠٠ فكلما طالعني وجهه الحزين ، غلبني البكاء ، ورأيت من بين دموعي كأنني هيكل عظمي يجب أن يسرع الى القبر في أقرب وقت مستطاع ، ليقبض أصحابه الثمن ٠٠ ثمن الموت والمرض !

والى هنا انتهت يوميات فخرية ، فقلت لسعاد والحنق يخنقني : « لو لم يكن هذا خطها ، ما صدقت أن تبلغ الوحشية بالزوج المفجوع الذي رأيناه الليلة ، هذا الحد البغيض »

قالت في ابتسامة صفراء : « انه يبكيها دائما ٠٠ ولا يكف عن ذكر جمالها ، واخلاصها !! »

— وهل قبض المال المشؤوم ؟

قالت : «كله ، فقد انطلت الحيلة على الشركة ، وكان قد أعد لكل احتمال عدته ! »

قلت : « وماذا فعل بالمال ؟؟ »

قال : « بني به الدار التي زرتها اليوم ! »

وتذكرت في هذه اللحظة شوق « فخرية » الى بيت أحلامها ، ورن في أذني قول زوجها : « بنيت لحبنا قصرا ٠٠٠ »

وكان سعاد قرأت أفكاري ، اذ قالت مصححة : «لقد أخطأ التعبير ، وكان خليقا به أن يقول : « بنيت لحبنا قبرا ! »

أمينة السعيد

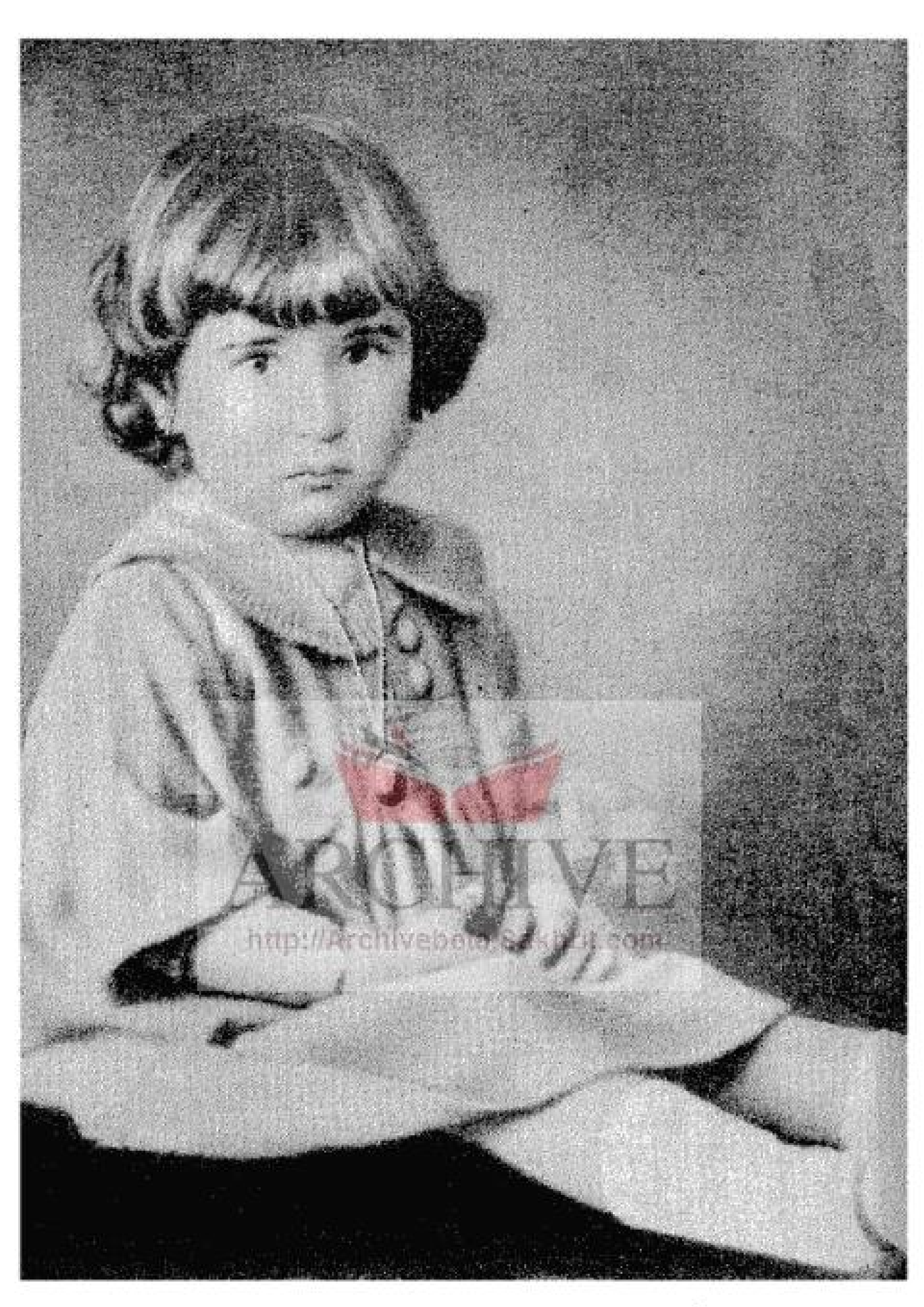


منذ ارتقت جلالة الملكة ناريمان عرش وادى النيل ، والأمة كلها فى مصر والسودان تتيمن بهذا الحادث السعيد ، وتدعو الله ان يحقق الرجاء ، فيرزق جلالة الفاروق وليا للعهد . وقد استجاب الله الدعاء وحقق الرجاء ، واشرقت طلعة الأمير احمد فؤاد ولي عهد مصر والسودان وأمير الصعيد فى الوقت الذى نهضت فيه الأمة نهضتها الأخيرة المطالبة بالجلاء ووحدة وادى النيل . وشاء الله ان يقترن ميلاده المبارك بهذه النهضة المباركة ، كما اقترن ميلاد جلالة والده العظيم بنهضة مصر الوطنية سنة ١٩٢٠ فتفاءلت الأمة بميلاده ، كما تفاءلت اليوم بولى عهده السعيد . وما زلنا نذكر كلمة المغفور له الملك فؤاد حين بشر بميلاد ولى عهده فقد قال : « أرجو الله أن يكون فالا حسنا للبلاد ، وأن يجعل الله عهده فارقا بين مصر وبريطانيا » !

وقد اقترنت حياة جلالة الملكة ناريمان بالسعادة والاقبال فى كل مرحلة من مراحلها ، فكانت منذ ولادتها فالا سعيدا لوالديها . وقد رعتها العناية الالهية بالتوفيق ، فاختيرت خطيبة لعاهل مصر العظيم ، ثم اتم الله توفيقه باختيارها ملكة

واذا كانت للأمم فى تاريخها الطويل عهود تتفاءل بها وتنال فيها الاقبال والظفر والمجد ، فان عهد ملكي الوادي بشير بأن يكون اسعد العهود التى مرت بمصر ، واعظمها خيرا وتوفيقا . فقد حظيت البلاد فى الثلاثين سنة الأخيرة بما لم تحظ به من أسباب التقدم والرقى والمجد ، وجنت اطيب الثمرات ، وخطت خطوات واسعة فى كل ناحية من نواحيها السياسية والعلمية والاجتماعية والعمرانية ، وتيقظت فى أبناء وادى النيل عوامل الرقى ، وسرت روح النهضة فى كل فرد وهيئة وفى كل ميدان

بارك الله لوادى النيل فى هذا العهد المبارك ، واقر الله عينى الملكين السعيدين بولى عهدهما السعيد



ملكة وادى النيل فى طفولتها السعيدة

جولة لبعثة علمية فى اواسط افريقا

الأقزام شعب اشتراكى

فى صيف عام ١٩٤٦ ، سافرت بعثة من العلماء الفرنسيين الى أواسط افريقيا لتدرس عادات الاقزام وطباعهم

وكانت البعثة مؤلفة من احد علماء الجيلوجيا ، واحد علماء الآثار، وثالث من علماء الاجناس البشرية . . وعدد من المصورين والرسامين ومسجلى الصوت . وانتقلت البعثة بالطائرة الى احدى المدن الساحلية فى افريقيا الاستوائية ، ثم قطعت بالسيارة نحو سبعمائة ميل حتى بلغت مضارب قبيلة من الأقزام لم يشاهدوا رجلا ابيض من قبل . وقد تطوع اثنان من الزنوج بارشاد أفراد البعثة الى اماكن الصيد التى يترددون عليها « البابنجا » وهو الاسم الذى يطلقه الزنوج على قبائل الاقزام .

والرجال منهم يشتغلون بالصيد واعداد الشباك والاسلحة . اما النساء فانهن يبنين الاكواخ ويطهين الطعام ، ويصحبن رجالهن فى الصيد

وهم يعتبرون الزراعة حرفة لا تليق بمقامهم . ومن معتقداتهم ان آلهم «كومبا» قد أرسلهم الى اقليم مليء بالغابات ليشتغلوا بالصيد

بيد أن ما لديهم من العاج والجلود المطاط لا يكفى أحيانا ليستبدلوا به حاجاتهم الضرورية من الزنوج كالقمح والتبغ والبارود ، فعندئذ يسمح الاقزام لنسائهم بالعمل فى الاقاليم المجاورة

ويندر أن تقيم هذه القبائل اكثر من أسابيع فى مكان واحد . واذا مات احدهم ، رحلت القبيلة على الفور ولو لم تمض فى مكانها الا يوما.

وهم يكتفون بتغطية جانب من اجسامهم باوراق الشجر الكبيرة . ويأكلون كل ما يصطادونه من حيوانات . ويصنعون خبزهم من القمح الهندى ، كما يحبون جذور الاشجار وثمار التوت وبعض انواع الديدان التى يجمعها الاطفال ثم تشوى وتؤكل ساخنة او باردة كفاتح للشهية . وحين يعتدل الجو وتصفو السماء يستيقظ جميع افراد القبيلة — وهم يزيدون على المائة — على ضرب الطبل ، مصحوبا باغنية خاصة ، ثم يصطفون جميعا فى دوائر ، فاذا اكتمل عقدهم اشار شيخ القبيلة اليهم اشارة معينة . . فيشترك جميع الشبان والرجال فى رقصة خاصة بينما يتفرج النساء والاطفال . . فاذا فرغوا من الرقص والغناء ، تحرك المعسكر باكمله ؛ ولا يتركون خلفهم سوى بضعة اطفال

ليراقبوا النيران حتى لا تنطفىء ويجمعوا الديدان المشتهاة !

وحينما يقرر شيخ القبيلة المكان الذى يصطادون فيه ، ينشرون شباكهم فى صمت حتى تغطى مساحة كبيرة فى صورة ثلاثة أرباع الدائرة . وفجاة يصيح شيخ القبيلة ، فتقوم جماعة تصرخ وتدق الطبول وهم يدخلون من الجانب المفتوح من الشبكة ، والى جوارهم حملة الرماح والبنادق . وبذلك يحصرون بعض الحيوانات الصغيرة داخل الشبكة . ويكون أول الآكلين من يسبق الجميع الى قتل حيوان

وحينما تعتزم القبيلة صيد فيل أو غوريلا .. فانه تجرى رقصات خاصة فى الصباح ، ثم يختار شيخ القبيلة اثنين أو ثلاثة من الصيادين الشبان المهرة ، ويزودهم ببنادق قديمة قد حشيت بالبارود ولبتت فى فوهاتها حراب صغيرة حادة جدا

□

وفى الشهرين اللذين قضتهما البعثة هناك ، لم يقتل فيل واحد ولكن غوريلا واحدة قتلت مصادفة .. فقد لمح رئيس البعثة يوما غوريلا .. فاعطى خادمه الزنجى بندقيته وأمره بصيدها . وقد أصاب الخادم الغوريلا اصابة غير قاتلة .. فاستدارت نحوه لتنتقم منه . ولكن قزما شاهدها .. فصوب بندقيته نحوها وقتلها

وحينما يقتل فيل،يرسل الاقزام عادة رسولا من قبلهم الى اقرب الزنوج اليهم يعرضون عليهم بيع جانب من لحمه ان زادعلى حاجتهم . ومن فضائل الاقزام انهم مسالمون ، وهم يعيشون عيشة « اشتراكية » .. اذ تقسم الحيوانات التى يصطادونها عليهم بالتساوى . ولكن كل اسرة تطهو طعامها وحدها . والرجل منهم يتزوج امراة واحدة لا يجمع اليها غيرها كما يفعل الزنوج

وليس لهذه القبائل اى اتصال بالعالم الخارجى . ولقد سرتهم المصابيح الكهربائية والولاعات والاجهزة الفوتوغرافية التى رأوها مع اعضاء البعثة ، وضحكوا طويلا حينما ادبرت امامهم اسطوانات سجل عليها غناؤهم


[عن مجلة « ساينس دايجست »]

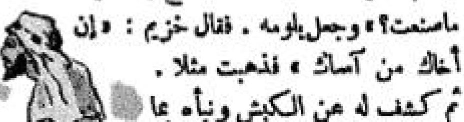


إن أخاك من آساك

هذا المثل معناه أن أخاك الحق من قدمك وآثرك على نفسه ، ويضرب فى الحث على مراعاة الإخوان . وأول من قاله «خزيم بن نوفل» وذلك أنه كان صديقاً لسعيد بن ثواب العبدى، فأراد سعيد أن يختبر وفاء اخوانه وأصدقائه فعمد إلى كبش عنده فذبحه ثم ألقاه فى ركن من خيمته وطرح عليه ثوباً أخفى معالمه . ثم دعا صديقاً له وقال له : « انى قتلت فلانا هو الذى ترى جثته مغطاة فى ركن الخيمة ، وأنت أخى وموضع سرى فباذا تشير على؟ » فقال صديقه : « يالها من سوأة وقعت فيها ! » . قال : « فانى أريد أن تعيننى حتى أوارى جثته » . فأجابه : « لست لك فى هذا بصاحب ! » وتركه وخرج . . !

وأرسل سعيد إلى آخر من ثقاته . فلما جاءه وسأله أن يعينه على مواراة جثة القتيل المزعوم، أجاب بمثل ما أجاب به الصديق الأول ، وكذلك كان شأن كثير من اخوان سعيد الذين طالما شاركوه فى السراء. إلى أن دعا صديقاً له هو «خزيم بن نوفل» فقال له: « ياخزيم . . مالى عندك؟ » فقال : « لك مايسرك ! » قال : « إنى قتلت فلانا وهو الذى تراه مسجى فى ركن الخيمة ! » قال : « ذلك خطب يسير ، فماذا تريد ؟ » . قال : « أريد أن تعيننى حتى أغيبه فى لحد » . فقال : « هان ما فزعت فيه إلى أخيك ! »

وأشار خزيم نحو غلام لسعيد كان واقفاً معهما، وسأل : «هل اطلع على الأمر أحد غير هذا الغلام ؟ » . فقال سعيد : « لا » . فأهوى خزيم على عنق الغلام بالسيف فقتله !. وهنا صاح به سعيد قائلا : « ويحك !. ماصنعت؟ » وجعل يلومه . فقال خزيم : « إن أخاك من آساك » فذهبت مثلا .



ثم كشف له عن الكبش ونبأه بما كان من أمره مع اخوانه الآخرين فقال خزيم : « سبق السيف العذل » فذهبت مثلا كذلك



«ان قصة حياة جيمى راند كفيلة بأن تبدد اليأس من نفس كل شاب تزعزعت ثقته بنفسه»

المخترع العصامى

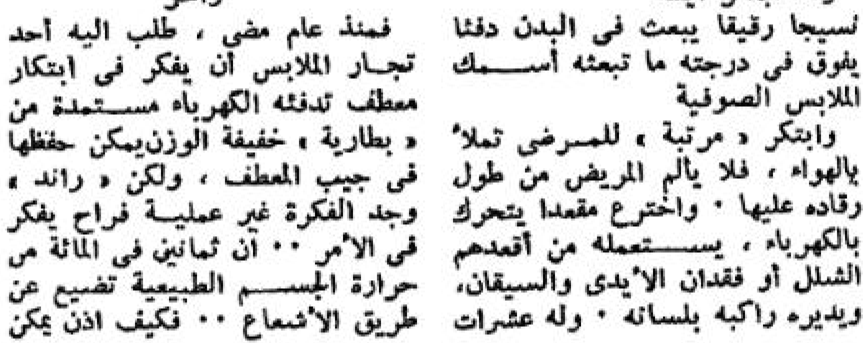
« جيمى راند » ابن أحد كبار رجال الأعمال فى الولايات المتحدة . وكان أبوه يريد الحاقه بمؤسسة «رمنجتون» المعروفة التى يديرها ، ولكن الابن آثر أن يشق طريقه فى الحياة بجهده الخاص



جيمى راند

وهو يدير اليوم معملا للبحوث ، ينفق عليه من أرباح مخترعاته الكثيرة ، ومن أحدثها جهاز جديد لغسل الملابس وتجفيفها ، رخيص الثمن سهل الاستعمال ، ولهذا تداولته الأيدى بسرعة

وقد ابتكر أيضا نسيجا رقيقا يبعث فى البدن دفئا يفوق فى درجته ما تبعثه أسمك الملابس الصوفية



وابتكر « مرتبة » للمرضى تملأ بالهواء ، فلا يألم المريض من طول رقاده عليها . واخترع مقعدا يتحرك بالكهرباء ، يستعمله من أقعدهم الشلل أو فقدان الأيدى والسيقان، ويديره راكبه بلسانه . وله عشرات الابتكارات الأخرى النافعة

وعلى الرغم من أن العلماء اعتادوا أن يقصروا جهودهم على ميدان واحد يتخصصون فيه ، فان « راند » يشمل نشاطه عدة ميادين فى وقت واحد . وهو يؤمن أن ليس ثمة فرع من العلم يعجز الشاب المتوسط الذكاء عن فهمه والانتفاع به . وهو يعزو النتائج العلمية الهامة التى حصل عليها ، الى أنه تخطى بلا خوف ما أقامه الوهم من الحواجز بين علم وآخر

فمنذ عام مضى ، طلب اليه أحد تجار الملابس أن يفكر فى ابتكار معطف تدفئه الكهرباء مستمدة من « بطارية » خفيفة الوزن يمكن حفظها فى جيب المعطف ، ولكن « راند » وجد الفكرة غير عملية فراح يفكر فى الأمر .. ان ثمانين فى المائة من حرارة الجسم الطبيعية تضيع عن طريق الاشعاع .. فكيف اذن يمكن

وقف الاشعاع أو اضعافه ؟٠٠ لقد قرر « راند » أن يبحث عن الجواب في علم التعدين ، وهو علم يندر أن يفكر في الافادة منه خبراء النسيج، فوجد أن عددا من المعادن ــ ومنها الألمونيوم ــ لهـا أثر في وقف الاشعاع ٠ فراح يجرى تجاربه على هذه المعادن حتى صنع خليطـا من مسحوق الألمونيوم والبلاستيك ، مزجه بالمواد التى يصنع منها الحرير فحصل على نسيج مضاد للأشعاع بدرجة عالية جدا ، وهو الى ذلك رقيق ناعم الملمس كثير المقاومة

▭

ويقضى « راند » بعض وقتـه فى البحوث الطبية ، وقد ابتكر أخيرا عدة أجهزة طبية ، لعل أنفعها « اليد الميكانيكية » التى تستعمل الآن فى تدليك القلب أثناء الجراحات ٠ وقد اخترع « راند » هذا الجهـاز بعد محادثات طويلة مع جراح عالمى كبير أفضى اليه بأن كثـيرا من المرضى يموتون خلال الجراحات بسبب توقف القلب فجأة ٠ ولو دلك الجراح القلب بطريقة دقيقـة منتظمة فى الوقت المناسـب لجاز أن يستأنف القلب ضرباته ٠ ولكن الجراح ــ مهما كانت مهارته ــ يعجز عن مواصلة التدليك بانتظام وقد يكون مشـغولا بشيء آخر ٠ فابتكر « راند » هذه الآلة التى تؤدى مهمـة التدليك على خير وجه

وقد ولد « جيمى راند » فى احدى ضواحى نيويورك عام ١٩١٣ ، وكان فى الدراسة شديد الاهمال ، حتى طردته مدرستان التحق بهما واحدة بعد الأخرى !

وأخيرا ، اضطر أبوه أن يطلب الى صديق له كان يدير مصـحا فى مدينة كانساس ، أن يلحق ابنـه باحدى الوظائف ، فألحقه بمعمـل المصح، وفيه عثر الصبى على ضالته، وشعر بمتعة كبيرة فى العمـل مع الاخصائيين ، وأظهر نبـوغا أثار دهشـتهم ، فقد كان يسـتوعب العمليات المعقدة فى المعمل بسرعة عجيبة

وفى هذا المعمل ، استعاد الصبى ثقتهبنفسـه واقنع والديه بأنه ليس غبيا كما كان الظـن به ٠ فعز على أبيه أن يتركه بغير تعليم ، فأدخله مدرسة حربية ، استطاع بجده أن يتم برنامجها ــ الذى خصصت له أربع سنوات ــ فى عامين فقـط ، وتخرج فيها وهو فى السادسة عشرة من عمره ٠ ثم أرسله أبوه الى فينا، حيث درس الألمانية وشـهد بعض الدروس الطبية ٠

▭

وحينما عاد الى أمريكا ، ألحـق بجامعة فرجينيـا ، فظل بها ثلاث سنوات ٠ وكان يترقب انتهاء كل عـام دراسى ليسرع الى الدكتـور « كاننجهام » فيشاركه بحوثه ٠فلما انتقل الطبيب الى ولاية أخـرى ، انقطع « راند » عن الدراسـة مرة أخرى ليلحق به ٠ وكان قد ابتكر فى هذه الفترة عدة أجهزة صـغيرة للبيت

وأصر أبوه على أن يلحقه بفـرع

مؤسسة «رمنجتون» بالمانيا. وقبل الابن الوظيفة على أن يخصص نصف وقته لدراسة السرطان بأحد المستشفيات هناك !. ولكن قيام الحرب حال دون تحقيق هذه الأمنية. فقد تطوع « راند » فى الجيش، وأعجبت به ادارة البحوث العلمية بالجيش، فمنحته عدة مكافآت وأسندت اليه منصبا هاما، ساعده على صقل مواهبه وانضاج ملكاته

وحين انتهت الحرب وغادر الجيش، أصر على الاستقلال بنفسه، وكان مفلسا. ولكنه لم يمد يده الى ابيه بل عرض على مصنع للساعات فكرة صنع « استيك » للساعة من مادة غير قابلة للتمزيق، فاشترى المصنع الفكرة بمبلغ كبير كان رأس مال المؤسسة الفريدة التى أنشأها. فقد جمع حوله خمسة عشر شخصا من الموهوبين، ليس بينهم سوى اثنين من خريجى الجامعة، والباقون من العمال الفنيين الموهوبين. وتعاقد معهم على أن يكونوا شركاء له فى المؤسسة التى تهدف الى ابتكار أجهزة وتوليد أفكار نافعة للمؤسسات العلمية والطبية، وللأغراض التجارية، على أن تعطى لصاحب الفكرة الأولى نسبة معينة من الارباح ويوزع الباقى على الجميع بالتساوى. وقد أشعل هذا النظام الحماسة فى أعضاء هذه المؤسسة فأصبحوا ينتجون عشرات الابتكارات فى سرعة قياسية !

ان قصة حياة « جيمى راند » كفيلة بأن تبدد اليأس من نفس كل شاب تزعزعت ثقته بنفسه، وأن تبعث الهمة والطموح فى نفس كل شاب يتخيل أن طريقه نحو هدفه ملء بالأشواك حافل بالعقبات. هذا الى ما تظهره من فائدة التعاون والتفكير فى نفع الآخرين

[عن مجلة « ذى أمريكان مجازين »]

فوائد الكتب

زار أحد الأدباء صديقه « مارك توين » قبيل أحد الأعياد، فرأى فى المكتبة كومة من الكتب الجديدة. فلما عرف أنها هدايا بعث بها اليه نفر من أصدقائه، قال له : « لست ادرى لماذا يختار الناس الكتب عندما يهادون الأدباء .. الا يدركون أننا نحتاج الى أشياء أخرى ؟ ». فقال توين : « ان الكتب هدايا نموذجية، فالضخمة منها تصلح لكى تقذف بها القطط الصاخبة. والكتب الخفيفة الوزن توضع تحت المناضد والمقاعد المرتجفة. واغلفة الكتب المصنوعة من الجلد يشحذ عليها حد موسى الحلاقة . . . الحق يا اخى ان الكتب نافعة جدا ولست اجد منها ما يكفينى ! »



■ يقول أحد كبار الكتاب الروس: تحدثت مرة – وأنا فى أواسط افريقا – الى زعيم قبيلة من آكلة البشر ، فقال لى حين سمع عن ضحايا الحرب الاخيرة : « ولكن كيف استطعتم أن تأكلوا هذا العدد الهائل من الجثث الآدمية ؟ »

ولما قلت له ان الغربيين لا يأكلون لحوم القتلى ، نظر الى متعجبا ، وقال ساخرا : « أى لون من المتوحشين أنتم يا معشر الغربيين، تقتلون الناس وليس لكم من قتلهم هدف معين ؟ »



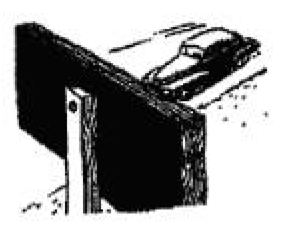
■ فى احدى معارك الاسبرطيين، حاول بعض الوسطاء اغراءهم بالاستسلام حرصا على حياتهم . فأجابهم الاسبرطيون : « انكم لا تعرفون ما تنصحوننا به لانكم تعودتم العبودية ولم تتذوقوا الحرية . ولو تذوقتموها لنصحتمونا بأن نموت فى سبيلها »

■ كتب أحد الاخصائيين يقول : « لو أن مقادير الذهب فى العالم كله وزعت بالتساوى على جميع سكان العالم ، لحص كل فرد ما يساوى سبعة جنيهات ! »

■ سأل «هارولد لاسكي» الكاتب المعروف أحد الهنود قبل جلاء الانجليز عن الهند : «لو جلا الانجليز عن الهند ، ألا تسودها الفوضى ؟» . فأجاب الهندى : « قد يحدث ذلك » فقال لاسكي : « وهذه الفوضى ، ألا تؤدى الى استبداد الاقوياء بالضعفاء والحكام بالمحكومين ؟ » فقال الرجل: « نعم ، هذا محتمل ، ولكنها سوف تكون فوضانا نحن وسوف يكون استبدادنا نحن . وهما أشهى على النفس من عدالة المحتل وأنظمة المستعمر ! »

■ تقدم أحد الوعاظ فى أمريكا الى المحاكم يطالب بطلاق زوجته لانها لا تسمع مواعظه ، بل تذهب لسماع مواعظ الآخرين . وقال فى تبرير مطلبه ، ان حالته تشبه حالة بدال قضت له المحكمة بالطلاق لان زوجته تصر على شراء حاجات البيت من بدال آخر منافس له !

■ تثبت الآن فى بعض الولايات الامريكية بالقرب من المدارس والمعاهد ، لافتات لقائدى السيارات كتب عليها : « تقدم نحو المدرسة بنفس الطريقة التى تعودت أن تتقدم بها نحوها حين كنت تلميذا بالمدرسة .. ببطء وحذر »



■ هاجر الى أمريكا منذ سنوات صينيان ، وافتتحا مطعمين متجاورين لاقيا اقبالا . ولكن الرجلين كانا يضيقان ذرعا بالمنافسة الشديدة بينهما . فكان كلاهما يتألم كلما رأى زبونا يدخل مطعم صاحبه أو يخرج منه . وحينما عجزا عن تخفيف حدة المنافسة وما تبعثه من ضيق وحقد ، تقابلا وراحا يتناقشان للوصول الى حل للمشكلة . فاتفقا على أن يدير كل منهما مطعم الآخر . وما يزالان حتى اليوم يتبعان هذا النظام . فاصبح كلاهما يرتاح - بدلا من أن يغتم - كلما رأى عميلا يدخل المطعم المجاور - الذى هو مطعمه !

■ كتبت احدى المجلات تقول : «لا داعى لان تكون خبيرا حتى تحسن اختيار السيارات المستعملة عند شرائها . يكفى أن تستأذن صاحبها فى ركوبها بعض الوقت ، ثم تذهب بها الى تاجر للسيارات المستعملة وتظهر له رغبتك فى بيعها . وبعد لحظات سوف يخبرك بكل ما فيها من عيوب ! »

■ تستعين بعض المجالس البلدية فى أمريكا ، ببعض كرائم السيدات اللائى يتطوعن فى أوقات فراغهن بالتفتيش على المتاجر والشوارع للتأكد من نظافتها واتباع القوانين الصحية والتجارية ومن حقهن تغريم من يخالف النظم والقوانين . وحبذا لو تطوع بعض كرائم السيدات المصريات للتفتيش على متاجرنا ومكافحة الغلاء بالتأكد من اتباع التسعيرة المقررة

■ يقول رجال الطيران انه لم تعد بقعة فى العالم ، تبعد عن أى مطار بأكثر من أربعين ساعة بالطائرة، على فرض أن الطائرة ستسير بغير توقف!

■ شاهد أحد العلماء سربا من النمل يسير ذهابا وجيئة فوق سلك يمتد بين حائط وشجرة تفاح ، فلف على السلك ورقا لزجا مغطى بالغراء خصص لصيد الذباب . وبعد يومين، وجد العالم ان النمل قد غطى الورق اللزج بقطع صغيرة من أوراق التفاح وأخذ موكبه يواصل سيره . وحينما أزال العالم أوراق التفاح لم يجد سوى عدد قليل من النمل لاصقا بالغراء !

■ قدر عدد الأجهزة التليفونية فى جميع أرجاء العالم فى اوائل عام ١٩٥٠ ، بسبعين مليونا وثلاثمائة الف جهاز ، منها أربعون مليونا وسبعمائة الف جهاز بالولايات المتحدة !



انتهت اخيرا مسابقة بين هواة « الزجاج القديم » تقدم اليها ٣٢٤ هاويا بزجاجات قديمة امكن تحويرها الى تماثيل تصور شخصيات مختلفة.. وقد فاز صاحب هذه الزجاجات بالجائزة الاولى

■ تطوع أحد الاخصائيين في جراحة التجميل في أمريكا باجراء عمليات تجميل للمجرمين والمجرمات الذين يزج بهم في السجون وهو يعتقد أن من الاسباب الجوهرية التى تحفزهم على مجافاة القانون ، تشويهات وجوههم وأجسامهم مما يضعف صلاتهم باخوانهم ويملأ نفوسهم حقدا على المجتمع ورغبة في الانتقام منه ٠ وقد ظهر أن نسبة الذين عاودوا الاجرام ممن أجريت لهم هذه الجراحات ، أقل جدا من النسبة العادية ممن لم تجر لهم هذه الجراحات

■ حينما طلب الوفد الالمانى من المارشال « فوش » عند نهاية الحرب العالمية الاولى أن يطلعهم على شروط الهدنة ، أخرج القائد الفرنسى ورقة من مكتبه وراح يقرأ مجموعة من الشروط٠ فقال رئيس الوفد الالمانى يائسا : « لابد أن هناك خطأ٠٠ هذه شروط لا يمكن أن يمليها شعب متمدين على شعب آخر » ٠ فقال فوش : « اننى مسرور جدا لان أسمع منك ذلك ٠٠ ليست هذه شروطنا ، وانما هى الشروط التى أملاها أحد قوادكم على حاكم مدينة « ليل » حينما اضطرت للاستسلام »

■ تروى اسطورة امريكية أنه حينما مات «شرلوك هولمز» وصعدت روحه الى السماء،التف حوله الملائكة قائلين : « لدينا قضية غامضة ، سوف ندخلك الجنة اذا استطعت أن تحلها • ان آدم وحواء اختفيا منذ زمان طويل في غمار الملايين التى تزخر بها السماء ، ولم نستطع أن نهتدي اليهما حتى الآن • فهل فى وسعك أن تتعرف عليهما ؟ » وأجاب « شرلوك » بالايجاب••وبدأ البحث وبعد أيام ، عاد ومعه رجل وامرأة ، وقال : « ذانكم آدم وحواء » ••ولما سئل عن الدليل ، قال : « المسألة في غاية البساطة ، انهما الشخصان الوحيدان اللذان ليس في بطنيهما « سرة» ، وهى مكان اتصال المشيمة بالجنين وهو داخل الرحم »

■ حينما قدمت وثيقة تحرير امريكا للرئيس لنكولن كى يوقعها ، أمسك بالريشة وغمسها فى المحبرة، ثم توقف لحظة ونحى الريشة جانبا وبعد لحظات أمسك بها مرة أخرى ، ولكنه قبل أن يوقع الوثيقة ، نحاها مرة أخرى وهو يقول لسكرتيره : « لقد ظللت أصافح المهنئين اليوم منذ الساعة التاسعة صباحا ، حتى كادت أن تشل عضلات ذراعى•واذا خلد اسمى فى التاريخ فبسبب هذه الوثيقة والدور الذى لعبته للظفر بها • لذلك أحرص كل الحرص على ألا أوقع الوثيقة بيد مرتجفة،خشية أن يقول الذين يفحصونها من أبناء الاجيال القادمة : « لقد كان مترددا عند توقيعها ! »

■ خلال الحرب العالمية الأولى ، طلب أحد القواد من رجاله أن يقفوا صفا واحدا ، ثم طلب أن يتطوع أحدهم لاداء مهمة خطيرة قد لا يعود منها حيا • وأخرج القائد مفكرته من جيبه وراح يتطلع فيها وهو يقول : «من يريد منكم أن يقوم بهذه المهمة، فليتقدم الى الامام خطوتين خارج الصف» • وبعد برهة ، رفع بصره عن المفكرة ، ونظر الى الجند وقال : « ما هذا •• ان عينى لا تصدقان ما أرى•أليس فيكم أحد على استعداد للتضحية بنفسه ؟ » • فقالوا : « عفوا يا سيدى••ان الصف جميعه قد تقدم خطوتين الى الامام ! »



■ لاحظ أحد أساتذة الجامعات أن كثيرين من الطلبة يعجزون عن شراء الكتب فى أول العام،فأنشأ «مصرفا» يقوم بتسليف الطلبة أثمان الكتب على أن يدفعوها أقساطا شهرية صغيرة•وفى آخر العام يبيعون هذه الكتب بعد انقضاء حاجتهم اليها ، ويدفعون بثمن بيعها آخر قسط يتبقى للمصرف

■ يقدر الاخصائيون ما يأكله المرء خلال عام بنحو تسعة أضعاف وزنه أى حوالى ٤٥٠ كيلو جراما من الاطعمة

من قصص الوطنية

طلائع الفجر الجديد

بقلم الأستاذ عبد الرحمن الشرقاوي

توقف السجان أمام باب الغرفة رقم « ٤٤ » ثم سعل وهز سلسلة غليظة في يده بها بعض المفاتيح، وأدار في قفل الباب مفتاحا كبيرا منها ، فلما فتح الباب ووجد السجين في الغرفة ما زال نائما صاح به في صوت جاف غليظ : «تفضل يا (٤٤) .. لك مقابلة عند سعادة المأمور »

وغادر الغرفة على أثر ذلك مغلقا الباب كما كان ، ثم مضى يقرع بقدميه الثقيلتين أرض الممر الطويل الموحش الممتد أمام غرف السجناء الذين لا يعرف أسماء أكثرهم، وانما يعرفهم بسيماهم ، وبالارقام التي اختص كل منهم برقم منها !

واستيقظ السجين رقم ٤٤ ، وألقى على الجدران القاتمة المحيطة به نظرات ذاهلة كئيبة ، بينما اختلط في سمعه صليل المفاتيح المهتزة في يد السجان ، مع وقع حذائه الغليظ وهو يمشي في الممر، وصلصلة أغلال السجناء وقد نهضوا بدورهم يستقبلون الصباح الجديد في سجنهم الرهيب !

وسرت في جسمه رعدة خفيفة ، لشدة البرد في غرفته فقد كانت مرتفعة السقف أكثر مما ينبغي ، طويلة كسرداب ، وان كانت ضيقة كنعش !

.. ثم أخذ يسائل نفسه عمن يكون ذلك الزائر الذي أقبل مع طلوع الشمس ، وتلاحقت الأسئلة المختلفة على ذهنه المكدود ، وقبل أن يهتدي الى أي جواب أقبل السجان مرة أخرى وفتح الباب قائلا : «اتفضل انزل !»

ووقف السجين يتم ارتداء ملابسه في سرعة دون أن ينبس بكلمة، بينما السجان يتأمله وكأنما يعجب من نفسه كيف خاطبه بهذه اللهجة التي لم يتعود أن يخاطب بها أحدا من السجناء ! .. لقد تعود أن يركل ، ويدفع في الظهر ، ويضرب ! .. وان التعليمات الصارمة لتطالبه بأن يكون أكثر شدة مع هذا السجين رقم ٤٤ .. لكنه لا يدري لم يشعر دائما كلما رآه وحدثه بشيء من الرهبة الممزوجة بالشفقة . وصحيح أن هذا السجين (ابن باشا) .. وانه هو نفسه يحمل لقب (بك) .. ولكن هذا ما كان ليدعو الى مثل ما يشعر به

نحوه دون بقية السجناء ، بل انه لو ظفر بكل الباشوات والبكوات لجعلهم يمسحون أرض السجن ، ولوجد فى انحنائهم أمامه لذة طاغية !٠٠ وهل نسى أن أهله فى القرية طالما عانوا من «الباشوات» و «البكوات» ؟!٠٠ ان فى رأسه آلاف القصص عن طغيان هذا الصنف من البشر !٠٠ ولكن هذا « البك » السجين شىء آخر ولا شك !٠٠ ولابد من أن تكون له ميزة ما تحببه اليه ، أو — على الأقل — تحول دون معاملته بمثل ما يعامل به أولئك الآخرين !

وانتهى السجين من ارتداء ملابسه ولكنه بقى واقفا لا يتجه نحو الباب، وهنا تغلبت على السجان عادته فصرخ فيه قائلا : « أسرع يا أربعة ٠٠٠ »

غير أنه لم يتم عبارته ، فسكت وقد اختلج كل بدنه بقشعريرة مباغتة كأن كل وتر من أعصابه يعانى صراعا حادا ٠٠ ثم رفع يده بالتحية العسكرية وصاح فى صوت عميق النبرات :

— تفضل يا سعادة البك !

وابتسم السجين ، وربت على كتف السجان فى تلطف قائلا : « كان الله فى عونك يا بنى !٠٠ لا عليك من تنفيذ ما لديك من التعليمات ! » ٠ ثم سرح نظراته الوادعة الحنون الباسمة فى السحابة المنطفئة من عينى السجان !٠٠ وكأنما دهم السجان حب مفاجىء جليل، فقال فى رقة مخلصة :

— يا سعادة البك نحن أولادك ورجالك !

وبدا كأنما يقاوم رغبة هائلة فى أن يعانق السجين الواقف أمامه ، ثم همس كالذاهل : « نحن رجالك يا بك !٠٠ نعم يعيش فريد بك ألف مرة ٠٠ يعيش فريد بك ! »

ومن وراء الابواب المغلقة تجاوبت أصوات كالفحيح : « يعيش فريد بك ! »

وتضرجت بالحمرة وجنتا فريد بك أو السجين رقم « ٤٤ » ٠٠ وعلى أرض الممر الكئيب الضيق توالت قرعات الاحذية الثقيلة ، فقد أقبل المأمور وضباط السجن والزائر الكبير !

وساد السجن كله سكون رهيب ٠٠ ودخل الزائر الكبير غرفة فريد بك فحياه السجان بفتور ثم انسحب فى هدوء !

كان السجان يعرف أن هذا الزائر مدير السجون ، ولكنه شعر برغم ذلك بأنه ما زال يستطيع أن يهتف بحياة سجينه الجليل المحبوب ، غير عابىء بما فى ذلك من مخالفة للاوامر والتعليمات !

واذ شاهد مدير السجون حجرة « فريد بك » صاح بالمأمور قائلا :

— أهذا مكان يليق بسعادة محمد فريد بك ٠٠ ألا تعرف أنه ربيب القصور ٠٠ ألا يوجد عندكم كرسى ومنضدة ؟! ثم ما هذا الفراش !٠٠ لا ٠٠ لا ٠٠ يجب أن تكون حجرته على الأقل كحجرة نوم أى ضابط من المقيمين بالسجن ٠٠ ثم ان له أن يخرج من غرفته متى شاء ، بل يجب أن تغير هذه الغرفة بخير منها فورا !٠ انك لا تعرف من هو يا حضرة المأمور !

فأجاب المأمور حائرا : « كيف٠٠

بل نحن... » .. ولكن المدير قطع كلامه ومضى يقول :

ـ انك لا تعرف قصوره .. هذه الحجرة لا تصلح لخدمه ، بل هى لا تصلح حظيرة لماشيته !

فقال فريدبك ضاحكا : «ياسيدى .. ان فى قرانا العزيزة ملايين يعيشون فى دور يأنف السادة أن يجعلوها حظائر لماشيتهم !.. لا .. لا .. لا أريد تغيير غرفتي ! فلنعش لحظات كما يعيش هؤلاء الذين يموتون هناك فى زمهرير البرد وتحت وقدة الشمس ! »

فقال كولس باشا مدير السجون متلطفا : « لكنك مريض بالكبد يا فريد بك ؟! »

فأجابه وهو ما زال يبتسم : «نعم، وانهم هناك أيضا مرضى ! »

وأشار كولس الى المأمور أن ينصرف ، وأغلق الباب ثم قال لفريد بك :

ـ نستطيع الآن أن نتحدث فى هدوء .. أنت تعرف يا فريد بك انا خصوم شرفاء .. ولئن كان قضاؤكم المصرى قد أدانك يا سيدى فليست لنا حيلة فى أحكام القضاء .. ومع هذا فنحن نريد اصدار عفو عنك .. لقد تحدثت فى ذلك الى الخديو والوزراء ، وكلهم نادمون !

فضحك فريد بك وقال : «يامستر كولس يجب ألا نكون مضحكين !.. لا تحدثنى عن ندم الخديو والوزراء وأسف قوات الاحتلال .. ألستم أنتم جميعا الذين أصدرتم قانونا يجعل جرائم الصحف من اختصاص محكمة الجنايات لتحرموا المفكرين من احدى درجات التقاضي .. وليكون كل شيء تحت اشرافكم !.. قل لى يامستر كولس : كم من الرجال فى هذا الزمان الذى أفسد فيه الاستعمار كل شيء .. كم من الرجال يصدر فيما يقول ويفعل عن ضميره الحر ؟! .. أليس منصب الوزارة مطمع كل مستشار فى محكمة الجنايات ؟! ثم أيجرؤ أحدهم على أن يغضب الوزارة والخديو والانجليز ؟! .. وبعد !.. ألا يطبق هؤلاء المستشارون مجموعة القوانين الشائنة التى وضعها الاحتلال ليخنق حرياتنا ؟!.. لا .. لا يا سيدى !.. لا تحدثنى عن الوزراء وندمهم فانه ليجرح صدري أن يكون المسئول عن كل هذا رجال كسعد زغلول ومحمد سعيد .. لقد حسبناهم .. ولكن !..

ـ على أية حال يا فريد بك لقد شعروا جميعا بندم كبير !

ـ ندم ؟!.. لا تقل هذا يا مستر كولس !.. أتظن حقا أننى ألقيت فى السجن لاننى كتبت مقدمة ديوان شعر أقول فيها ان الشعر يجب أن يرتبط بالحركة الوطنية ؟!.. أتظن أن الندم وحده هو الذى جعلهم يرسلونك الى هنا ؟

ـ يا سيدى أنا لم أزرك اليوم رسولا من أحد ، وانما ...

ـ على أية حال لا تحدثنى بعد عن ندم الوزراء !.. أنهم لو استطاعوا أن يقتلوا محمد فريد وكل وطنى فى مصر لما ترددوا !.. ولكنه الشعب يا سيدى . نعم انه الشعب لا ندمهم .. أتعرفه ! أليس لكم شعب هناك

يمسك زمام المصائر ٠٠ ان الشعب هو الذى ثار ٠٠ولما لم يستطيعوا أن يقاوموا غضبه قاموا يخدعونه وأخذوا يعلنون هنا وهناك أنهم يريدون أن يحصلوا لى على عفو ٠٠!

فقال له كولس باشا : « انك ما زلت ثائر الاعصاب يا سيدى!٠٠ انك رجل مشهور بالوداعة والسماحة وهدوء الطبع ٠٠ ولكن ٠٠ انظر هذا السجن ٠٠ ان القصر لا السجن هو المكان اللائق بك ٠٠ ولكنك ٠٠٠ »

ــ لم أفهمك يا سيدى ٠٠ فماذا تعنى ؟!

وساد الصمت بعض الوقت ، ثم عاد مستر «كولس» يقول فى صوت ناعم وهو يطبع على شفتيه ابتسامة ويحاول أن يثبت نظرة ضاحكة فى عين فريد بك :

ــ أنت متعب جدا يافريد بك!٠٠ نحن نعرف أن أرضك الواسعة قد ضاعت ٠٠ وما زال الدائنون يطاردونك٠ولقد عرضنا عليك وأنت فى الخارج أن تعود على الفور وتقبل المنصب الوزارى الذى تختاره ، وتسوى ديونك كلها ٠٠ ولكنك رفضت ٠٠ وعدت لتدخل السجن ، وأغرى أعداؤك الدائنين فجردوك من كل شىء !٠٠ انك لا تستطيع أن تستمر هكذا يا سيدى !٠٠ هذا تطرف لم نسمع به من قبل ٠٠كيف تفضل السجن والفقر على رياسة الوزارة ؟!٠٠ هذا عناد لم نقرأ عن مثله فى التاريخ !

وهنا ارتفع صوت فريد بك قائلا فى حدة وغضب : « ستسمعون عن أشياء كثيرة لم تقرأوا عنها من قبل!٠ ذلك لاننا نقاوم طغيانا لم نقرأ فى التاريخ عن مثله أيضا ! »

ثم نهض مسرعا وأخرج ورقة من كتاب ٠٠ ومضى فقال : « أتعرف ما هذا ؟٠٠ انها رسالة من ابنتى ، بعثت بها الى حين طلبونى للمحاكمة وأنا فى الخارج ، وكنتم اذ ذاك تعرضون على منصب الوزارة ٠٠ أتعرف ماذا قالت لى٠٠ لقد حذرتنى أن أهرب وطالبتنى بأن أعود سريعا لأقف أمام القضاء لتظل دائما مرفوعة الرأس!٠٠ألا يجب على الاقل أن أكون جديرا بأبوة فتاة كهذه ، وبصداقة الرفاق الذين يتعذبون فى كل مكان ؟! »

وسكت المستر « كولس » قليلا ، ثم أخذ يقول فى هدوء : « لا بأس بهذا يا سيدى !٠ ولكنى أردت أن أقول لك : ان كل شىء ممهد أمامك لو أنك عدلت عن أسلوبك فى العمل ٠٠انه لا نحن ولا الخديو ولا الوزارة ولا أحد من أصدقائك ينظر بعين الارتياح الى صلاتك بالاشتراكيين وبالدولية الثانية »

ــ يا مستر كولس ٠٠ ان الحركة الوطنية حرة فى اختيار الطريق الذى يناسبها !

ــ هذا حق ٠٠ ولكنك تخسر صحتك ٠٠ ان كبدك لا تحتمل برد السجن !٠٠

ــ وماذا تقول فى الذين يموتون على صحارى الجليد فى سيبيريا يا سيدى ؟٠ وأبطال بولونيا ؟٠ ان الانسانية اليوم لتخوض معركة الحياة ولابد من ضحايا كثيرين

يسقطون تحت وطأة الظلمات قبل أن يشرق الفجر الجديد .. ان الذين يصنعون الفجر لا يعرفون الألم ، وهم لا يخافون الغروب !

— هذا جميل .. ولكنك تخسر كل أصدقائك ! ومن يبقى لك ؟

— تبقى مصر !.. يبقى الشعب يا مستر كولس !! باختصار ..لقد جئت اليوم تعرض على ان أمضى بشكل ما فى سياسة الوفاق بينكم وبين الخديو فاحصل بذلك على العفو وأغدو رئيسا للوزراء وتسوى جميع ديونى .. لكن كيف أسكت والعمال يعذبون ويفنون حياتهم يوما بعد يوم لكى يحيا حفنة من السادة ؟! كيف أسكت والفلاحون يسقطون صرعى المرض والفقر فى الحقول التى يزرعونها لاصحاب الارض !. كيف أسكت والاحرار يطاردون هنا وهناك والسجون والقبور تفتح لهم أفواهها الرهيبة ، والطلبة والموظفون والتجار ممنوعون من الاشتغال بالسياسة ومن المطالبة بتحسين أحوالهم ؟! أأسكت وبلادى مسخرة كمزرعة للاقتصاد الاجنبى ، وجنود الاحتلال يجثمون على صدورنا ويحمون السادة الخاضعين لهم فى استغلالهم للشعب وفرض سلطانهم الوحشي على الحقول والمصانع والطرقات ؟. كلا يا مستر كولس ..! لن أسكت عن حديث الدستور كى يرضى الخديو ، ولن أدع نظام الحكم يسير على هذا النحو الهمجي : سلطات مطلقة فى يد حكام مصريين يسرقون بها أقوات الشعب ويهدرون حرياته ويضاعفون على كاهله تكاليف الحياة، بينما يعطونكم أنتم كل خيرات مصر ويأخذون هم ثمنا لما يسرقون ... ثمنا لدمائنا نحن ! كلا يا سيدى ! سأجوع .. سأبيع كل شيء . ولتمزقنى آلام الكبد ، ولكنى لن أسكت .. لن أتنازل عن طلب الدستور وطلب الجلاء . ولن أهدأ حتى تصبح مصر للمصريين!.. ان هذا الوطن يا مستر كولس ليس ملكا لكم ولا للخديو أو الوزراء ، ولكنه وطن أبنائه جميعا من الفلاحين والعمال والتجار والطلبة والموظفين والمثقفين !! أتفهم ؟. لقد دخلتم هنا أثناء صراع هذا الشعب مع الخديو حول حرياته، وأنتم تريدون أن توطدوا أقدامكم اليوم خلال صراع آخر من النوع نفسه ، فاصطفوا ما شئتم من مصريين فان هذه الارض لم تعقم .. وسيظل كل مصرى فيها يلعنكم ويلعن كل أعدائه ، ويعد نفسه ليوم قريب يصبح فيه هو السيد حقا !

— اذن ستقضى الاشهر الستة فى السجن ؟!

— أجل ، وانى لعلى استعداد لان اقضى العمر كله سجينا فى سبيل مطالب الوطن !

وانسحب مستر كولس مسرعا وترك فريد يكتب رسالته الى الناس انه لن يقبل العفو !

وبينما كان مستر كولس يمر بالسجان همس فى اذنه بكلمات ، ودس فى يده شيئا.. فقذف السجان بقطعة الذهب .. وهتف : « يعيش محمد فريد » . وتجاوب السجن بالهتاف : « يعيش محمد فريد »

عبد الرحمن الشرقاوى

من أسرار الطبيعة

الفيران تنتحر بحراً



فى صباح يوم من خريف عام ١٨٩١ شاهد ملاحو احدى السفن بالقرب من ساحل النرويج ، ملايين من الفيران تندفع فى سرعة واصرار نحو البحر ، فاذا بلغت ماءه ، ظلت تسبح فيه جاهدة ، حتى يغلبها الموج فتستسلم للغرق !

ومنذ ذلك اليوم ، شوهدت هذه الظاهرة فى هذا المكان فى دورات منتظمة ، كل دورة منها عشر سنوات . فتندفع الفيران من اعلى الجبال بجسارة غريبة خلال الغابات والمزارع وفى شوارع المدينة القريبة ، متجهة نحو هذا الخليج .. فلا يحول شىء بينها وبين هدفها

وفى أثناء ذلك تنقض عليها القطط والكلاب والثعالب وبعض انواع الطيور ، فتفترسها وتأكلها ، بل ان الخنازير والغزلان لتنافس عندئذ الحيوانات المفترسة فى الفتك بهذه الفيران . ومع ذلك ، فان جموع الفيران تواصل اندفاعها . ويزيد نسلها فى ذلك الحين زيادة كبيرة تعوض الجموع الكثيرة التى تقتل فى الطريق

ولكن لماذا تقدم جموع الفيران على الانتحار ؟.. ولماذا يرغمها على أن تترك جحورها وتتجه نحو البحر ؟. ان ثمة نظرية قديمة تقول بأن الأجيال القديمة لهذه الحيوانات ، نشأت فى قارة « الاطلنطيد » المفقودة ، وان الأجيال الجديدة تبحث ــ بدافع الغريزة ــ عن وطن أجدادها الذى غاص فى أعماق المحيط !.. وهناك من يقول بأنها تتجه نحو ممر كان من قبل يصل اسكندناوة بجرينلاند وشمال امريكا ثم ابتلعته الأمواج !.. ويقول بعض العلماء ان هذه الحيوانات كانت

تسلك هذا الطريق الى بعض الجزائر القريبة حينما كان البحر الشمالى يتجمد وقتا طويلا من السنة. ولعل الفيران تحسب أن المحيط بحيرة صغيرة يسهل عليها أن تعبره

□

ولكن لماذا تسبح الفيران دواما نحو الغرب ، وأى قوة تحدد لها هذا الاتجاه الثابت فوق البر والبحر ؟ . . أن هذه الحيوانات لاتقتات الا النباتات فى أعلى الجبال ، وهى تأكل ليلا وتختبىء نهارا ، حتى أن مكان اقامتها لم يكن معروفا . وحينما ظهرت فجأة فى السهول المنخفضة ، قال الناس انها هبطت من السماء ! . . وتلد الفارة عادة من أربعة صغار الى ستة فى أوائل كل صيف . ثم تأتى سنة — فى دورات منتظمة — يزيد النسل فيها فجأة حتى تبلغ ذرية الفارة نحو احد عشر فارا . وفى هذه السنة عينها تكون الفيران الصغيرة أصح وأقوم منها فى الأعوام الأخرى ، فتعيش منها نسبة أكبر من النسبة العادية

ولما كانت هذه الفيران لا تختزن الطعام ، فانها تستهلك قبل أن ينقضى الصيف جانبا كبيرا من طعام العام كله ، فاذا ما حل الخريف استشعرت قحطا ، فتأخذ الذرية الجديدة من الفيران فى الاندفاع نحو البحر لتنتحر . وتبقى الأمهات ليواصلن النسل ويحافظن على الجنس

وتسبب هجرة هذه الفيران من جحورها نكبات للمزارعين ، فانها تفسد الحدائق والحقول والمراعى وتجردها مما عليها

وهى فى أول المرحلة ، تقضى الليل فى السفر والنهار فى الأكل . فاذا ما اقتربت من هدفها ، تصل الى الذروة تلك القوة الدافعة لها على الانتحار ، فتواصل سفرها ليلا ونهارا غير عابئة بكل ما يصادفها ، فتسقط فى الحفر والآبار وتتعفن أجسامها فيها فتتسمم مياهها وينتشر فى المدن القريبة نوع خاص من الحمى يقضى على كثير من الحيوانات وعلى بعض الأهلين

□

ويعزو بعض العلماء — الذين درسوا هذه الحيوانات — تكاثرها الزائد الذى يحدث من حين لآخر ، الى أن النباتات التى تعيش عليها فى سفوح الجبال تحتوى فى بعض السنوات على نسبة غير عادية من الفيتامينات المقوية للجنس . وتبعا لذلك ، فان قدرتها على النسل تتزايد فجأة . وهم يقولون ان سبب زيادة الفيتامينات فى هذه النباتات زيادة موسمية لا يبعد ان يكون له علاقة بالبقع الشمسية

[عن مجلة « كورونت »]





موكب العلم والاختراع

جهاز فلكى

لا بد من حساب دقيق لتحديد مواقع السفن فى البحار والمحيطات ، عندما يشتد الظلام وتضطر السفن الى الاستعانة بالنجوم لكى تهتدى الى الطريق

ومنذ عشرات القرون ، فكر العلماء فى صناعة اجهزة لحساب النجوم تهتدى بها السفن . اما الآن ، فقد وفق العلماء الى جهاز يمكن به تحديد موضع السفينة تحديدا دقيقا . فحينما يريد الملاح أن يحدد موضع سفينته ليلا ، يراقب بآلة خاصة متصلة بالجهاز موضع نجمين معينين ، ويقوم بتعديل بعض المؤشرات طبقا لمعلومات معينة ، فيحدد له الجهاز خط العرض ومقدار المسافة بينه وبين اقرب المدن ، تحديدا لا يزيد او ينقص عن المسافات الحقيقية الا قرابة سبعة اميال

وقد بدأ رجال الاسطول الامريكى يستعملون هذا الجهاز بعد ان تبين لهم ان استعماله ابسط واسرع وادق من الوسائل المعروفة والاجهزة اللاسلكية

الدجاج والبنسلين

لاحظ احد العلماء أن الطيور حين يقدم اليها المرق فى غذائها ، فانها تسرع فى نموها ، وتسبق الطيور الاخرى فى وضع البيض عدة اسابيع . وقد ظن أن سر ذلك راجع الى الفيتامينات التى يحتويها المرق، فلما اعطاها فيتامينات نقية ومنع عنها المرق ، لاحظ توقف سرعة نموها . فاتجه تفكيره الى أن ما قد يكون بالمرق من قاتلات للميكروب ، يؤثر فى سرعة النمو ، فراح يجرب اضافة البنسلين الى طعام الطيور فزادت سرعة نموها

وقد اخذت أثمان قاتلات الميكروبات تنخفض ، ويرجى أن تصبح فى المستقبل القريب فى متناول الجميع بكميات وافرة ، ولهذا استعملتها هيئة البحوث باحدى الجامعات فى طعام الطيور فكان أثرها فى نموها مدهشا ، وخاصة فى الديكة الرومية ، كما قل موتها واصابتها بالأمراض ولا يخفى أن سرعة نمو الطيور تقلل نفقات غذائها وتزيد فى انتاجها من البيض



وقد كان أثر القاتلات أيضا كبيرا فى نمو الخنازير ، ولكنها فشلت فى الأبقار والأغنام . لأن هذه الحيوانات تكمن فيها بكتريا تساعد على انتاج بعض الفيتامينات الضرورية للحيوانات . ولعل القاتلات تقتل هذه البكتريا فتحرمها من عنصر هام لغذائها . وتجرى الآن تجارب لمعرفة أثرها فى نمو الأطفال

اصل الحياة

ماذا كان أصل الحياة ؟.. يعتقد معظم علماء الحياة أنها نشأت من مركبات عضوية كانت ذائبة فى مياه المحيطات القديمة . وقد زالت هذه المركبات الآن لأن الكائنات البحرية الحية التى لم تكن موجودة من قبل قد استهلكتها . ففى قديم الزمن كانت المياه زاخرة بجزيئات السكر والبروتينات وغيرها من المركبات العضوية . وحينما يتصل جزيئان من هذه المركبات ، يكونان جزيئا كبيرا يمكنه أن ينمو بامتصاص جزيئات مجاورة ، ويمكنه أيضا أن يتكاثر ، والنمو والتكاثر هما علامة الحياة

ولكن كيف أتت هذه المركبات العضوية . لقد أعلن لفيف من علماء جامعة كاليفورنيا عن تجربة أجروها قد تلقى ضوءا على الجواب ، فقد أذابوا قدرا من كبريتات الحديد وثانى أكسيد الكربون فى ماء نقى ، ثم وضعوا المحلول فى زجاجة خاصة وعرضوها لاشعاع صادر من جهاز كهربائى . ودل تحليل المحلول بعد تعرضه لهذه الاشعاعات على أنه يحوى حامض الفورميك formic acid والفورمالد هايد . ويعرف العلماء من زمان بعيد أن هذه المادة تتحول أحيانا الى سكر

ويرجح هؤلاء العلماء أن المياه فى الأزمان القديمة بتعرضها للأشعة الكونية ومصادر الاشعاع الاخرى

تحول ما بها من أملاح وثانى اكسيد الكربون الى « الفورمالد هايد » . ومع الزمن تحولت هذه المادة الى سكر وبروتينات ومواد عضوية أخرى انبثقت منها الحياة

القامة والمهنة

ظل أحد اساتذة الجامعات سنوات يدرس متخرجي الجامعة والمعاهد العليا ليرى هل هناك علاقة بين نجاحهم فى الحياة وقوة عضلاتهم ودرجة بدانتهم . وقد درس ٢٦٣١ خريجا قديما من جامعة هارفارد ، واستطاع أن يتعرف على نماذج أجسامهم من صورهم المسجلة أثناء حصص الرياضة البدنية. وقد هداه بحثه الى أن نحاف الأجسام الذين تقل قوة عضلاتهم عن المستوى العادى يغلب أن يتجهوا الى وظائف الحكومة أو يصبحوا من رجال الدين . أما متوسطو البدانة الذين تزيد قوة عضلاتهم عن القوة العادية ، فالغالب أنهم يصبحون علماء ناجحين

والفنان الناجح يكون عادة متوسط البدانة تقل قوة عضلاته عن المستوى الطبيعى . والبدينون أصحاب العضلات القوية ينجحون فى الهندسة والاعمال الحرة . والبدينون الذين تقل قوة عضلاتهم عن المستوى الطبيعى يصلحون فى المحاماة . أما النحفاء ضعاف العضلات ، فالغالب أنهم يفشلون فى الحياة !



كمية الثلج !

يهم البلاد الواقعة فى سفوح الجبال ان تعرف كمية المياه التى ستفاجأ بها فى الربيع عند ذوبان الثلوج . وكان الأخصائيون يقومون بقياس سمك الثلج فوق قمم الجبال لمعرفة نسبة المياه التى تذوب منها. ولكنهم لاحظوا ان كمية الماء المنصهرة من الثلج لا تتناسب مع سمكه ، فثمة ثلج خفيف أجوف لا يحمل ماء كثيراً . وقد ابتكر احد العلماء جهازا دقيقا يتألف من انبوبة معدنية تغرس فى الثلج حتى القاع فتدل على وزن ما بداخلها ، وبعد عملية حسابية بسيطة ومراعاة درجة الرطوبة والضغط ، يمكن تحديد كمية المياه بدقة

تعب المعادن !

قد تأخذ سلكا فتثنيه ثم تبسطه، ثم تعيد ثنيه وبسطه حتى تبلغ مائة مرة ، بدون ان يحدث شىء ، وفى الحادية بعد المائة قد يكسر السلك كما يكسر عود جاف هش . ويطلق البعض على هذا النوع من الكسر « التعب » . ويراعى المهندسون دائما فى تصميماتهم درجة « تعب » المعادن وغيرها من المواد التى تدخل فى تركيب الأجزاء المتحركة أو التى تتذبذب فى اية آلة وخاصة الطائرات

وقد كان قياس درجة « التعب » عملا معقداً يستنزف وقتا طويلا حتى ابتكر لفيف من العلماء جهازا دقيقا يحدد درجة « التعب » فى المعادن ومواد البلاستيك وحتى الأحجار

أخبار علمية

○ يفقد الرجل يوميا أثناء عمله العادى نحو ٢٥٠٠ جرام من الماء ، يذهب منها ١٣٠٠ جرام عن طريق البول و ٦٠٠ جرام عن طريق العرق ، وما يتراوح بين ٤٠٠ ، ٥٠٠ جرام عن طريق الرئتين ، ومائة جرام عن طريق البراز

○ قد تصل كمية اللعاب التى يفرزها الشخص العادى خلال ٢٤ ساعة نحو ١٥٠٠ جرام ، ويبلغ وزن الدم فى الجسم جزءا من ثلاثة عشر جزءا من وزن الجسم . فالشخص الذى يزن ٦٥ كيلوجرام يبلغ وزن دمه خمسة كيلوجرامات

○ تستعمل الآن بنجاح مادة « الهيبارين » فى علاج الجروح ، بأن توضع ككمادات فوقها

○ تستعمل الآن المادة اللبنية فى ثمار جوز الهند فى علاج بعض انواع الرمد

○ يقول احد الاخصائيين أن التنفس العميق من أفيد أنواع الرياضة لتنشيط الكبد ، فتزيد سرعة الدم فيه وتنشط خلاياه ، مما يحسن الهضم ويقاوم الامساك . وهو ينصح بأن يقوم المرء بهذه الرياضة مرتين او ثلاث مرات كل يوم

○ صمم اديسون المخترع المعروف فى مستهل حياته آلة حياكة تدار بقوة الأمواج الصوتية الصادرة من فم المرأة التى تديرها . فكان عليها أن تتكلم فى قرص خاص فتدور الماكينة . وقد فشل الاختراع ولم تقبل عليه السيدات . والطريف أن مخترعا آخر صمم بعد ذلك آلة للحياكة يديرها كلب . فاحتجت جمعيات الرفق بالحيوان فى ذلك الحين احتجاجا شديدا وحالت دون انتشار هذه الآلة !

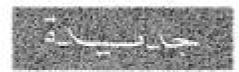
ابتكارات



« كاميرا » طبيه لتصوير تجاويف الحلق والانف والاذن ، وبذلك يسهل على الطبيب تشخيص العلة تشخيصا دقيقا

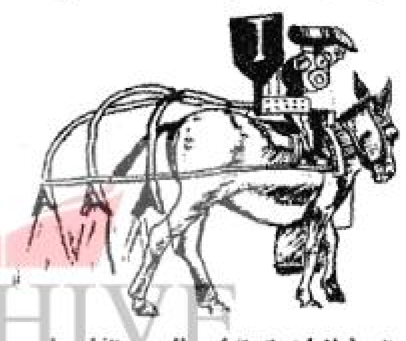


« سلالم » تصنع درجاتها من مادة البلاستيك او الزجاج السميك ، ثم تغطى بمادة فوسفورية كى تضيء فى الظلام





« سيور » جلدية بباطنها أجزاء بارزة « تمشق » في التروس التي تدور حولها كي لاتنزلق فتعطل الآلات المتصلة بها



« رشاشات » تدار باليد وتنقل على الدواب لرش المواد القاتلة للحشرات والمبيدة للطفيليات الضارة بالمزروعات

• يزن « النيوترون » وهو ذلك الجزيء الصغير الذي يستعمل في نسف اليورانيوم عند انفجار القنابل الذرية ، أربعة أجزاء من بليون بليون بليون الرطل ، ومع ذلك فانه يدور بسرعة عشرة آلاف ميل في الثانية !

• تصنع الآن أمشاط تتصل أسنانها بأنابيب تثبت في أعلاها ، توضع فيهـا دهانات الشعر ، فتوزع تلقائيا على الرأس أثناء تمشيط الشعر به ، وبذلك يتفادى المرء تلويث اليدين بهذه المواد الزيتية ، فضلا عن فائدة توزيعها بانتظام على فروة الرأس

• ابتكرت ساعة جديدة أطلق عليها اسم « الساعة الذرية » ، تدار بقوة اشعاع ذرات الأمونيا ، ويقال ان هذه الساعة لا تقدم أو تؤخر أكثر من ثانية في ثلاثة أخماس العام

• يقدر العلماء ان ميلا مكعبا من مياه المحيطات يحتوى على ١٩٢ طن من اليود

• تعمد بعض اناث الطيور في استراليا حين تعتزم وضع بيضها ، الى بناء أكثر من عشرة أعشاش ، تضع البيض في واحد منها .. وذلك لتضليل أعدائها عن العش الحقيقي الذي تضعه فيه !

• يقول أحد الجراحين اليونان أنه دأب على استعمال ماء الصنبور العادي ـ بعد تعقيمه ـ كحقن لتخدير المرضى أثناء جراحات استئصال اللوز وأورام الفم . وقد ظهر له أن ضغط الماء على أطراف الأعصاب يسبب لها شللا موضعيا يكفي لمنع الاحساس بالألم طوال مدة الجراحة



مصرع كونور الجبار

بقلم محمد محمد فياض بك

كانت ايرلندا ، في مستهل التاريخ الميلادى منقسمة الى مقاطعات مستقلة على رأس كل منها ملك . وكان العداء مستحكما بين هؤلاء الملوك . وحدث أن حاكم احدى هذه المقاطعات ، ويدعى « كونور » طمع فى الاستيلاء على مقاطعة مجاورة له تسمى « كونوت » ، وقد خيل اليه أن غزوها سهل يسير ، لأنه كانت تتربع على عرشها امرأة .. وليس للنساء - فى نظره - جلد على احتمال الحروب أو قدرة على تدبير وسائل الدفاع . ولكنه كان واهما فى ظنه فلم يحالفه التوفيـق ، واستطاعت ملكة «كونوت» - واسمها «ميف» - أن تصده عن بلادها بفضل الحماسة التى أثارتها فى نفوس رجالها ..

وكان « كونور » شغوفا بأعمال الفروسية .. يحلو له أن يقيم لها حفلات صاخبة بين حين وآخـر ، ليستعرض فيها ألعاب القوى وضروب المصارعة وسباق الخيل . ودعا مرة الملكة « ميف » لحضور احدى هـذه الحفلات ، فلم تجازف بالذهاب وندبت رجلا يمثلها يسمى « كرندشو » كان بفطرته ساذجا صريحا لا يعرف الرياء

ولاحظ مندوب الملكة أن خيـول

« كونور » تسبق الخيول الأخرى وتفوز بالجوائز الأولى في كل شوط، وقد أدرك أن في الأمر حيلة مدبرة، فقال لجاره بازدراء وسخرية ان زوجته تستطيع أن تسبق أسرع جواد للملك • وحمل أحد الجواسيس هذه الكلمات لأذن الملك ، فثارت ثائرته، وأمر باستدعاء « كرندشو » فسيق اليه .. ولما سأله عن صحة ما قال ، لم ينكره .. فقال الملك : « حسنا •• ستبقى هنا في السجن الى أن تصل هذه الزوجة ، ونرى كيف يكون شأنها مع جيادى » • فبهت كرندشو واضطرب ، وقال ان زوجته تنتظر مولودا ويضرها الجرى ، فأعرض عنه الملك وأمر بسجنه ••

وسمعت «ماشا» زوجة «كرندشو» بما وقع له ، فبادرت بالذهاب الى مقاطعة «كونور» ومثلت بين يدى الملك •• وكانت على جانب كبير من الجمال، لها عينان ساحرتان ، وبشرة بيضاء كزبد البحر ، وجسم متناسق ، وشعر أصفر طويل • وقد حاولت أن تستدر عطف الملك ليطلق سراح زوجها ، ويؤجل السباق الى أن تضع مولودها • ولكنه أعرض عن توسلاتها وأخبرها في غلظة وعنف ان السباق يجب أن يقام في الحال ، وان زوجها معرض للقتل اذا خسرت السباق جزاء استهزائه بجياده

ولم تجد المرأة مفرا من الخضوع لارادة الملك فقالت ، وقد كاد الحزن أن يقتلها : « هات اذن أسرع جواد عندك »

واحتشد الجمهور لمشاهدة هذا السباق الغريب الذى لم يسمع بمثله من قبل • وشاء الحظ أن تسبق « ماشا » الجواد وينجو زوجها .. وليس هناك تعليل لفوز المرأة ، الذى يكاد يكون معجزة، سوى أن «ماشا» بذلت أقصى مجهود بشرى واستماتت في الجرى خوفا على حياة زوجها • وأن الجواد — في نفس الوقت — لم يجد في الميدان جوادا آخر يحفزه على الجرى !

وبعد انتهاء السباق ، وضعت «ماشا» توأمين جميلين •• وغادرت مقاطعة « ألستر » التى يحكمها « كونور » بعد أن لعنتها ومن فيها •• وما زال الأيرلنديون يذكرون هذه اللعنة ويسمونها « لعنة ماشا »

□

ولما سمعت الملكة « ميف » بما حدث لمندوبها ، غلى الدم في عروقها وأعلنت الحرب على « كونور » ، وتجمع الجيشان المتحاربان على ضفتي نهر « شانون » الذى يفصل بين تخوم المملكتين ، وتحصن كونور برجاله وراء غابة كثيفة قريبة من مخاضة في النهر استعدادا لاجتيازها عندما تسنح الفرصة •• ولكنها لم تسنح قط • فقد دارت مناوشات من الجانبين ظلت وقتا طويلا ، لم يهيأ فيه النصر لاحدهما

وجلست «ميف» ذات يوم تلعب الشطرنج مع رجل من حاشيتها يسمى « مت » ، وكان يحلو لها أن تتسلى بهذه اللعبة لأن قطعها مصنوعة من عظام أعدائها الذين قتلوا في الحروب السابقة — فتوقفت عن



« ميف » تلعب الشطرنج مع رجل من حاسيتها

اللعب، وقالت له وقد خطر لها خاطر مفاجيء :

ـ يقولون أنك أمهر رام بالمقلاع في ايرلندا ..

ـ مولاتي تعلم أني بطل لا يجارى في استخدام المقلاع ، وقد قتلت به كثيرا من أعدائك

واشارت بيدها الى نهر شانون ثم استطردت في حديثها قائلة :

ـ ان كونور يواصل استفزازه لنا ، وقد جمع ألف رجل وراء هذا النهر

ـ هم أكثر منا عددا، ولكنا نمتاز عنهم بالشجاعة والاقدام

ـ أخشى أن تطول هذه الحرب

ـ وما الوسيلة لانهائها بسرعة ؟

ـ قتل « كونور » .. ألا يمكنك أن تصيبه بمقلاعك ؟

ـ اني أرقبه كل يوم ، لعلي أرى وجهه الخبيث .. ولكنه قابع وراء الادغال ولا يجازف بالخروج منها

ـ هب أنه خرج منها

ـ لو رأيته يا مولاتي ، لأصبته بحجر يرديه قتيلا

ـ وما الذى يستدرجه للخروج من الادغال ؟

ـ لا أدرى يا مولاتى

ـ ثلاثة تستهوى الرجال : الخمر، والمال ، والنساء

ـ هذا لا يجدى نفعا مع «كونور» وان كنت أسمع ان لعابه يسيل اذا رأى فتاة جميلة

ـ كم تبعد الادغال عن النهر ؟

ـ نحو خمس وعشرين ياردة

ـ وهل يمكنك أن تصيبه على هذا البعد ؟

ـ هذا أمر محقق يا مولاتى

ـ اذن فاذهب وقس المسافة جيدا بين جانبى النهر ، وواصل التدريب على الرمي حتى تتقن الاصابة ٠وثق أنك ستظفر برؤية «كونور» يوما ما

وانصرف «مت» لينفذ أمر مولاته

▭

واستدعت الملكة وصيفاتها الثلاث، والقت اليهن بتعليمات سرية وعدن بتنفيذها ٠٠

وفى ذات يوم ذهب كونور ليتفقد رجاله بقرب المخاضة ، وأدهشه أن يرى الجند مذهولين مضطربين ٠ ولما سأل أحد الضباط عن السبب ، أجابه بأن ثلاث فتيات جميلات يسبحن ويلعبن فى النهر وقد نزعن ثيابهن وبدين عاريات كما وضعتهن أمهاتهن ٠ والجنود ينظرون اليهن من بين الاشجار ولا يستطيعون رفع أبصارهم عنهن ٠٠

وطرب كونور عندما سمع ذلك ، وأمر الجنود بأن يتراجعوا ٠٠ ثم تقدم بنفسه نحو الاشجار ونظر من خلالها فلمح مشهدا طريفا طار له لبه ٠٠ ثلاث فتيات عاريات امتزن بجمال رائع وجسم بديع التنسيق ناصع البياض ، يلعبن على الخضرة ويغنين ويرقصن ثم يسبحن فى الماء ويخرجن منه عائدات الى الرقص واللعب ٠٠

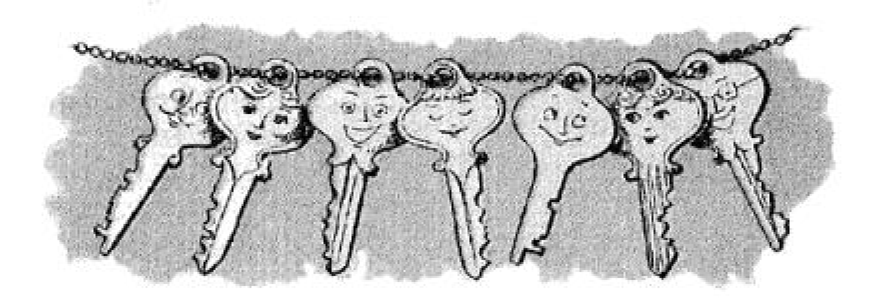
وحانت من احداهن التفاتة الى الادغال ، فرأت وجها يطل منها ٠٠ فتصنعت الذعر وأومأت الى صديقتيها ثم اختفت معهما وراء بعض الاشجار ٠ ثم عدن بعد لحظة وجيزة كأنهن لا يبالين بتعريض أجسامهن للنظر وواصلن تمثيل المهزلة التى دبرتها الملكة !

ورأى «كونور» أن الميدان هادىء لا يخشى منه ضرر، وتوهم أن الفتيات مستهترات لا يحفلن بظهور رجل على الجانب الآخر من النهر ٠ فتشجع وأفسح لنفسه ممرا بين الادغال وتقدم نحو حافة النهر ليمتع نظره بمرأى الفتيات عن قرب ٠ وكان « مت » يرقب هذه اللحظة فى مخبئه فلم يشعر كونور الا وقد أصابه حجر ثقيل فى جبهته ، فهوى على الارض وفارق الحياة بعد لحظات !

ودب الذعر فى رجال « كونور » ففروا عائدين الى ديارهم ٠ وبهذه الحيلة المحكمة استطاعت «ميف» أن تنتقم لكرامتها المهانة وتصون لبلادها الحرية والاستقلال

محمد محمد فياض

ان القوة « المغناطيسية » التي تجتذب الاصدقاء ليست وقفا على طائفة من الناس دون اخرى



أسرار الجاذبية

الكياسة الخالية من التكلف والتصنع عنصر هام من عناصر الجاذبية . ولا تخلو الكياسة من التكلف ما لم تكن اصيلة فى النفس تسعف صاحبها اينما كان ، فى المكتب أو الطريق أو البيت ، مع رؤسائه ومرءوسيه وزوجه واولاده وخدمه والباعة وسائقى السيارات . ولا يكون المرء كيسا حتى يقتنع بفائدة الكياسة واثرها فى اجتذاب الناس ، ويروض نفسه عليها أولا فى البيت حيث لا رقيب أو حسيب

لقيت رجلا مرة لقاء عابرا ، فجذبني بلباقته . ثم زرته يوما فى داره فلقيني مرحبا باسما . ولكنه سرعان ماتحول وحشا حينما دخلت علينا ابنتاه ، وراح يسب الخادم ويلعنه لانه تاخر فى تقديم القهوة .. فأحدث ذلك فى نفسى نفرة من الرجل ، وعدلت عن رغبتى فى تقوية اواصر الصداقة بيننا !

وينفر الناس ممن يجبهونهم بالخشونة والغلظة وعدم الكياسة التى تبدر منهم ـ وهم لا يدرون ـ ويقرر معظم علماء الاجتماع أن الآباء لو حرصوا على التزام الكياسة والظرف مع زوجاتهم وحمواتهم واولادهم ، لهبطت نسبة الطلاق ، وحوادث الاجرام بين الاطفال

ومهما يكن المرء دميما او فقيرا ، فان الناس يحبونه اذا آنسوا حبه لهم . فاذا بذلت ودك وصداقتك للجميع ، لانت لك قلوبهم واتجهت اليك عواطفهم ، لأن الود والصداقة من الدعائم التى تستند اليها الجاذبية. وانه لخليق بالآباء والأمهات أن يعلموا اولادهم هذه الحقيقة ، لأنها سر النجاح فى الحياة

والتواضع دعامة اخرى من دعائم الجاذبية ، لأن الانسان بطبيعته ينفر من المتكبرين مهما كانت مزاياهم . أعرف أسرة كانت تقيم فى « كابين »

متواضع بمصيف صغير ، وكانت موضع حب وتقدير من جميع رواد هذا المصيف . وقد ظللنا أسابيع نتنزه معا ونلاعب أطفالهم دون أن ندرى من أمرهم شيئا . وانتهت الأجازة ورحلوا عن المصيف ، فعرفنا ان رب الأسرة من كبار الأطباء وزوجته من الروائيات المشهورات

واذا شئت أن تكون جذابا ، فاهتم بغيرك قدر اهتمامك بنفسك . ولا تنس الآخرين حين تفكر فى سعادتك وراحتك

وفى وسعك أن تعبر عن اهتمامك بالغير بصور عدة ، أبسطها مشاركة الناس فى شعورهم .. فان قطعة من الشكولاتة تهديها الى ابن جارك كافية للتعبير عن اهتمامك به ، واهداءك الى زميلك تذكرة سينما أو مسرح ، يجعله يتعلق بك ، ووضعك سيارتك تحت تصرف شيخ مريض ، يلهج لسانه ثناء عليك ويجمع حولك قلوب أهله .. وكل هذه أمور يسيرة ، ولكنها تفعل فى النفوس كالسحر فتجذبها اليك وتغمرك بصداقتها

□

وحماسة المرء للحياة تجذب الناس اليه ، وتجعلهم يستمتعون بصحبته ويشاركونه مرحه وسعادته ، أما المتشائم المتجهم ، فان الناس ينفضون من حوله

وانك لتشعر بالسرور اذا ألقى اليك بعض الناس تحية الصباح العادية لأنهم يقولونها بنفس قريرة وصوت طروب . وهم حين يجيبون على مكالماتك التليفونية ، تحس كأنهم كانوا يترقبون حديثك منذ أيام .. وهؤلاء لا تستطيع ان تقاوم قوتهم الجاذبة لك

ان الشخص المرح المتحمس للحياة ، لا يجذب الناس فحسب ، بل يجد جميع علاقاته الانسانية ممهدة حتى حياته الزوجية

□

ولو حللت نفسيات أكثر الناس جاذبية ، لوجدتهم أعظم الناس استعدادا للتعلم والنمو الذهنى ، لأنهم لا يكفون عن التعلم والافادة من التجارب . ولا نعنى العلم الرسمى وتحصيل الشهادات ، فاننى أعرف كثيرين تطمس شهاداتهم الكثيرة عقولهم ، فتجمد على ما تلقنته من أفكار ، ولا تجد من المرونة ما تقبل به الأفكار الجديدة ، فينفر الناس من أصحابها ، لأن الناس بطبيعتهم يحبون التجديد والمرونة

ولقد يعيش صاحب الفكر المرن حتى يصبح شيخا طاعنا فى السن ، ولكن أفكاره تظل شابة . فهو يصغى حتى للأطفال ليفهم أفكارهم ويستوعب منها ما قد يستحق الاستيعاب . ومثل هذا الشخص يتكلم بحكمة وذكاء ، ويعرف كيف يصغى للناس ولا يسخر من رأى أو فكرة . وفى ذلك ما يفتح قلوب الناس له ويحببهم اليه

والثقة بالنفس عامل هام فى تكوين الجاذبية . فثقتك بنفسك تضفى عليك سحرا وجاذبية ، سواء كانت مواهبك عظيمة أو يسيرة ، ووظيفتك كبيرة أو متواضعة ..

[عن مجلة « كورونت »]



كان النهار قد أدبر ، وبدأ الليل ينشر ظلمته على الكون ، والفتاة فى جلستها على أحد الاحجار الكبيرة على ضفاف النيل،وهى ترنو بعينين ساهمتين الى مياهه التى تجرى وتتدفق فى سكون

وقطع حبل نظرتها انسان وئيد الخطوات ، مر قبالتها ، فانتقلت اليه أنظارها عفوا ، وتبينت فيه شابا عارى الراس ، حسن الهندام، وسيم الوجه،يضع على عينيه نظارة سوداء، ويمسك بيده اليمنى عصا يمدها الى الامام دائما ، ويتحسس بها أديم الارض قبل أن ينقل أقدامه . ولم يخالج الفتاة ريب فى أنه فتى أعمى، فاضطرب قلبها بالرثاء له ، والعطف عليه ، وتابعته بأنظارها وهى مشفقة عليه ، تخشى أن يعرج فى سيره الى اليمين فيهبط فى الماء ، وهمت أن تهيب به أن يميل الى يسراه ، ولكنها رأته قد وقف على كثب منها ، وأدار وجهه صوب الماء ، وسار بضع خطوات حتى أصبح الماء يمس نعل حذائه ، ثم وقف منتصب القامة ، مرفوع الرأس ، كأنما هو ينظر ويرى أمواه النيل الرائعة،ولججه المتسابقة، وقد أخذ بعضها برقاب بعض . وانقضت لحظات والفتى مسمر فى وقفته ثم أسقط عصاه من يده الى ما وراءه ، وتقدم خطوة أخرى الى الامام صوب الماء

ووجف قلب الفتاة ، وخيل اليها أنه مقدم لا محالة على الانتحار ، فانبعثت من مكانها ، وقطعت المسافة القصيرة التى تفصلها عنه فى سكون ، وتناولت العصا وقالت :

ــ لقد أصبتنى بعصاك يا هذا

وجفل الفتى ، ودار على عقبيه فى حركة عصبية سريعة وقال :

ــ معذرة يا سيدتى فانى لم أرك

ــ هذا ما خمنته ، ويخيل الى انك مأخوذ بخرير المياه ، ومداعبة

النسيم .. خذ عصاك

ومد يده فناولته العصا وقالت :

ـ الا ترى انك قد خضت في الماء ؟

ولم تنتظر جوابه ، بل امسكت بذراعه واجتذبته في رفق ، فسار الى جانبها كالطفل وهو مذهول مشدوه حتي وصلت به الى حيث كانت جالسة وقالت :

ـ هنا مكان صالح للجلوس ، وهو خير من المكان الذى وقفت فيه . هل ... هل تسمح لى ان اجلس معك بعض الوقت ؟

ـ اكون شاكرا لو فعلت

وساد صمت قطعه الفتى بقوله :

ـ هل لى ان اسأل ما الذى اتى بك الى هذا المكان النائى ؟

فابتسمت الفتاة وقالت : قدماي!

فلم يسع الفتي الا ان يبتسم ، ولكنها كانت ابتسامة خفيفة كانما كانت ظلا لابتسامتها وقال :

ـ طبعا... انى اعنى انك تخيرت مكانا نائيا لا يرتاده الناس

ـ ولكنى وجدته عامرا والحمدلله

ـ اتعنينى ؟ ان منزلى قريب

ـ آه ، انك مستمتع بجو جميل

ـ يخيل الى انك من عشاق الطبيعة

ـ انها ملاذ كل حزين

ـ حزين ؟ هل انت حزينة النفس؟

ـ ومن ذا الذى تخلو حياته من الآلام والاحزان ؟ هل سمعت بطفل يولد وهو يضحك ؟ ان البكاء هو أول ما يعرفه الانسان فى هذه الحياة الدنيا ، فكيف لا تأسى وتتوجع فى غضونها ؟ الالم ياسيدى هو جذع شجرة الحياة وما عداه فافنان واغصان

وراحا يتنقلان من حديث الى حديث ، دون ان يطرق احدهما حديثا عن الآخر

ونظرت الفتاة اخيرا الى الساعة المحيطة برسغ يدها فالفتها قد قاربت التاسعة مساء فقالت :

ـ أحسب أن قد حان موعد عودتى

فقال الفتى فى لهفة : « أبمثل هذه السرعة ؟ »

فابتسمت وقالت : « اننا فى نحو التاسعة مساء ، لقد مر بنا اكثر من ساعة . وانى لسعيدة الحظ أن التقيت بك، فقد كنت مكروبة النفس ولكنك بحديثك الطلى قد رفهت عن نفسى بعض الالم ، وليت ...

وبترت جملتها فقال :

ـ ليت ماذا ؟ اتمى حديثك

ـ أخشى أن اثقل عليك

ـ كلا وايم الله . قولى ليت ماذا ؟

فتريثت الفتاة لحظة ثم قالت :

ـ الواقع انى لا اكاد أعرف أحدا، واكاد أكون وحيدة فى هذه الدنيا ، وقد وجدت فى تبادل الحديث معك ما خفف عنى بعض الالم ، فهل ... أعنى هل نستطيع أن نجلس مثل هذه الجلسة مرة اخرى ؟

ـ هذا فضل عظيم منك وأكون شاكرا لو انك تفضلت بالمجيء الى هذا المكان غدا مساء . أيوافقك هذا الموعد ؟

ـ كل الموافقة

▭

وعادت الفتاة الى دارها وهى شاردة الذهن

لقد أمست على يقين من ان هذا الفتى يعانى الما موجعا ممضا ، وانه كان يفكر فى الانتحار والتخلص من حياته، وأنه لولا مبادرتها اليه لكان الآن غريقا قد تلمأت عليه المياه، ولفظ فى ثناياها انفاسه الاخيرة

انه لم يفض اليها بدخيلة نفسه ، ولكنها استطاعت أن تستشف من ثنايا حديثه ، واختلاجات ملامح وجهه ، أنه حزين مهموم ، غير انها بدافع الاشفاق والعطف على ذلك الفتى المسكين ، وباندفاع لا روية فيه ، قد زجت بنفسها فى امر لم تكن تفكر يوما انها تقدم عليه

وراحت تسائل نفسها كيف استطاعت أن تجالس فتى لاتعرف من امره لا كثيرا ولا قليلا ، وكيف استطاعت ان تطلب منه لقاء آخر . كيف استطاعت أن تفعل كل هذا وهى تعهد فى نفسها انها فتاة حيية خجول ، تنفر من الرجال خاصة ، وتحس وهى تحادثهم انها قبالة ذئاب كاسرة ، أو انها فى حديقة حيوانات ، وانها اذا مدت يدها وفتحت الباب لاحد هذه الذئاب ، فعليها العفاء

وراحت تحاسب نفسها فى عنف، ولشد ما عجبت من أمرها وهى تشعر فى غضون هذا الصراع ان ضميرها مرتاح هادىء ساكن

وطفقت تدرس موقفها ..

انها حين بادرت الى الفتى لم ترم من وراء ذلك الا الى انقاذ حياته ، وفى جلستها الاولى معه لم تقصد الا أن تصرفه عن فكرة الانتحار ، وفى خلال الجلسة لجأت الى تلك الاكذوبة الخفيفة الصغيرة وقصدت بها أن تشغل ذهنه بالتفكير فى تخفيف ألمها المزعوم وحزنها المكذوب ، وأن تكل اليه مهمة تستغرق بعض الوقت ، وقد تستطيع فى خلال ذلك أن تقف على نجية نفسه ، ودخيلة قلبه فتخفف عنه ألمه وتبعد عنه فكرة الموت الى غير رجعة، وتريه رأى العين أن كل انسان فى هذه الدنيا ، مبصرا كان أو أعمى ، يستطيع أن يكون ذا نفع فى هذه الحياة

ولكى يمكن أن تفوز بنجح مسعاها، وأن تشفى هذا الفتى من آلامه، فانه لا مفر لها من الالتقاء به مرة بعد أخرى

انها مهمة انسانية لا غاية لها من ورائها الا انقاذ نفس بشرية قد تكون نفسا كريمة جديرة بالحياة . فأى ضير فى ذلك ؟ وانها لتستطيع حين تنتهى مهمتها ان تقطع صلتها به وأن تعود سيرتها الاولى

وآوت الى فراشها وهى تحس أنها ستنهض بعمل انسانى جليل

وأغمضت عينيها وصورة الفتى فى جلسته ماثلة فى ذهنها . وطاف الكرى بمعاقد جفونها وعلى شفتيها ابتسامة الرضى والارتياح

□

وتتابع اللقاء ، مرة بعد أخرى ، والفتاة لا تألو جهدا فى تخفيف العبء عن كاهله بأحاديثها الطريفة ، ونكاتها المستملحة، وفكاهاتها الممتعة، فتبعث فى حنايا صدره شعاعا من الضوء يمحو شيئا فشيئا ظلمة اليأس التى كانت قد خيمت على قلبه ، وتمحو من صفحة فؤاده يوما بعد يوم بعضا من سطور الالم ، وتنقش

مكانها صورة جذلة مشرقة وضاءة

ولم تكن الفتاة فى غضون كل هذه الايام التى التقيا فيهـــا قد حامت حول موضوعه أو اشارت من بعيـد أو قريب الى ما كان من عزمه على الانتحار ، بل لم تره فى كل احاديثها انها تعلم انه يعانى المًا مفجعا . بل قصرت أحاديثها على غير عالمهما

وشاءت يوما ان تقف على دخيلة نفسه ، فقالت :

ــ اتعلم يا حامد انك أسديت الى جميلا سأذكره لك ما حييت ؟

ــ أى جميل يا سوسو ؟

ــ اتذكر يوم التقيت بك أول مرة ؟

ــ طبعا ، وهل انسى ذلك اليوم ؟

ــ فى ذلك اليوم كنت قد تلقيت الصدمة الرهيبة التى زلزلت كيانى ، وكادت تودى بحياتى لولا ان أرسلك الله الى

ــ اية صدمة تعنين ؟ . . .

ــ نعم . . . ويا لها من صدمة ، بل يا لها من فاجعة . وانى لاحسب انى اليوم أستطيع ان افضى اليك بنبأها ، اعترافا بالجميل

وتريثت لحظة ثم أردفت قائلة :

ــ لى ابن عم كان قد خطبنى منذ خمس سنوات حين اتم دراستــه فى الكلية ، وسافر الى أوربا لاتمـام دراسته ونيل شهادة الدكتوراه ، وعلم الناس جميعا انى خطيبة ابن عمى ، وان الزواج سيتم بعد أوبته

ولكنه بعث الى أحد اصدقائه يوما ليكون رسولا ينبئنا انه قد تزوج من فتاة افرنجية ، واننى اصبحت فى حل من الخطبة ، واستطيع أن أتزوج ممن أشاء . . . . بعد خمسة اعوام، وقبيل عودته الى مصر !!

وساد صمت قصير قطعه حامد فجأة بضحكة ساخرة عجيبة فقالت:

ــ ما الذى اضحـكك يا حامد ؟ قصتى ؟

ــ كلا يا سوسو ، انما يضحكنى صدق المثل « ان الطيور على أشكالها تقع» او المثل العامى «اجتمع التعس على خائب الرجاء »

ــ ماذا تعنى ؟

ــ اعنى فى بساطـة اننى مثلك ، صدمت مثل صدمتك ، بل أشدمنها واعنف . . فاسمعى يا سوسو

وصمت لحظة كأنمـــا يستجمع شوارد ذهنه ، وقد اربد وجهه ثم تابع حديثه فى صوت تختلج فيــه نبرة حزينة :

ــ منذ اشهر ثلاثة تقريبا كنت شابا موفور النشاط والقوةوالصحة مفعم القلب امانى وآمالا . كنت. . . مثلك ومثل هؤلاء الناس ، مبصرا ، ذا عينين جميلتين قويتين . كنت ارى وابصر ، وأحلق بقلبى وعقلى وروحى فى سماء السعادة ، لانى كنت قد أتممت دراستى العالية فى كلية الحقوق ، وقضيت مدة التمرين ، وعلى وشك أنشـاء مكتب خاص ، وكنت كذلك قد خطبت فتاة رائعة الحسن ، فتاة الجمـــال . كانت أبواب السعادة والهنـاء قد فتحت قبالتى على مصاريعهـــا ، وفرش طريقى بالورود والرياحين . وفى يوم منحوس الطالع كنت مستقلا سيارة أحد الاصدقاء ثم وقعت الحـادثة التى جعلتنى حطـــاما كما ترين ،

واصبت خلالها باصابات عديدة ، ولما حملت الى المستشفى وفحصت فحصا دقيقا ، قرر الاطباء بعد مداولات أن لا أمل لى فى الابصار بعد اليوم ، فانتقلت من نور الحياة الى ظلمة القبور التى أعيش فيها اليوم

ولم تستطع الفتاة ان تفوه بلفظ من هول ما سمعت. واستطرد حامد حديثه ، فقال وهو يبتسم تلك الابتسامة التى تقطر دموعا وعبرات:

ــ وهل تعلمين ماذا كان من امر الخطيبة حين علمت انى اصبحت أعمى ؟ . . انقطعت عن زيارتى فى المستشفى وارسلت من ينبئنى انها لن تتزوج منى ، ولم تنتظر حتى اشفى وأخرج من المستشفى . على انى التمس لها العذر وربى ، فكيف تتزوج من فتى ضرير؟كيف تستطيع ان تقضى حياتها الى جانب رجل لا نفع منه ؟ الست اليوم خارجا عن نطاق البشر،وعالة على البعض منهم؟

وقاطعته سوسو فى حدة :

ــ صه يا حامد واسمع . لا ريب ان قصتك مؤلمة يا صديقى، وانك لجدير بكل عطف واشفاق ، ولكن لا تنس ان الله قد جعل لكل مصيبة ما يخفف من وقعها ، وجعل لكل مازق مخرجا . ان فقدانك البصر امر مؤلم حقا ، ولكنه لا يفقدك الحياة ، ولا يقعدك عن العمل ، وانى على يقين انك تستطيع ان تقوم بالكثير من الاعمال اذا أحببت

ــ وكيف وانا لا ابصر ؟

ــ انك لست فى حاجة الى اكثر من سكرتير يطالع لك ما تريد وعلى ذهنك أن يفكر ويملى . اما فقدانك الخطيبة فأمر ليس بذى بال ، والدنيا مليئة بالفتيات الا . . .

ــ الا ماذا ؟

ــ الا اذا كنت لا تنفك تهواها

ــ لقد كنت متيما بحبها يوم كنت مبصرا. هذا ما لا أنكره ، وقد تعجبين حين أقول لك ان هجرها كان اشد وقعا واعنف ايلاما من اصابتى بالعمى

ولقد حز فى نفسي حزا اليما موجعا ان تهجرنى التى أهواها من حبة القلب هوى ملك علي كل حواسي ، فكان من أثر الصدمة العنيفة أن أبطأ شفائى ، ثم بعثت اليها بأختى بعد خروجى من المستشفى فعادت الى تحمل كلمتها ان اقلع عن فكرة الزواج فحرام ان اعذب بنات الناس، فخرجت من داري والدنيا تضيق بي، وانا ارجو ان اجد متسعا لمثلى فى الآخرة . ثم التقيت بك . . . التقيت بك وقطعت على طريقى الذى كنت قد اعتزمت السير فيه ، ولما التقيت بك مرة بعد اخرى لمست عاطفة اخرى لم يكن لى بها عهد ، وعرفت أن فى الدنيا عاطفة اسمى وأجل وأروع من عاطفة الحب ، تلك هى عاطفة الحنان ، وايقنت أن كل أنثى بغير حنان انما هى صورة مشوهة ممسوخة للمراة الحقيقية. كان لك الفضل يا سوسو أن ادرك ان اسمى عواطف الانسانية هى عاطفة الحنان ، فقد رايت منك فى ايامنا القلائل عطفا هو اقرب مايكون الى عطف الامومة ، فتغيرت الاوضاع ، وتبدلت الحقائق لا فى نظرى ، فما عدت املك منه شيئا ، بل فى قلبى وعقلى ، واذ ذاك لم أجد

ما يحول دون متابعة الحياة والبقاء في هذه الدنيا فقد أوفق يوما الى السعادة التى أبتغيها كما يبتغيها كل من يدب على هذه الارض

□

كانا في متحدثهما على ضفاف النيل ، وكان قد انقضى اسبوع على حديثهما الاخير ، وكانت سوسو تنظر الي حامد نظرات صريحة غير مختلسة ، فما كانت تخشى أن يرى منها مثل تلك النظرات. وكان حديثه الاخير ، وما أضفت هي عليه من حواش لا ينفك خلال هذا الاسبوع يدور في ذهنها ثم يدور ، وتتطارد كلماته وتتواثب ، ثم يهبط لفظ بعد لفظ من قمة راسها الى حيث استقر قلبها ، فينبض بالحنان والاشفاق ، ويخفق بالعطف والحنو ، وتحتك في صدرها أجاسيس متباينة متدافعة، فتهب واقفة كانما يضيق جسمها بما يختلج فيه من عواطف وشعور

ثم انقضى اسبوع وجلست قبالة حامد جلستها التى الفتها كل يوم والتى كانت تضن ان تحرم منها يوما

ــ حامد !

ــ نعم يا سوسو

وتريثت قبل أن تلقى قنبلتها :

ــ انى سأسافر غدا

فهب حامد واقفا كانما قد مسه تيار كهربائي صاعق ، وقال في صوت اجش كأنما قد حشى حلقه حشوا فلم تنفذ الكلمات من خلاله رائقة صافية:

ــ تسافرين ؟

ــ نعم .. وماذا في ذلك ؟

وتهالك في مكانه كأنما هو قد تحطم

ــ وأنا ؟ وأنا يا سوسو ؟

ــ امسافر انت كذلك ؟

ــ أعنى .. ماذا أفعل أنا ؟

ــ تفعل ؟ تفعل ما يفعله الناس. أنسيت انني غريبة عنك،وان الفراق .. .. واقع يوما لا محالة

ــ كلا يا سوسو ، فما فكرت يوما منذ عرفتك انك غريبة عنى ، وان فراقا يمكن أن يقع . لست ادري سببا لهذا ، وكل ما اعلمه وما أدركه انى لا استطيع الحياة .. .. سوسو بربك انبذى فكرة السفر

ــ كيف يا حامد ؟ وماذا اقول لاهلى ؟ هل أقول لهم ان حامدا لا يريد ؟ ومن هو حامد ؟

ــ ان راسى يدور في سرعة عجيبة فلا يدع لى مجالا للتفكير الهادىء يا سوسو ، ولا احسب انى استطيع انتقاء الالفاظ التى يجب أن انطق بها ، فاعذريني اذا تحدثت اليك على سجيتى الحالية ، وبقدر ما استطيع وأنا في هذه الحالة

ــ قل فانى مقدرة كل شيء

ــ لى رجاء يا سوسو هو .... هو أن لا تسافرى

ــ فهمت هذا منذ البداية ، ولكن ماذا اقول لهم ؟

ــ نعم .. نعم ، ماذا تقولين لهم ؟ الا ... الا استطيع ان اتقدم اليك برجاء...اعنى بفكرة،قد لاتوافقين عليها و ... وقد توافقين

ــ قل كل ما يعن لك قوله

ــ ولكن ... لقد طلب منى ان اقلع عن هذه الفكرة

فخفق قلبها وشاع البشر فى وجهها وقالت :

ـ اما أن تقول كل شىء واما أن أقوم الآن

ـ هل ... هل تقبلين .. .. ولكن كيف أضعك فى هذا المازق ؟

فقامت واقفة على قدميها وقالت:

ـ اذن فالى اللقاء يا حامد

فأمسك بذيل ثوبها وقال :

ـ انتظرى لحظة ودعيني اتمالك بعض قواى ... انى ... انى ... هل تعدينى أولا ان لا تسخطى على، اذا لم تقبلى ما ساعرضه عليك ؟

ـ أعدك بذلك

ـ وأن تخففى فى لهجة الرفض ؟

فبسمت وقالت :

ـ أعدك ولكن لم تقدر الرفض دون القبول ؟

ـ لانى أعلم انى سأطلب منك ضربا من ضروب التضحية

ـ اذن فهات ما عندك ولا تخف

ـ الفكرة التى اريد عرضها هى فكرة الزواج ، فما رأيك ؟

ـ اتريد أن تتزوج ؟ وما شأنى فى الرفض أو القبول ؟

ـ اتزوج ؟ أريد ان نتزوج. اعنى ان أتزوج منك

ـ وماذا كان يمنعك من عرض فكرتك ببساطة ؟

ـ لقد طلب منى ان اقلع عن فكرة الزواج

ـ آه ، ولكن هذا راى واحدة وليس هو راى الجميع

ـ أتعنين ... انك تقبلين ؟

ـ لم أقل انى قبلت يا حامد

ـ أتعنين انك ترفضين ؟

ـ ولم اقل انى رفضت كذلك

ـ اذن ماذا ياسوسو ؟ بالله اريحى قلبى

وكانت الابتسامة لا تزال تشرق على صفحة وجهها وهى تداعبه بقولها :

ـ كل ما أود أن أقوله يا حامد انه ... لولا الحياء الذى يلازم كل انثى لخطبتك الى نفسى فما يسعدنى اليوم اكثر من اسعادك

فرفع حامد يديه الى السماء وقال:

ـ لقد فقدت بصرى يا الهى ولكنك عوضتنى منه بديلا

ـ وساكون عينك التى تبصر بها حتى تعرض نفسك على اكثر من طبيب فقد يعيد الله اليك بصرك يا حامد

ـ سافعل . سافعل يا سوسو كل ما تأمرين به

ـ وستنشىء المكتب الذى كنت مزمعا انشاءه

ـ سافعل ، سافعل كل مايرضيك

ثم أمسك بيدها وقال باسما :

ـ والآن فانى امنعك من الرحيل

فبسمت بسمة السعادة المشرقة وقالت :

ـ وهل كنت تحسب انى أستطيع الرحيل وحدى يا حياتى ؟

أحمد عبد القادر المازنى



فى هذا الباب تجيب الدكتورة بنت الشاطىء على ما يرد الى « الهلال » من أسئلة ادبية واجتماعية .. ولهذا نرجو ان يكتب السائل مع العنوان « باب اذا سألتنى »

البنوة المضطهدة !

« يائسة بالقاهرة » : فى الحادية والعشرين من عمرها ، عاشت عيشة هانئة رغدة ، حتى توفيت أمها منذ عامين ، وتزوج أبوها من أخرى اخذت تسومها سوء العذاب . وقد احتملت الفتاة اضطهاد زوجة الاب ، راجية ان تتزوج يوما فيضع الزواج حدا لما تعانيه ، غير أنها روعت باصرار أبيها على رد كل من تقدموا يطلبون يدها ، وفيهم من هو كفء لها . ودهشت أول الامر لموقف الاب ، لكن زوجته صرحت لها بأنها لن تسمح بزواجها أبدا ، كيما تحمل عبء الخدمة فى المنزل . وهنا أرادت الفتاة أن تتمرد ، وهمت فعلا بالهرب من المنزل ، لكن محاولتها باءت بالفشل ، ولم تظفر بغير الامعان فى التعذيب

● وقد أثار حديث الفتاة فى نفسى شعورا قويا بالرحمة لها ، والسخط على أبيها . رحمت فتاة تحرم فى مثل هذه السن من حنان الامومة ، وتتعرض فى ريعان صباها لاضطهاد مرير من أب غافل ، وزوجة قاسية . وأنا أفترض هنا ان الفتاة تغلو فى وصف قسوة الزوجة واضطهاد الاب ، وأفترض ان البشرية لم تنحدر الى ذلك القرار السحيق من الشر والالم ، لم لايمنعنى هذا كله من الرثاء للفتاة واود لو استطاعت أن تلوذ بأى رجل تثق فيه من آلها وذويها ، كى تستعدى شهامته على الآثمين ، فيقف الى جانبها فى تلك المعركة الرهيبة بينها وبين الشيطان ، فاذا لم تجد الفتاة من أقاربها من هو أهل لأن تلوذ به ، فلتأخذ طريقها الى القضاء

الشباب المقهور !

« ق . ن - بسوريا » : شاب نشأ فى بيت غير سعيد ، تظلله سحب التنافر والبغضاء ، ويعكره ضجيج التشاحن والعراك ، فأورثه ذلك هما مقيما ظل يداريه ويطويه ، حتى ابتلى منذ حين بمرض شوه خلقته وخلف فى وجهه آثارا منكرة ، جعلته يفزع من التطلع الى المرآة وأراد أن « يعوض » فعمد الى الفكاهات ينثرها ذات اليمين وذات الشمال كى يجذب سمع محدثيه فيصرفهم عن النظر الى وجهه الدميم . لكنه كان يتكلف المرح والفكاهة ضد طبيعته الحزينة الميالة



الى الكآبة والانقباض . وقد أرهقه الصراع بين طبيعته هذه وبين ما يتكلفه ، وكلما حاول ان يستجيب لمزاجه الخاص ، احس مقاومة عنيفة من (شعوره بالنقص)

● ونحن نشعر بأصدق مشاعر الرحمة والعطف على ذلك الشباب المقهور، لكنا في الوقت نفسه نطمئن الى أن « الطبيعة » لن تدعه يضطرب طويلا في تيه حيرته ، بل سوف تعمل عملها كي تهبه السلوى والعزاء . ولست أطلب الى السائل الكريم ان يقرأ قصص العظماء الذين ابتلوا بعاهات من العمى ، والصمم ، لكنما أرجوه أن يكف منذ الآن عن تكلفه الفكاهة والمرح كيلا يرهق نفسه بعبء آخر فوق عبء « العقدة » . ولينظر في مواهبه فيتعهد احداها بالرعاية والرياضة حتى يتفوق ويمتاز

بيت مهدد !

« ابو طلال بجدة » : متعلم ميسور الرزق، نشأ في أسرة محافظة ، واستطاع بنشاطه واستقامته تكوين مركز له محترم فيمجتمعه . وقد ربطته الظروف الى زوجة غير صالحة ، حاول جهده أن يهذب من طباعها فعصيت على التهذيب ، وعاشا الاعوام الطويلة متنافرين متناكرين ، لا تلاؤم بينهما ولا انسجام

وود لو يلتمس في الطلاق مخرجا من هذه العيشة المنغصة ، لكن هناك ولدهما العزيز الغالي ، يقيده الى الزوجة البغيضة ، فأتى يسألنا الرأي والنصيحة



● ونحن يا « أبا طلال » نقف مع ولدك الصغير لنطلب اليك مزيدا من الصبر والتحمل ، ولسنا في هذا الطلب مسرفين ، فالواقع أن انقاذ هذا البيت المهدد بالانهيار ، لايمكن أن يتم بغير تضحية من احد أفراد الأسرة الثلاثة ، فمن أيهم نطلب التضحية ؟ أما الزوجة فليست بحيث تفهم معني التضحية أو تقدر نبلها ، وأما الطفل فمن الظلم والقسوة أن نرهق كيانه الغض بانقاض بيت ينهدم ، لم يبق أمامنا اذن سواك يا « أبا طلال » ! انت الرجل الجدير بأن يحتمل ويضحي !

كيف يضيع ؟

« س . م . هـ ـ بالمنيا » : طالب بالسنة الثالثة بمدرسة الزراعة ، جاوز العشرين من عمره ، لكن نظرا لكونه ساقط القيد من دفتر مواليد بلدته ، استخرجت له شهادة ميلاد اثناء الدراسة الابتدائية ، وقدر سنه بما يقل خمس سنوات عن عمره الحقيقي

مات أبوه وترك له ميراثا ضئيلا لايسد الرمق ، وقد كافح حتى وصل الى السنة الثالثة ، ثم عجز أن يستمر في الدراسة . ولما التمس وظيفة في الحكومة ، حال بينه وبينها صغر سنه « الرسمي » !

وهو يسألنا اليوم : ان كنا ننصح له أن يكتفي بالقدر الذي حصله من التعليم ، ويشتغل عاملا أو أجيرا في احدى الشركات أو المؤسسات الاهلية ، كي يجد مايقيم أوده ؟

● والمسألة تبدو ـ لاول وهلة ـ ذات صبغة خاصة ، لكنها في الواقع ليست مشكلة شخص واحد ، وانما هي مشكلة الوف من الشبان ، تحول ظروفهم المادية دون اتمام الدراسة فيتعثرون وينكفئون مدبرين عن ساحة العلم ، ليفتشوا عن لقمة العيش ، ومن هنا آثرت أن أعرض المسألة عرضا عاما دون أن اكتفي بالرد الخاص

ولا ينتظر السائل من مثلي ، ان أشير عليه بترك الدراسة لكي يبحث عن وسيلة للرزق ، بل اني لأهتف به أن يكافح ويحتمل حتى يتم دراسته الزراعية المتوسطة

وهنا قد يسألني الشاب : من أين له الطعام والكساء ونفقات الدراسة ؟ فأتساءل بدوري : أين ناظر المدرسة ومدرسوها ؟.. كيف يطيقون ان ينقطع طالب يتيم عن دراسته بعد أن وصل الى السنة الثالثة ، كي يبحث عن الرغيف ؟ اني لا اسألهم ان يمدوه بالعون المادي ، لكني اطالبهم بأن يدرسوا حالة كل طالب كهذا ، ويرفعوا أمرها الى المسئولين في وزارات المعارف ، والاوقاف ، والشؤون الاجتماعية ، فانه لمما يشوه تاريخنا العلمي والانساني ، أن يضيع أحد ابنائنا ، وفي مصر وزارات ثلاث ، قد أودعت الامة في خزائنها ملايين الجنيهات ، لتنفق في شؤون « العلم والبر والخير »

ردود قصيرة

« م . ع ـ كلية الحقوق ببغداد » : لا أنصح لك بالمضى فى هذا الاتجاه ، فلست تعرف عن الفتاة مايكفى لان تضع حياتك فى يديها . وأنا أقدر شعورك الكريم حق قدره ، لكنى أتردد مائة مرة قبل أن أرضى بالشفقة وحدها أساسا للزواج من فتاة غريبة عنك ، مجهولة منك ، كل ما تعرفه عنها أنك قرأت فى المجلة شكواها من سوء الحظ

« أ . ح . عثمان ـ مرسى مطروح » : جرب أن تأخذها بالحزم بعد أن لم يفلح معها اللين ، ولا تجهد نفسك باقناعها ، فلعلها من الصنف الذى يأبى أن يقتنع ، ويزداد مع مثل تلك المحاولة ، عنادا ولجاجة !

« م . ش . ف ـ العراق » : مأساتك شبيهة بقصة « روميو وجولييت » ، فهل قرأتها ؟ !

« الطالب فارس الشيخ بكرى ـ دوما ، سوريا » : خير ما يثاب به كاتب ، هو أن يجد من قرائه مثل هـــذه المشاركة وذلك التقدير ، شكرا جميلا وتحية خالصة

« الاديب عبد الغفارالبسطويسى ـ بيلا » : آسف لان خطابك قد جاء دوره فى هذا الباب بعد أن فات موعد الالتحاق بالجامعة ، أرجو أن تكون قد وفقت الى دخول كلية الاداب فهى أنسب لميولك . ولا تفكر كثيرا فى موضوع الفروق بين جامعاتنا الثلاث ، فهى فروق شكلية غالبا . أما سؤالك عما تصنعه لتكون اديبـــا ، فجوابه أن تعكف على التمرين والتجويد ، ومطالعة المختار من روائع الادب شعره ونثره

« ع . ا ـ المنيا » : معذرة ، فأنا لا أفهم فى مســـألة « الكادر » كثيرا ولا قليــــلا ، واختصاص هذا الباب محدود بالمسائل الادبية والاجتماعية ، أما شؤون الادارة والدواوين فليس مما تعالجه هنا

« الآنسة . ا ـ حمص » : اقرئى منتخبات معالى الاستاذ أحمد لطفى السيد باشا » ، و « على هامش السيرة لمعالى الدكتور طه حسين باشا » ، و « التيارات السياسية فى البحر الابيض المتوسط : لمحمد رفعت باشا » ، و « موعد مع التاريخ ، للاستاذ فؤاد صروف » ، و « قصة الميكروب ، وسلطة علمية : للدكتور أحمد زكى بك » ، و « التلميذة الخالدة ، والرقص على البارود : للاستاذ أحمد الصاوى بك »

واقرئى الى جانبها كتبا مبسطة فى الطب ، وبخاصة مادة التشريح

« فارس ـ العراق » : لا تقلق فتلــك أعراض سن المراهقة وسوف تتغلب عليها بشىء من الارادة والمقاومة . دع الكتابة الآن ، واكتف بمطالعة مختارات من الادب الحديث ، على أن تسجل ما تؤثره من عبارات وأفكار فى مفكرة خاصة ، ستكون فيما بعد ذات نفع كبير لك ، عندما تعالج الكتابة

معذرة اذا لم أرسل لك « الصورة » فذلك تقليد غربى لايسيغه شرقنا العربى

« الاستاذ عبد المنعم عطوة ـ ميت غمر » : المسألة لا تحتمل الحيرة ولا التردد . يجب أن يبادر أهل الخطيبين باعلان الحقيقة المؤلمة ، حتى لايتم زواج بين أخوين من الرضاعة !

« م . س ـ الخرطوم » : وددت لو أعفيتنى من مثل هذا ، فانه غير مألوف فى بيئتنـــا الشرقية العربية . ولك شكرى الصادق

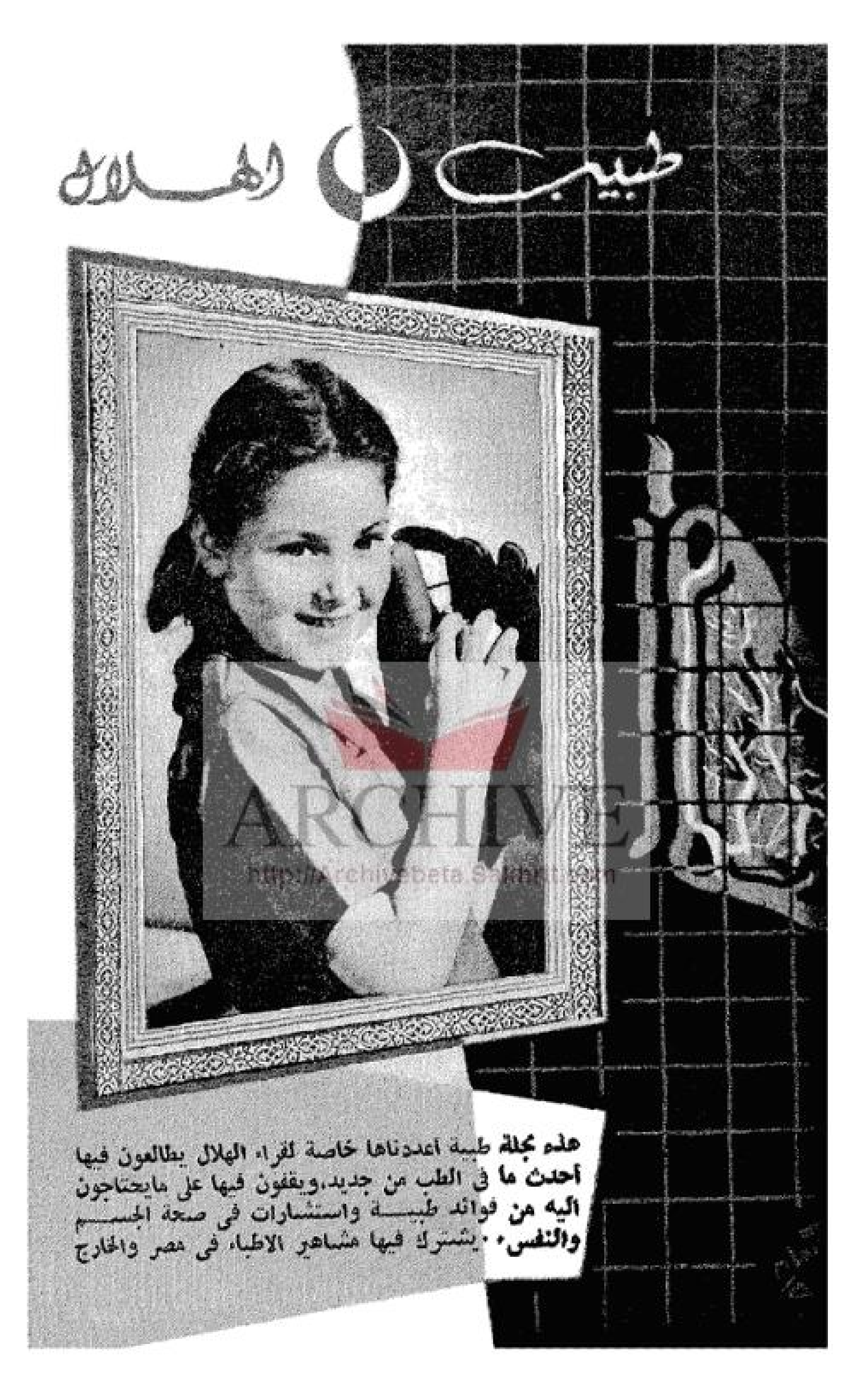
« ع . م ـ المملكة العربية السعودية » : أعترف بأنى لا أفقه كثيرا فى مسألة « التقويم » ومن قال : لا أدرى ، فقد أفتى

أما ملاحظتك على « دار الهلال » بشأن الاسم الصحيح لبلادكم العزيزة ، فقد نبهت اليها ، وأرجو أن تكون موضع العناية

« الاديب شكرى مبروك ـ طنطا » : آسف حقا لانى لن أستطيع تحقيق رجائك بارسال الكتب الثلاثة ، وذلك لانى لم أنشر شيئا منها لحسابى الخاص ، بل تولت « دار المعارف » نشر اثنين ، وتولت « الهلال » نشر الثالث ، مع اهدائى خمس نسخ فقط !

معذرة ، وشكرا

« م . م . سليمان ـ السودان » : رغبتك فى اتمام تعليمك أهل للتقدير والتشجيع . وتفكيرك فى الحضور الى مصر لاستكمال دراستك يجب أن يقابل بالترحاب منا . اكتب الى « ادارة الثقافة بوزارة المعارف » موضحا كل ظروفك ، وما أشك فى أنها ستبذل لك ما فى وسعها من مساعدة


طبيب الهلال
هذه مجلة طبية أعددناها خاصة لقراء الهلال يطالعون فيها
أحدث ما فى الطب من جديد،ويقفون فيها على مايحتاجون
اليه من فوائد طبيـة واستشارات فى صحة الجسم
والنفس.. يشترك فيها مشاهير الاطباء فى مصر والخارج

وجهنا الى سعادة الدكتور عزمى باشا مجموعة من الاسئلة التى تهم كل قارىء عن امراض القلب ، فاجاب عنها سعادته فيما يلى :



هل يمكن تفادى السكتة القلبية ؟

للدكتور سليمان عزمى باشا

١ ــ ما اثر الوراثة على امراض القلب وهل يمكن تفادى اثرها والوقاية منها ؟

ــ للوراثة أثر لا ينكر فى أمراض القلب وغيرها من الامراض ، غير أن من الوراثة ما يكون وراثة مباشرة ، بأن يصاب المولود بنفس المرض ، ومنها ما يكون غير مباشر : كأن يكون عنده استعداد للمرض أو لأحد الامراض القريبة منه ــ أى التى من فصيلته ــ وقد يكون عامل الوراثة «سائدا» ، فيظهر أثره فى أول جيل كما قد يكون « متنحيا» فيظهر أثره فى الجيل الثانى أو الثالث

ويجب التمييز بين الأمراض الوراثية الحقيقية مثل الزهرى وأثره على القلب ، والامراض التى ترجع الى الظروف التى طرأت على الوالدة والجنين أثناء الحمل . ولهذه الظروف أثر لا ينكر لا على أمراض القلب فحسب، بل على تكوين الجنين وبنيته وأمراضه الجسمية والنفسية

ولتفادى أثر الوراثة ــ أو تخفيفه ــ يجب فحص الازواج وعلاجهم وتفادى الظروف التى تؤثر على الحامل والجنين

٢ ــ ما أسباب انتشار أمراض القلب فى الوقت الحاضر ؟

ــ زادت أمراض القلب فى الوقت الحاضر بسبب انتشار الامراض التى تؤثر على القلب كالزهرى والروماتيزم والحميات وغيرها ، وبسبب الاجهاد الجسمى والنفسى والتوتر العصبى الذى يعيش فيه الناس فى هذا العصر المضطرب . وكذلك بسبب اطالة العمر فى البلاد التى ارتفع فيها المستوى الصحى ، فتقدم السن قد يسبب أمراضا فى القلب أو يظهر أمراضا كانت كامنة فى سنى القوة والشباب

على أن هناك زيادة نسبية فى أمراض القلب بسبب اتقان وسائل التشخيص .. فالأمراض كانت موجودة ولكنها لم تكن معروفة

٣ ــ هل يمكن تفادى السكتة القلبية ؟

ــ الجواب : لا ، ونعم . فاذا أتت

فجاة فلا سبيل الى تفاديها . واذا أتت بمقدمات على فترة طويلة من الزمن ، مما يسمى الذبحة الصدرية ، فهذه يمكن تفاديها أو تأخير وقوعها . وعندى أن أمراض القلب من أمثال الذبحة الصدرية أو السكتة القلبية ، هى الضريبة القاسية التى يدفعها المرء ثمنا لاندفاعه فى الاعمال الجسمية والذهنية ، واسرافه فى الطعام والشراب والملاذ وغيرها ، واهماله فى علاج ما يصيبه من أمراض تؤثر فى الشرايين ، وخاصة مرض الزهرى

فلتفادى السكتة القلبية ينبغى مراعاة النظم الصحية منذ الصغر ، وعدم الاجهاد ، وتجنب الانفعالات النفسية والنهم والبدانة وما الى ذلك

٤ ـ هل للجو أثر فى سلامة القلب ؟ وهل هناك علاقة بين أمراض الرئة وأمراض القلب ؟

ـ للجو أثر على أمراض القلب والشرايين ، وكلاهما يؤثر على الآخر ، وللأجواء الحارة أمراضها وللباردة أمراضها .. ومن الميسور الوقاية منها . غير أن أمراض الصدر لها أثر واضح على أمراض القلب ، حتى أن الكثير من أمراض ضعف عضلة القلب قد يرجع الى أمراض مزمنة فى الرئة

٥ ـ ما هى العناصر التى تغذى القلب وتقويه ؟

ـ الطعام الجيد المتزن فى كميته وعناصره وقلة المواد الدهنية فيه بوجه خاص ، من أهم مقومات الصحة وكذلك تجنب الاجهاد ، واتباع النظم الصحية من حيث الملبس والمسكن والوقاية من الامراض المعدية عموما والروماتيزم والزهرى بوجه خاص . واحذر بصفة أخص من أمراض الحلق واللوزتين لانها لا تخطر على بال كثير من المرضى برغم أهميتها

٦ ـ هل للغط القلب دخل فى طول العمر وقصره ؟

ـ فى السؤال خطأ ـ مما يقال عنه الخطأ الشائع ـ فكلمة لغط تدل على الاصوات العادية للقلب . ولكنها تستعمل بدلا من الكلمة الصحيحة « النفخ » . والنفخ من أهم الدلائل على وجود مرض فى صمامات القلب أو عضلته . وقد يكون خلقيا ـ أى ولد المريض به ـ وقد يكون مكتسبا بسبب أمراض فقر الدم أو غيرها من مسببات أمراض القلب

وقد كان « النفخ » المكتسب يعتبر فيما مضى أمرا خطيرا ، ولكنه يعد الآن شبه انذار بأن القلب غير سليم ويجب اتخاذ الحيطة فى عدم اجهاده والوصول به الى حالة المرض . واذا كانت عضلة القلب سليمة ، فلا يتعارض « النفخ » مع طول العمر اذا روعيت المعيشة الصحية من جميع الوجوه . وقد ساعدت العقاقير الحديثة ـ وخاصة القاتلة منها للميكروبات ـ على تفادى المضاعفات حتى فى حالة ضعف عضلة القلب ، وبتقدم فن الجراحة ، أمكن اجراء جراحات فى القلب كان لها أطيب الأثر فى اطالة العمر وتخفيف أثر المرض

دكتور سليمان عزمى

أسباب الانفصال الشبكي

بقلم الدكتور عبد الحميد مرتجى
اخصائى العيون والعدسات الملتصقة

قصدت أثناء رحلتى الأخيرة فى أمريكا أن أتحرى مبلغ ما وصلت اليه من نجاح فى علاج الانفصال الشبكى . . وقد لمست اهتماماً كبيراً بهذا المرض ، حتى أن بعض كبار الأطباء لا يفحصون من حالات أمراض العيون إلا حالات الانفصال . . بل ان بعض الجامعات الكبرى ، مثل جامعة بوسطون ، أنشأت قسما خاصاً لأمراض الشبكية وحدها . ومما يجدر ذكره ، أن معظم الأطباء الذين بلغوا مرتبة عالية فى علاج أمراض الشبكية يدينون بالفضل فيما وصلوا اليه إلى أساتذتهم من الأطباء الألمان ، وكثيرا ما يترددون على ألمانيا والنمسا للوقوف على المستحدث الجديد كلما سمحت لهم ظروفهم

الشبكية هى الغشاء الداخلى الحساس فى العين الذى يتلقى الاشارات الضوئية من المرئيات وينقلها الى مركز الابصار بالمخ عن طريق العصب البصرى . وعلى هذا فاذا انفصلت الشبكية من مكانها فى جزء ، توقف الجزء المنفصل عن أداء رسالته وكف عن ارسال الاشارات الضوئية . ولذا كانت شكوى المريض الاولى انه اذا ثبت نظره فى شخص رأى جزءا منه ولم ير الباقى . فاذا ترك الجزء المنفصل بدون علاج قلت تغذيته ، وبالتالى تقل حيويته تدريجيا ثم يموت . ومن هنا ، تتضح الحكمة فى سرعة التشخيص وسرعة اجراء العلاج قبل ان تتأثر خلايا الشبكية وتضعف

والانفصال الشبكى أنواع ، تختلف باختلاف اسبابه ، فمنها :

١ ـ الانفصال البسيط ، وهذا يحدث فى الشبكيات الضعيفة المصابة بقصر النظر . وكثيرا ما يشعر به المريض على اثر صدمة على العين أو الجبهة . وفى بعض المرضى تكون الصدمة طفيفة للدرجة أن المريض لا يذكرها . وهذا النوع هو أكثر الانواع انتشارا ، وأيسرها فى العلاج ، وأسلمها عاقبة

٢ ـ الانفصال الذى يحدث بسبب نزيف فى داخل العين ، أو عند المصابين بامراض الكلى والحوامل . . وهذا النوع من الانفصال لا يحتاج الى جراحة ، ويكفى أن يعالج المرض الجسمانى مع الراحة التامة فى الفراش حتى يشفى الانفصال

٣ ـ الانفصال الناجم عن حدوث التصاق بين الجسم الزجاجى داخل

العين وبين الشبكية . ويحدث ذلك حينما يكون الجسم الزجاجي مريضا . وهذا اخطر أنواع الانفصال واقلها املا فى النجاح ، وله جراحة خاصة

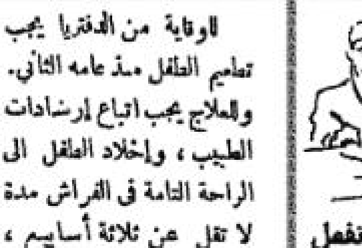
٤ ــ الانفصال الذى تسببه أورام خبيثة وراء الشبكية ، فتدفعها الى الأمام . وفى هذه الاحوال يجب استئصال العين فى الحال

وهنا تتضح اهمية التشخيص الدقيق وسرعته لمعرفة نوع الانفصال وسببه ، اذ يتوقف عليه نوع العلاج او الجراحة . وكذلك تتضح اهمية المبادرة بالعلاج قبل ان تضعف الشبكية ويزداد الانفصال

فعلى المريض عندما يشكو من الأعراض التى سبق ان بينتها ، وهى ضعف بصره فجاة ، وعدم رؤية الشخص الواقف امامه بتمامه بل جزءا منه فقط ــ وخصوصا اذا حدث هذا بعد اصابة للعين او الرأس ــ أن ينام فى السرير وبدون وسادة تحت راسه ، وأن يربط عينيه ، ويبادر باستشارة الطبيب

وجراحات الانفصال الشبكى ترمى جميعا الى هدف واحد ، هو كى الثقب الموجود فى الشبكية وعمل التصاقات صناعية بينها وبين الأغشية الأخرى المحيطة بها حتى ترجع الى وضعها الطبيعى . ومتى عادت الشبكية الى الوضع الأصلى قبل أن يعترى خلاياها الضعف والضمور ، عادت اليها دورتها الدموية وتحسنت تغذيتها ورجعت اليها حيويتها ، وعاد النظر طبيعيا

أمراض الأطفال المعدية

المرض	١ ـ الدفتريا	٢ ـ الحصبة
 ماذا يحدث للطفل المصاب ؟	يبدأ المرض بارتفاع بسيط فى الحرارة وهبوط عام وفقد الشهية ، وأعراض موضعية فى الحلق مظهرها تضخم فى اللوزتين وظهور بقع بيضاء عليهما . وقد يصاب الطفل بزكام مصحوب بنزيف	يبدأ المرض بعطس واحمرار العينين وارتفاع فى الحرارة . وتستمر الحالة كذلك نحو ثلاثة أيام ، ثم تظهر بقع حمراء يصحبها ارتفاع جديد فى الحرارة ، يزول بعد ثلاثة أيام . ثم تزول البقع تدريجاً
 كيف تنتقل العدوى ؟	تنتشر عدوى الأطفال بالدفتريا فى الخريف، وتصيب الأطفال فى أى سن مرة واحدة أو أكثر . وتنتشر العدوى بالرذاذ ، وكذلك بالأغذية وخاصة اللبن، وتنتقل كذلك بوساطة لعب الأطفال	يكثر انتشار الحصبة فى الشتاء . وتنتقل العدوى بالرذاذ المتطاير من المريض . وتظهر الأعراض بعد نحو عشرة أيام من تاريخ التعرض للمرض . وإذا أهمل المرض فقد تصحبه مضاعفات
 ماذا ينبغى ان تفعل الأمهات ؟	للوقاية من الدفتريا يجب تطعيم الطفل منذ عامه الثانى . وللعلاج يجب اتباع إرشادات الطبيب ، وإخلاد الطفل الى الراحة التامة فى الفراش مدة لا تقل عن ثلاثة أسابيع ، وأن تكون أغذيته بالسوائل	ومن الواجب عزل الطفل المريض مدة أسبوعين مع تطهير المواد التى يستعملها . ويجب تهوية غرفته وتعريضها للشمس ، وتقتصر الأغذية على السوائل ، ويعنى بتنظيف الفم ، والأذنين ، والعينين

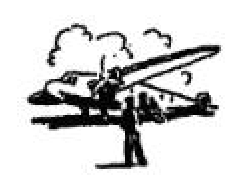
يمثل [illegible] كبير من أهم الأسباب التي ترجع إليها زيادة نسبة وفيات الأطفال [illegible] الأم والأب ! .. [illegible] هذه الأسباب [illegible] لأن جهل الأم بالأسباب [illegible] الأطفال [illegible] التي تسبب مضاعفات المرض تعرض الأطفال لأشد الأخطار [illegible]

٣ – الحمى التيفودية	٤ – السعال الديكى	٥ – الجديرى الكاذب
يبدأ المرض عند الصغار بارتفاع فى الحرارة قد يصحبه قىء وتشنجات أو تلبك معوى وتستمر الحرارة مرتفعة مدة أسبوع أو أسبوعين ، ثم تهبط بعد ذلك تدريجياً	يبدأ المرض بزكام وسعال يصحبهما ارتفاع طفيف فى الحرارة ، ثم يزداد السعال شدة ، فيصحبه شهيق يشبه صياح الديك ، ويحتقن وجه الطفل وتسيل دموعه وقديق ء	يبدأ المرض بارتفاع فى الحرارة يعقبه ظهور مجموعات من الحبيبات الحمراء ، لاتلبث أن تتحول إلى فقاقيع صغيرة تحوى سائلا رائقا . ولكنها تجف تدريجيا بعد يومين أو ثلاثة وتخلف قشوراً داكنة
تنتقل الحمى التيفودية عن طريق الأطعمة وخاصة مايؤكل منها نيئاً ، ويستطيع ميكروب التيفود أن يعيش وقتاً طويلا فى اللبن والماء والمثلجات . ويكثر انتشار المرض فى فصل الصيف	يزداد انتشار المرض فى الشتاء والربيع ،وهو يصيب الأطفال بكثرة . ولكن الاصابة به تكسب الطفل مناعة دائمة تقيه الاصابة به مرة أخرى . وتنتقل العدوى بالرذاذ المتطاير أثناء السعال	هذا المرض شديد العدوى وهو ينتشر فى فصل الشتاء والربيع . وتنتشر العدوى بالرذاذ المتطاير من المريض وبالقشر المتطاير من الطفح ، كما تنقلها الأشياء الملوثة بافرازات الطفل المريض . .
يلازم الطفل الفراش ولا يسمح له بمفارقته إلا بعد أسبوعين من زوال الأعراض . ويجب أن يكون غذاؤه سهل الهضم . وأن يعطى السوائل بكميات كبيرة مع تجنب الامساك	إذا لم تكن حرارة الطفل مرتفعة ، ينبغى أن يقضى أطول وقت ممكن فى الهواء النقى وأشعة الشمس . وتمنع عن الطفل السوائل ويعطى أطعمة سميكة خفيفة الهضم حتى لا يتقيأها بسهولة	يلازم الطفل الفراش ، ويقصر غذاؤه على السوائل والفاكهة مادامت الحرارة مرتفعة . ولا يسمح له بحك جلده . ويجب ألا يعطى الطفل أغذية ساخنة أو حمضية كعصير الليمون والبرتقال

هذه عشر نصائح ينصح بها كل مسافر بالطائرة الدكتور محمود حسنين
المدرس بكلية طب قصر العيني - والمستشار الصحي لشركة مصر للطيران



١٠ نصائح للمسافرين بالطائرة



بقلم الدكتور محمود حسنين

١ - اذا كنت مصابا بلغط القلب فلا مانع من سفرك بالطائرة بشرط الا يكون لغط القلب مصحوبا بهبوط فيه ، والا يزيد ارتفاع الطائرة على عشرة آلاف قدم ، وهذا ما يطلب الى الطيارين مراعاته حين يكون بالطائرة مريض باللغط

٢ - لا تخش السفر بالطائرة اذا كنت مصابا بالذبحة الصدرية » ولكن استعمل اقراص « ترينترين » Trinitrin لتزداد قوة احتمالك لمتاعب السفر

٣ - لا تخش ضغط الدم ، فهو لا يمنع سفرك بالطائرة على شرط الا يزيد الضغط العالى « الانقباضى » على ٢٠٠ مليمتر والانبساطى عن ١١٠ مليمترات

٤ - حذار من السفر بالطائرة اذا كنت مصابا بالتهاب بالجزء العلوى من « الجهاز التنفسي » - كالزكام والتهاب الحلق واللوزتين ... فالواجب فى مثل هذه الحالات تأجيل السفر حتى تهدأ حدة المرض لان التغير فى الضغط الجوى يساعد على امتداد الالتهاب الى الجيوب الانفية والاذن الوسطى وحدوث مضاعفات اخرى

٥ - لا تسافر بالطائرة اذا كنت مصابا بمرض الدرن ، وخاصة اذا كنت تعالج بالاسترواح الصدرى « ابر الهواء »

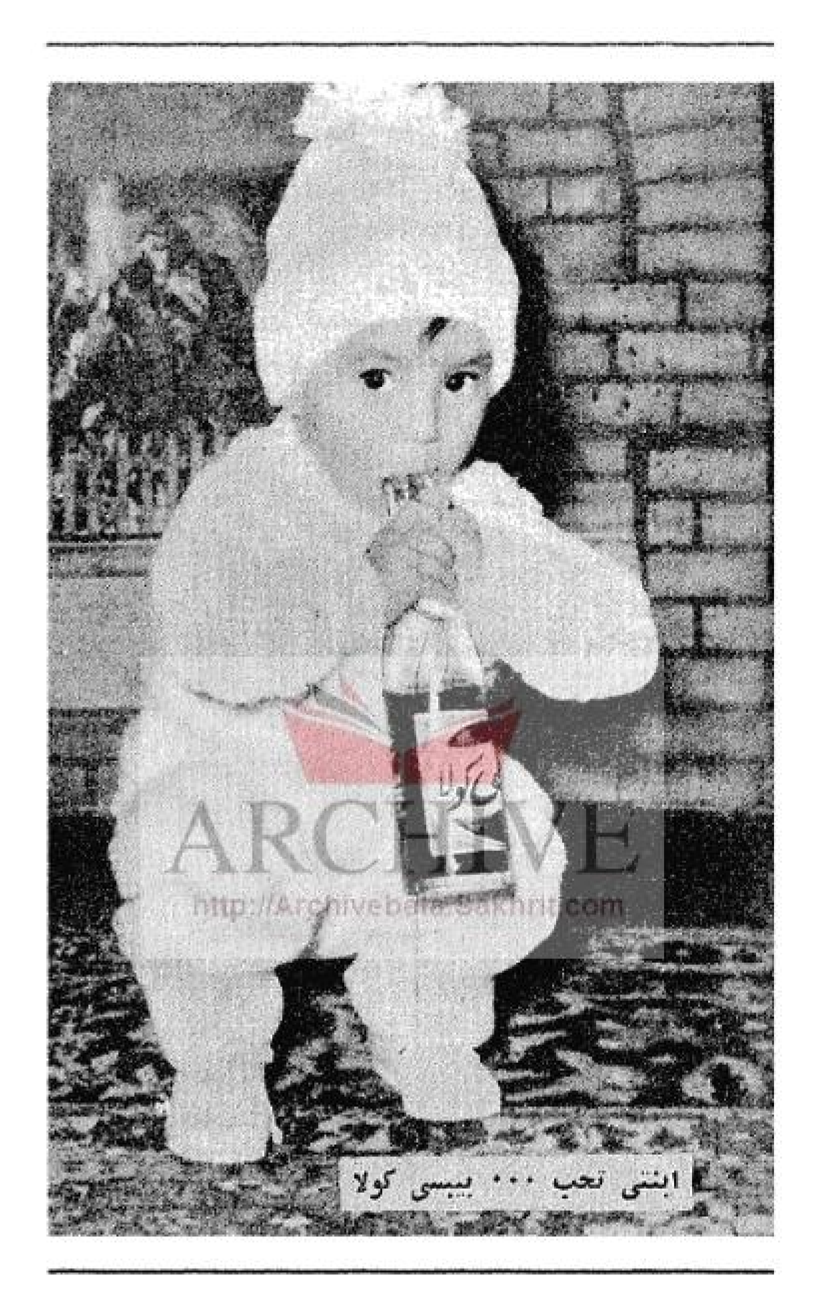
٦ - مرضى السكر الذين لا يحتاجون للأنسولين ، يمكن أن يباح لهم السفر بالطائرة . اما الذين يزيد السكر فى دمهم عن ٢٥٠ مليجرام فلا يباح لهم السفر

٧ - اذا كنت مريضا بقرحة المعدة فيستحسن الا تسافر بالطائرة خوفا من حدوث نزيف أو ثقب من أثر تمددها بالهواء

٨ - يمكن للحامل السفر بالطائرة حتى الشهر الثامن بشرط أن تجلس فى الكراسى الخلفية لان الاهتزاز فيها قليل لا يتطلب ربط الحزام بشدة

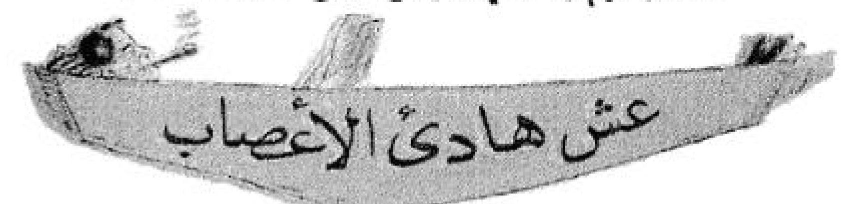
٩ - أما الأطفال فيسمح لهم بالسفر فى اى سن كانوا مع التنبيه على الامهات بأن يشغلنهم بالاكل اثناء نزول الطائرة ، فتظل قنوات « استاكيوس » بالاذن مفتوحة خلال مضغ الطعام فلا تحدث لهم اضطرابات بها

١٠ - يمكن للمتقدمين فى السن أن يسافروا بالطائرة بشرط الا يكونوا مصابين بأمراض تزيد من ضعف الشيخوخة



ابنتي تحب ... بيبسي كولا

« احذر الهم والغضب واليأس ، فهي أعدى أعدائك »



بقلم الدكتور صلاح الدين عبد النبي
مدرس الأمراض العصبية بكلية الطب

لو علم المرء مدى العلاقة بين أعصابه وأعضاء جسمه ووظائفها المختلفة ، لعمل على الاحتفاظ بهدوء أعصابه ، ليعيش سليما معافى • ولكن الكثيرين يعتقدون أن الجهاز العصبي لا يسيطر الا على أعضاء الجسم الخارجية فقط ، فلا يتحكم الا في الحركة والمشي والكلام• والصواب أنه يسيطر على جميع الأعضاء والأجهزة الداخلية بما فيها القلب والأوعية الدموية ، والجهاز الهضمي والتناسلي والبولي والرئتين

ويجب أن يعلم المرء أن المؤثرات النفسية المختلفة مهما كانت بسيطة تؤثر في وظائف كثير من أعضاء الجسم وافرازات غدده الداخلية ، فعند خوفه أو غضبه تزداد ضربات قلبه ويرتفع ضغط دمه وترتجف أطرافه ، وكثيرا ما يتصبب منه العرق • ويصاب كثير من الطلبة باسهال أو ادرار في البول قبيل دخول الامتحان • أما في الفرح فينخفض ضغط الدم ويشعر الانسان بنشاط غريب وتزداد شهيته للأكل

وقد أثبت الطب الحديث أن كثيرا من الأمراض العضوية كارتفاع ضغط الدم والذبحة الصدرية والبول السكري وقرحات المعدة وتقلص القولون والربو والأرتيكاريا والصداع تنشأ في كثير من الاحيان من الاضطرابات النفسية، وقد أمكن شفاء كثير من هذه الحالات بالعلاج النفسي بعد أن فشلت فيه جميع الوسائل الأخرى • وتظهر هذه الأمراض أو بعضها في الشخص المنطوي على نفسه ذي المزاج المرهف، اذا تعرض لصدمات نفسية شديدة ولم يتمكن من التغلب عليها، وحينئذ تتوتر أعصابه فتضطرب وظائف جسمه وغالبا ما تتركز الأعراض في عضو من جسمه ، خصوصا اذا كان عضوا ضعيفا في الأصل • وأذكر حالة صديق كان يعاني أزمة نفسية حادة بسبب تخطيه في الترقية ، فأصيب بذبحة صدرية شديدة كادت تودي بحياته ، فلما أنصفته الحكومة ونال ترقيته ،هدأت أعصابه ، وشفى من مرضه

ولكى تعيش بأعصاب سليمة

يجب عليك أن تتجنب التفكير المستمر والعمل المتواصل ، فان لنفسك كما لبدنك عليك حقا ، فعليك أن تنسى عملك بمجرد انتهائه، وأن تخلد الى الراحة من أعمالك ومشاغلك كلما سنحت لك الفرصة • وعليك أن تغتنم عطلة آخر الاسبوع والعطلات الصيفية لتحقيق ذلك ، ويجب أن تقضى هذه الفترات بعيدا عن محيط عملك ، فى رحلات بعيدة أو رياضة نافعة ، فاذا عدت الى عملك كنت هادىء البال نشيطا • ويمكنك أن تستلقى مدة كل يوم فى الفراش، مسترخيا فى هدوء ، غير مفكر فى شىء ، فتشعر بعدها براحة نفسية وبدنية

واحذر الهم والغضب واليأس فهى أعدى أعدائك، وعواقبها وخيمة• فالهم قاتل ، ويجب عليك أن تتغلب عليه بازالة أسبابه وبقوة ارادتك وايمانك • أما الغضب فتذرع له بالحلم وابدأ يومك بهدوء وابتسام• وستجد أن ليس ثمة ما يوجب الغضب فى أكثر الأحيان .

ويجب أن تتخذ قرارا معينا فى كل موقف أو صعوبة تقابلك بعد روية وتبصر ، وأن تسعى لتحقيق هذا الهدف بصبر وجلد • واحذر المواقف المعلقة وأنصاف الحلول فانها تؤدى بك الى التفكير المستمر والقلق الشديد • ولا تندم على شىء فات أو خسارة أصابتك ، فلا فائدة من الندم • وليكن ذلك الموقف أو تلك الخسارة حافزا قويا يدفعك الى الأمام • واعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا • وعش هادىء الأعصاب ، تعش سليما معافى

دكتور صلاح الدين عبد النبي

الحرية

ــ لا حرية فى الأرض أو فى السماء لمن ينكرون الحرية على الآخرين !

ــ لم يكتشف الطغاة بعد سلاسل تكبل العقول !

ــ يقولون لى : لا توقظ العبد النائم لئلا يطالب بالحرية • وأقول لهم : سأوقظ العبد النائم ليثور من أجل الحرية

ــ الحرية الحقيقية فى هذا العالم هى « المحبة » لأن الشرائع الوضعية لم تتدخل فى تنظيمها

ــ ما دام المفكرون أحرارا ، فالحق فى نجوة من الباطل

ــ يسجل التاريخ بالمداد ما يكتبه الأحرار بالدماء

ــ يولد المرء حرا ، فاذا مشى على الأرض أثقلته الأغلال !

طريقة طبيعية لتنظيم النسل

كيف تتجنبين الحمل؟

في حوالى اليوم الرابع عشر بعد ظهور العادة الشهرية ، تنطلق من أحد مبيضى المرأة بويضة واحدة حجمها أصغر من رأس الدبوس ، فاذا تم تلقيح البويضة خلال أربع وعشرين ساعة من انطلاقها ، حدث الحمل ، واذا لم يتم التلقيح خلال هذه المدة بطل اللقاح ولم يثمر · ومن هنا تستطيع المرأة أن تحدد الوقت الصحيح لانطلاق البويضة ، وتتفادى الحمل — اذا شاءت — بأن تمتنع عن الاتصال الجنسى خلال خمسة أيام كل شهر ، ثلاثة قبل ظهور البويضة ويومان بعدها

وتستطيع الزوجة أن تحدد وقت انطلاق البويضة ، اذا دونت فى سجل دقيق درجة حرارتها عند يقظتها كل صباح

فبينما تتبع درجة حرارة الرجل نظاما ثابتا ، فان درجة حرارة المرأة تتغير بتغير الوظائف الطبيعية للمبيضين · وقد دلت التجارب الطويلة التى قام بها الاخصائيون فى هذه الناحية على أن انطلاق البويضة يرفع درجة الحرارة خلال النصف الأخير للدورة الشهرية

■ احضرى ورقة من الاوراق الطبية الخاصة بتسجيل درجات الحرارة · وحالما تفتحين عينيك فى فراشك — وقبل أن تشربى شيئا أو تدخنى سيجارة — ضعى الترمومتر تحت لسانك · وابقى على ظهرك هادئة خمس دقائق ، ثم اقرئى درجة الحرارة وسجليها على ورقة الحرارة · واذا لاحظت انها تختلف عن درجة حرارة اليوم السابق ، وخاصة اذا كانت أقل منه ، انفضى الترمومتر حتى يصل الى درجة منخفضة ، ثم ضعيه تحت لسانك مرة أخرى خمس دقائق أخرى كى تتحققى من الرقم الذى يسجله

ان درجة الحرارة تنخفض قبل بدء الحيض بما يتراوح بين ٢٤ ، ٣٦ ساعة ويطرد انخفاضها خلال يوم أو يومين بعد بدء الحيض ، ثم تظل على هذا المستوى المنخفض حتى منتصف المدة بين ظهور العادتين الشهريتين · وعندئذ تنخفض الى الحد الادنى ، قبل أن ترتفع فجأة مدللة على انطلاق البويضة فى المبيض تأهبا للاخصاب · وتظل درجة الحرارة فى مستواها المرتفع حتى قبل بدء ظهور الحيض التالى بيومين أو ثلاثة

■ خذى ورقة جديدة من أوراق الحرارة حينما تبدأ الدورة الشهرية التالية وسجلى عليها الحرارة أيضا خلال هذه الدورة ، فلابد أن تحتفظ

الزوجة بدورتين متتابعتين حتى تتبين نظام اختلاف درجة الحرارة أثناء دورتها وتعرف متى يبدأ الارتفاع المفاجيء فى الحرارة ، وبالتالى متى تنطلق البويضة • وستجد أربع زوجات على الأقل من خمس أن درجات الحرارة مقياس دقيق يعرفن به موعد انطلاق البويضة

وبعد الولادة أو الاجهاض، تتطلب المرأة نحو ثلاثة أشهر حتى تعود الدورة الى نظامها الطبيعى ، وقد يضطرب نظام الحرارة بسبب الازمات العاطفية والمرض والاكثار من الاكل أحيانا • وفيما عدا هذه الحالات، فان سجل الحرارة يتبع نظاما دقيقا

ولهذا يحسن بالزوجين اللذين يريدان طفلا أن يبدأ اتصالهما الجنسى فى الوقت الذى تنخفض فيه الحرارة الى الحد الأدنى استعدادا للارتفاع الذى يدل على انطلاق البويضة • على أن يكررا اتصالهما فى الايام الثلاثة او الاربعة التالية • وقد ظهر أن الاكثار من الاتصال الجنسى فى غير فترات الاخصاب يقلل عدد الحيوانات المنوية عند الرجل ويضعف قوة اخصابه

وكما أن قصر الاتصال الجنسى على فترة الاخصاب عند المرأة ، يضمن الحمل – اذا لم يكن هناك عائق مرضى – فان الامتناع خلال هذه الفترة يضمن تفادى الحمل • فالذين يرغبون فى تفادى الحمل ينبغى أن يمتنعوا عن الاتصال الجنسى منذ اليوم العاشر بعد ظهور العادة الشهرية حتى ما بعد وصول درجة الحرارة الى أعلى مستواها بما يتراوح بين ٤٨ ، ٧٢ ساعة

ويفيد تسجيل الحرارة أيضا فى معرفة بدء الحمل، فاذا لم تنزل درجة الحرارة المرتفعة – كعادتها – قبل موعد ظهور العادة ، كان ذلك دليلا لا يرقى اليه الشك على اتمام الحمل

ان هذه الطريقة الطبيعية لتنظيم الحمل فى متناول كل زوجين • وتنظيم الحمل أمر ضرورى لاعطاء المرأة فرصة لاستعادة صحتها وحيويتها قبل أن تحمل مرة أخرى • فذلك يعنى أمهات أصح وأطفالا أصح وعائلات أسعد

[عن مجلة « باجنت »]


إلى مرضى البول السكرى
استعملوا جهاز
الديابيتومتر
لتحليل البول بنفسكم
جهاز رخيص دقيق سهل
للتحليل وتحديد كمية
السكر بالدقة فى البول
فى ظرف ثلاث دقائق
يكفى لتحليل ٣٠ مرة
يباع فى جميع مخازن الادوية والصيدليات بالقطر المصرى
الثمن
٦٠ قرشا


هل تشكو من مرض :
السكر او الكبد ؟
اقراص
الييوديل
لويس ورنيه دوش



الزائدة الدودية

تدل الاحصاءات على أن التهاب الزائدة الدودية هو أكثر آلام البطن الحادة المفاجئة شيوعا ، وهى تصيب المريض فى أى وقت وفى أى مكان . ولهذا يلزم معرفة اعراضها حتى لا يتعجل أحد فيشير على المصاب بتناول ملين أو عمل حقنة ، فتنفجر الزائدة الملتهبة وتعرض حياة المصاب للخطر

والشبان هم أكثر ضحايا الزائدة الدودية، وتصيبهم فيما بين العشرين والثلاثين من اعمارهم ، ويندر أن تصيب الشيوخ . وترى المصاب فى الحالات الحادة يشير ــ وهو يتاوه ــ الى الناحية السفلى من بطنه . ويبدأ الألم فى أول الأمر بسيطا ثم ينتشر حول « السرة » ولكنه لا يلبث أن يتركز فى الربع الأيمن السفلى من البطن . وهذا الوصف يكفى غالبا للتدليل على التهاب الزائدة ولو لم يصب المريض بالغثيان والقىء

وكان بعض الناس اذا ارادوا التأكد من التهاب الزائدة ، يحصون عدد الكريات البيضاء فى الدم ، اعتقادا بأن كل التهاب أو احتقان فى عضو بالجسم ، تتبعه زيادة فى عدد هذه الكريات يتحصن بها الجسم من الخطر الداهم . ولكن ثبت أن عدد هذه الكريات لا يزيد عند التهاب الزائدة الا قليلا وقد لا يزيد اطلاقا

التهاب المرارة

ومن انواع المغص الحادة ما يتسببه التهاب المرارة أو ما قد يكون بها من حصوات . ومع أن الألم قد يأتى مفاجئا ، الا أن الحصى يستغرق سنوات حتى يتكون فى المرارة. وغالبا ما يتصور المصاب انه لو لم يأكل لما أصيب بمغص ، بعكس مريض القرحة الذى يخفف آلامه تناول الطعام .

ويغلب ان يكون ضحايا المرارة من النساء اللاتى فى سن الاربعين ، البدينات المترهلات ، ممن يغلب أن تسبب لهن الأطعمة الدسمة المقلية عسرا فى الهضم ، وكذلك الباذنجان وعائلته والخيار والمخللات

ويشبه ألم المرارة حز السكين ، وينشأ فى الجزء العلوى الأيمن من

البطن تحت الضلع الأسفل من اضلاع الصدر مباشرة . والمصاب به ـ على عكس المصاب بالقرحة ـ يتلوى فى فراشه ولا يهدأ حتى يعطى حقنة جلدية من مشتقات المورفين ، تزيل آلامه بعد دقائق . واذا استمر الألم دل ذلك على انه وليد التهاب . أما فى حالات الحصى فيكون الألم متقطعا يظهر ثم يختفى ..

وقد تصل الآلام المتسببة عن المرارة الى عظام الكتف اليسرى ـ عن طريق الأعصاب المتصلة بها ـ ولكنها لا تصل قط الى الكتف اليمنى. وقد تصل الى جدار القلب ، فيحسبها المريض ذبحة صدرية . وقد عالجت مريضا بالقلب ، دلت فحوص الأشعة ورسام القلب ، على تقدم محسوس فى صحته، ولكنه كان يشكو نوبات وهمية من الذبحة الصدرية ، حتى اتضح ان فى مرارته حصوات .. فلما ازيلت ، بطلت النوبات التى كان يظنها علة فى قلبه

القرحة المعدية

أما الآلام الحادة المسببة عن القرحة المعدية ، فتختلف عن ذلك اختلافا كبيراً . فان مريض القرحة يحس بالألم فى معدته . ويشير عادة الى بقعة معينة فيها. وسرعان ما يكتشف أنه اذا أكل شيئا خف الألم أو زال . والرجال يصابون بالقرح أكثر من النساء . ولكن اشد الآلام ما ينجم عن قرحة تقبت . والنساء يحتكرن هذا النوع من القرحات ..

ولا صعوبة فى تشخيص القرحة الممزقة ، فان المريض يكون بخير ، ثم يصاب فجاة بألم حاد فى النصف العلوى من البطن ، فيضغط على بطنه ضغطا شديدا وغالبا ما يفقد وعيه

التهاب البنكرياس

وقد يلتهب البنكرياس ويسبب مغصا حادا ، وهذه الحالات يصعب تشخيصها على اكثر الأطباء مهارة وخبرة . ومن العلامات المميزة على كل حال ، ان المصاب اذا اضطجع تفاقمت آلامه حتى لا يحتملها ، فيعمد الى الوقوف !

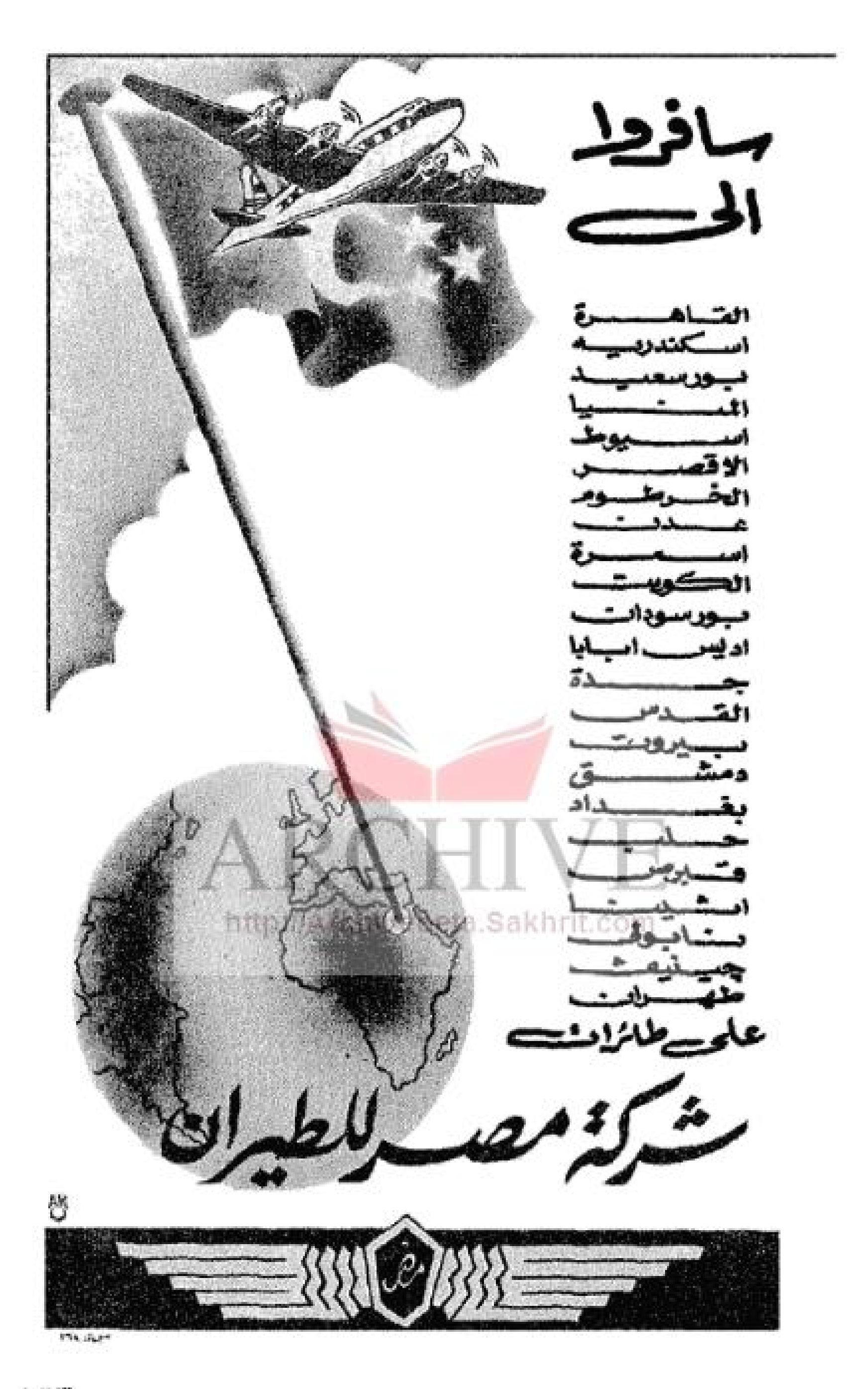
فاذا صادفتك حالة مغص حاد ، راجع تاريخ المريض ، ولاحظ جيدا الأعراض التى تراها ، كى تصفها جيدا للطبيب ، فيسهل عليه تشخيصها ومعرفة علتها

[عن مجلة « تودايز هيلث »]

احصاءات

■ يقدر طول المرشحات الدقيقة فى الكليتين بنحو ٢٨٠ ميلا ، ترشح ١٨٥ لترا من الماء كل يوم

■ يبلغ طول الأوعية الدموية بالجسم ١٢٠ الف ميل يمر بها يوميا نحو خمسة آلاف جالون من الدم



سافروا
الى
القاهرة
اسكندرية
بورسعيد
المنيا
اسيوط
الاقصر
الخرطوم
عدن
اسمرة
الكويت
بورسودان
اديس ابابا
جدة
القدس
بيروت
دمشق
بغداد
حلب
قبرص
اثينا
نابولي
جينيف
طهران
على طائرات
شركة مصر للطيران



البدانة والتنويم

اعلن احد الاطباء انه انقذ كثيرين من بدانتهم المفرطة ، بان اوحى اليهم اثناء تنويمهم مغناطيسيا ، بالامتناع عن الاطعمة التى تساعد على البدانة

ويقول الطبيب ان البدانة المفرطة التى لا ترجع الى اضطرابات الغدد ، انما تنشأ عن الافراط فى الطعام ، ومهما ينصح الطبيب رجلا بدينا بالاقلاع عن المواد الدهنية والنشوية والسكرية ، فانه لايذعن للنصيحة ، فاذا أوحى اليه بالاقلاع عن هذه المواد مرة أومرتين فى الاسبوع ، وهو نائم مغناطيسيا ، امتثل فى الغالب للنصيحة ، ولم يعسر عليه أن يقاطع المواد الجالبة للبدانة ، مؤثرا عليها المواد الاخرى التى تحفظ الرشاقة !

اللبن والحروق

تستخرج الآن من اللبن مادة قوية التأثير فى علاج الحروق ، وخاصة ما ينشأ منها بسبب الانفجارات الذرية

وتمزج هذه المادة بمادة «الصوديوم لاكتيت» ــ وهى تستخرج أيضا من اللبن ــ ثم يغطى الحرق بطبقة من المزيج ، توضع فوقها « شاشة » مشبعة بخلات الزنك ، ويربط الحرق . وعندئذ تتحد المادة اللبنيةمع خلات الزنك فتتكون منهما مادة « نصف مسامية » تسمح بخروج افرازات الحروق ، وتحفظ الانسجة معقمة فى الوقت نفسه . وقد ظهر ان هذه الطريقة من أنجع العلاجات الموضعية للحروق ، وهى لبساطتها لا تستلزم استدعاء أخصائى

تجلط الدم

يحدث أحيانا بعدالولادات المتعسرة أو جراحات الرحم ان يتجلط الدم فى أحد الاوعية الدموية ، ثم تدفع الجلطة الى وعاء دموى صغير ، فتتعرض حياة المرأة للخطر ، وخاصة اذا وصلت الجلطة الى الرئتين أوالمخ. ولكى يحال دون تجلط الدم فى هذه الجراحات ، يقوم الاطباء الآن بحقن المريض بمقادير متكررة من مادة الهيبارين ، ولكن هذه المادة تسبب الما ويتطلب تقديرها دقة

وقد ابتكرت احدى المؤسسات العلمية أقراصا تدخل فى صناعتها مادة الهيبارين ، توضع تحتاللسان، فتمتص بعد نحو عشر دقائق وتقى دم المريض من التجلط عدة ساعات. واذا زادت مقاديرها فانها لا تسبب ضررا أو مضاعفات

ويقوم اطباء الجيش الامريكى الآن بتجربة هـــذه الاقراص فى علاج المصابين بتجمد الاطراف من شدة البرد . وقد نجحت التجارب الاولى نجاحا يبشر باحتمال تعميمها

آلام القلب

اعلن احد اساتذة جامعة «كورنل» انه يستعمل الآن بنجاح مادة «الايثل كلوريد» Ethel Chloryde فى وقف الآلام الشديدة التى تصاحب نوبات القلب

ويقول الطبيب ان رش هذه المادة على الصدر، تنجم عنه برودة تسبب تجمد المراكز التى يشع منها الألم ، وتساعد سرعة تسكين الألم على عودة القلب الى نشاطه العادى ، وتمكن الطبيب من انقاذ حياة المريض

الخلين والربو

أعلن الدكتور « بول.ن. كريج » فى المؤتمر الدولى للكيمياء الذى عقد أخيرا بالولايات المتحدة انه أجرى تجارب على مادة « الخلين » فى علاج الربو، فظهر انها علاج ناجع فى حالات الربو المصحوبة بالتهاب الشعب ، لأنها توسع المسالك الهوائية وتخفف حدة النوبات بلا تأثير فى القلب

وقد جرب الدواء على ٤٥ مريضا بربو مزمن ، فظهرت نتائج طيبة فى أكثر من نصف المرضى

الفيتامينات والحيوانات

ظهر ان الكثير من أمراض الحيوانات يرجع الى نقص الفيتامينـــات فى غذائها . ويقول احد الاخصـــائيين الذين قاموا ببحوث فى هذا الموضوع ان الفيتامينات أكثر اهمية فى علاج الحيوانات منها فى علاج الانسان ، لان طعام الانسان مهما كان بسيطا فهو متعدد الاصـناف يحصل منه على جميع ما يحتاج اليه الجســم . اما الحيوان فقد يعيش مدة طويلة على صنف واحد من الغــذاء قد يكون مفتقرا الى الفيتامينـــات ، وعندئذ تظهر اعراض المرض على الحيــوان الذى يتغذى به

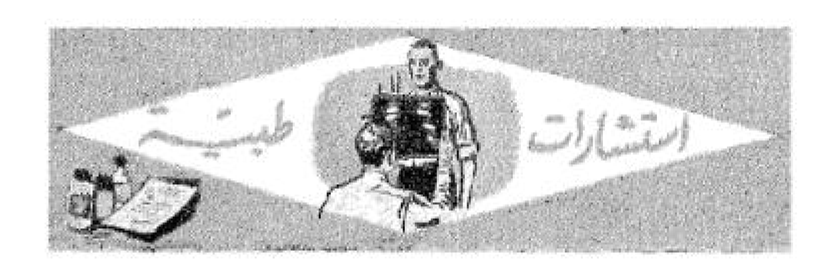
افلام للجراحة

يقوم احد الاخصـــائيين الآن بتسجيل الجراحات الحديثة الخطيرة التى يقوم بها كبار الجراحين فى المخ والعظام والاعصـاب ، والجراحات التى يجريها الأخصائيون فى جراحات التجميل الدقيقة

وتطبـع من الافلام التى تسجل هذه العمليات عدة نسخ توزع على الجامعات وهيئات الجراحين لمشاهدتها ودراستها

وقد كان كبار الجراحين يرفضون ادخال آلات التصوير السينمائى فى غرف الجراحة خشـية أن تعوق اعمالهم ، ولكن هذا الاخصـــائى ابتكر آلات للتصوير لاتحدث صوتا اثناء العمليات الجراحيــة ، وتبعث المصابيح المتصلة بها أضواء منتظمة قاتلة للجراثيم

ويستعين بعض الاطباء الآن بهذه الافلام فى علاج بعض الاضـطرابات النفسية التى تصيب مشوهى الحرب ودميمى الخلقة الذين انتابهم اليأس فان مشاهدة هذه الافلام تذهب بما فى نفوسهم من قلق ويأس، وتشجعهم على اجراء الجراحات بغير خوف



يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بالحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
« ابراهيم شحاتة
« ابراهيم ناجى بك
« أحمد فهيم
« أحمد منيسى
« اسماعيل شرارة
« سامح اللقانى
« صلاح الدين عبدالنبى
« عبد الحميد مرتجى
« عز الدين السماع
« محمد شوقى عبد المنعم
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
« كمال موسى
« محمد مختار عبداللطيف
« محمد رضوان قناوى
« محمد الظواهرى
« محمود حسانين
« يحيى طاهر

رعشة اليد

● والدى مصاب بمرض يجعل يده تهتز اهتزازا شديدا . وقد عرضنا الامر على اطباء كثيرين فاشاروا بعقاقير لم نجد منها فائدة . فهل ثمة علاج حديث لهذا الداء ؟

حسن المصرى ـ الاسكندرية

ـ هذه أعراض مرض «باركنسون» Parkinson وعلاجه يتطلب وقتا ويستلزم صبرا . وقد يؤدى العلاج فى النهاية الى نتائج مجدية . من المفيد استعمال أقراص «ارتان» Artane وقد استحدثت أخيرا جراحة لعلاج هذا المرض ، ولكن يلزم مرور بعض الوقت لتتبع الحالات التى عولجت لننصح باجرائها ونحن مطمئنون

الروماتيزم المزمن

● قرأت ان « التراميسين » يفيد فى علاج الروماتيزم وانه اقوى من الكورتيزون . وقد تعددت الآراء فى هذا وذاك .. ولما كنت مصابا بروماتيزم مزمن ، فارجو افادتى عن انجع علاج وعن طريقة استعماله

مرجان غالى ـ شبرا

ـ « التراميسين » مبيد ميكروبى قد ، والكورتيزون واشباهه هورمونات مذيبة للنسيج الليفى . فاذا كان منشأ الروماتيزم ميكروبى ، فالترامسين بمقدار كبسولة واحدة كل ست ساعات لمدة عشرة أيام علاج مفيد فى جميع الاحوال

اما اذا كان الروماتيزم ناتجا عن اضمحلال فى غضاريف المفاصل واستبدالها بنسيج ليفى ، فاستعمال الكورتيزون يفيد ، على أن يكون ذلك باستمرار مع فترات راحة . وتجنبا لبعض المضاعفات ، نفضل استعمال دواء « كورتيستيمبولين » حقنة فى العضل يوميا لمدة أسبوعين ، بشرط الا يكون هناك ارتفاع فى الضغط او ضعف فى القلب او التهاب فى الكلى او سكر فى البول او سل فى الرئة

زكام الحساسية

● اشكو من زكام مستمر ليلا ونهارا طول فصل الشتاء منذ ثلاثة اعــوام حتى انني فقدت حاسة الشم . فما رأيكم ؟

س . ج ـ مقاطة

ـ لعلاج هذا النوع من الزكام الذي يرجع الى الحساسية ـ ما دامت الانف والجيوب الانفية سليمة ـ نشير باستعمال نقط «انتيستين بريفين» Antistine Privine مرتين يوميا ، وتعاطي حبوب Antistine ثلاث مرات يوميا ، وحقنة فيتامين C جرام واحد يوميا لمدة عشرة أيام

التهاب الطبلة

● منذ عام ونصف تقريبا ، اصيبت اذني بالتهاب شديد في الطبلة والاذن الوسطى . واشعر الآن بآلام متقطعة وصفير دائم . وقد اصبحت اكثر من الصمم منذ ان اصبت بهذا الالتهاب ، فبماذا تشيرون ؟

مستفسر ـ غزة

ـ لعلاج هذا الالتهاب نشير بأخــذ حقن « بنيميسين » Penimycin حقنة كل ١٢ساعة لمدة خمســة ايام ، وتعاطي اربعة اقراص « سلفاديازين » أولا ، ثم قرصين كل ست ساعات ليلا ونهارا لمدة خمسة ايام أيضا مع سترات الصودا الفوارة . وكذلك استعمال مرهم « أوروميسـين » Aureomycin ثلاث مرات يوميا للاذن بعد تنظيف الافراز . هذا مع مراعاة عدم دخول أي نوع من السوائل في الاذن

الشلل الفجائي

● لي عم جاوز الخامسة والاربعين،أصيب بخدر فجائي بيده اليمنى ، ما لبث ان اصبح شللا بالجانب الايمن في جسمه . وفقد القدرة على الحركة والكلام . وقد مضى اكثر من شهر دون تحسن برغم العقاقير التي يستعملها . فما رأيكم ؟

مشترك حائر ـ العراق

ـ مثل هــذه الحالات تتحسن بدرجات متفاوتة لا يمكن التكهن بمداها مقدما ،ويحسن على كل حال عمــل تدليك يومي للاطراف المشلولة مع تحريك المفاصل . كما يحسن عمل تحليل للزهري في الدم وعلاجه ان كانت النتيجة ايجابية ، وعلاج ضغط الدم وتصلب الشرايين اذا كان المريض يشكو منها

العادة السرية

● كنت أزاول العادة السرية ، ولـكنني اقلعت عنها بعد أن اصبت بضـعف الذاكرة وسرعة النسيان وضعف ساقي . فهل للعادة اثر في القوى الجنسية عند الرجل ، وهل من علاج لضعف الذاكرة الذي أصبت به من جرائها ؟

قارىء مستعجل ـ العراق

ـ ليس للعادة السرية أثر على النسل. فلا خوف اطلاقا من العقم اذا تزوجت . أما حالة النسيان التي تشكو منها ، فعلاجهــا دواء « ميثيدرين » Methedrine قرص بعدالفطور وقرص بعد الغداء ، واخذ حقن فيتامين ب المركب ، سنتيمتر واحد في العضل يوما بعد يوم

علاج النسيان

● انا طالبة صغيرة السن اشكو من سرعة النسيان ، اذ لا أتذكر ما قرأته ولو من نصف ساعة . واذا قرأت قصة ، انسى مطلعها قبل أن أصل الى آخرها . فهل ثمة علاج لهــذه الحالة ؟

ـ يحسن تخصيص وقت معين كل يوم في الرياضة أو النزهة بقصد الترفيه عن النفس، وتعاطي أدوية مقــوية للجهاز العصبي مثل B.G. Phos ملعقة حلو ثلاث مرات يوميا ، وكذلك أخذ عشرة اقراص «جلوتاميك آسيد» Glutamic Acid يوميا نصف جرام القرص، موزعة على خمس مرات . فاذا لم تتحسن الحالة ، وجب أن تعرضي نفسك على اخصائي في الامراض العصبية

اصفرار الوجه

● انا شاب في العشرين من العمر لا اشعر بمرض او عاهة ، ولكن وجهي يبدو شاحبــا منذ زمن طويل . فهل من علاج لهذا الاصفرار؟

أبو حنفي ـ العراق

ـ ينشأ هذا الاصفرار عادة بسبب ضعف في الكبد،وننصح باستعمال أقراص «بلاستول» Plastules قرصــين بعد الاكل ، ودواء «البولدوكولين» Boldocholine ملعقة في نصف كوب ماء كل صباح على الريق ، واخذ حقن فيتامين ب المركب سنتيمتر واحد في العضل يوما بعد يوم

مرض النوم

● انني طالب في السنة الثالثة الثانوية ، اشعر بنوم متخطف اثناء شرح الدروس مابين الساعة التاسعة والساعة الثانية عشرة ، مع انني انام طول الليل . فما علة ذلك وما علاجه ؟

حسن جامد — القاهرة

— من الامراض التي تصيب المرء مرض يطلق عليه اسم « ناركولبسي » Narcolepsy ومن أعراض هذا الداء نوبات من النوم تحل بالمصاب في اي وقت وفي اي مكان . ولكنا نستبعد اصابتك بهذا المرض ، فارتباط فترات نومك باوقات دروسك له دلالته الواضحة . ضع نصب عينيك هدفك الاسمى وهوالنجاح والتفوق .واوح الى نفسك بانك لن تبلغ الهدف الا باليقظة وحصر الفكر . فاذا لم تفلح في التغلب على هذه العقبة بنفسك ، فاننا ننصح باستعمال اقراص « متيدرين » Methedrine قرص واحد بعد الافطار

تساقط الرموش

● ما علاج تساقط الرموش وسيلان الدموع منها بصفة مستمرة ؟

قارىء بالازهر — القاهرة

— تختلف اسباب تساقط الرموش ، فهو كثيرا ما يكون نتيجة «تراكوما» او التهابات بالجفون ، أو مصحوبا بقشر في فروة الراس .. ولعلاجه يعالج السبب . اما سيلان الدموع ، فيغلب أن يكون بسبب انسداد القنوات الدمعية . ولعلاجه ينبغي تسليكها

نزيف الشبكية

● منذ عام ١٩٤٣ ، ظهر بعيني اليمنى فجأة ساحة عمياء لا ارى خلالها شيئا .. وقد تعالجت بكثير من الادوية المقوية لاعصاب العين دون جدوى . وقال لي بعض الاطباء انهم لم يروا شيئا عند فحص قاع العين سوى اصفرار خفيف بالشبكية . فما رايكم ؟

نور الدين رمضان — دمشق

— هذه الاعراض نتيجة نزيف في الشبكية او ضعف في خلاياها . وهي تحدث نتيجة اصابة في الدم او التهاب في الجيوب الانفية او الاسنان او اللوز او غيرها من البؤر الصديدية في الجسم . ولعلاج الحالة لا بد من معرفة السبب ثم استئصاله

نزيف الانف

● انا شاب في الثالثة والعشرين من عمري ، يصيبني كل شتاء نزيف من الانف ، يتكرر نحو ست مرات في اليوم . واخشى ان يؤدي ذلك الى مرض خطير ، علما بان صحتي جيدة ولا اشعر بالم قبل النزيف او بعده . فما رايكم ؟

عبد الله — تاجر بالسودان

— ينشأ نزيف الانف من اسباب كثيرة ، منها ما هو موضعي مثل اورام واحتقانات الغشاء المخاطي المبطن للانف ، ومنها ما هو عام مثل ارتفاع ضغط الدم وامراض القلب

على أن بعض الاصحاء عندهم ميل طبيعي لنزيف الانف ، وهذه ظاهرة لا تدعو الى القلق وتزول من تلقاء نفسها بعد فترة قد تطول او تقصر

وما دامت صحتك العامة « فوق المتوسط » كما ذكرت ، فالغالب أن حالتك من النوع الاخير . ولذلك يكفي عمل مكمدات باردة على الجبهة ، مع استعمال نقط قابضة للاوعية الدموية بالانف مثل محلول « افدراميد » Ephedramide تشبع به قطعة قطن وتوضع في الانف او يقطر منه بضع نقط عدة مرات يوميا

آلام العين

● تنتابني احيانا آلام شديدة في كرة العين، فيخيل الى انها « دمل » . وقد كنت اشعر بهذه الالام اثناء القراءة فقط ، اما الان ، فانها تفاجئني في اي وقت .. وقد اخفقت معي كل انواع العلاج ، كما ان النظارة تزيد الالم ، لذلك لا استعملها . فما علة هذه الالام ؟

م . ص — سوريا

— هذه الحالة يصعب تشخيصها بالمراسلة . فلو كانت نتيجة « تراكوما » كما قال احد الاطباء لوجب الا يكتفي بوصف القطرة . واذا كانت نتيجة خطأ في انكسار الضوء — وفي بعض الاحوال يحتاج ذلك الى دقة خاصة لكشفه — فان النظارة المضبوطة تزيل الالام. على أن هناك حالات ، يكون الالم فيها نتيجة التهاب بعظام الراس — حول العين — أو في العصب البصري . فيجب في هذه الحالة ان يعالج السبب وأن تفحص الاسنان واللوز والجيوب الانفية ويحلل الدم وما الى ذلك

ردود خاصـــة

قارئة يائسة ـ سوريا : لاتؤدى العـادة السرية الى اضطرابات خاصــة بالحيض ، ولكنها تحدث نتيجة ضعف المبيضـين أو لامراض نفسية أو عصبية . وتتحسن بتعاطى خلاصات المبيض

ا . ف . ن ـ القاهرة : يبدو أن زوجتك تشكو من نقص فى افرازات المبايض والغدد التى تنظم الحيض ، وتحتاج لحبوب أو حقن من خلاصات المبـايض والغدد يحددها لك الطبيب بعد فحص الزوجة

س . د ـ الاسكندرية : علاج قصر القامة فى سن الرابعة عشرة ميسور وذلك باستعمال هرمونات خلاصة الغدة النخامية Antuitrin S تحت اشراف طبيب اخصائى

ا . سفينكس ـ الاسماعيلية : الشعور بالدوخة عند الوقوف يغلب أن يكون نتيجة ضعف عام يفيد فى علاجه اقراص بلاستول مع خلاصة الكبد Plastules ولعلاج الارق الذى تشكو منه ننصح بتعاطى دواء «باسيفلورين» Passiflorine

عنه ـ الفرات : ان ظهور الاوردة فى اليدين او عدم ظهورها ليس له اية علاقة بالصحة او المرض ، فلا تلق بالا الى ذلك ، ولكى تتحاشى انتفاخ البطن ، يمكنك تعاطى نصف ملعقة صغيرة من سلفات الصودا فى نصف كوبة ماء مرة واحدة كل صباح لبضعة ايام بقصد تنشيط الكبد وطرد الغازات

ل . ى . المصرى ـ شبرا : هذه حالة زهرى ابتـدائى تحتاج لعلاج بالبنسـلين والزرنيـخ والبزموت مجتمعة ، بعد معرفة مدى ايجابية الدم للوازرمان . يحسن أن تذهب لاحدى المستشفيات الحكومية وتداوم على العلاج لصالحك وصالح ذريتك من بعدك

ا . ب . ح ـ الاسكندرية : اذكر طولك ووزنك حتى يمكننـا معرفة هل هى حالة طبيعية أو مرضية

عدنان . ل ـ دمشق : لمقاومة القلق النفسى الذى تشكو منه ، ينبغى الاقلاع عن شرب القهوة والشاى وارتياد المجتمعات ومزاولة تمرينات رياضية خفيفة يوميا

معذب ـ القاهرة : حالة الشذوذ الجنسى عندك لاتعالج الا عند طبيب نفسانى . اما التهاب مجرى البول فقد يكون التهابا نوعيا ـ اى سيلان ـ او التهابا غير نوعى نتيجـة ميكروب آخر ، ولاشك ان شذوذك الجنسى يعرضك كثيرا لمثل تلك الميكروبات

م . ف . ق ـ دمشق : ان ماتشكو منه هو مرض الفطر متعدد الالوان . والعـلاج ميسور باستخدام مرهم « هويتفيلد » Whitefield's ointment كدهان للرقبة والجذع واعلى الاطراف جميعا كل مساء ولمدة ثلاثة اسابيع مع عمل حمام بالماء الفاتر وصابونة زئبق (ميركيرول وايزيس) مرة كل صباح مع غلى الملابس او كيها باستمرار

اميل دميان ـ كلية طب فاروق : الامراض التى ذكرتها وليـدة نقص فى مادة كلورور الصوديوم فى الجسم نتيجة للعرق والاجهاد. ننصحك بان تكثر من الملح فى الطعام . ولابأس من تناول قليل من الحوادق مع وجبات الطعام

آنسة منى ابراهيم : يستمر النمو عادة حتى سن الخامسة والعشرين . ويفيد فى علاج قصر القامة قبل هذه السن مزاولة الالعاب الرياضية وتعاطى حقن انتويترين Antuitrin S حقنة فى العضل مرتين اسبوعيا لمدة ثلاثة شهور

عبد العزيز عبد الرحمن ـ بحيرة : هذه الزغللة المصحوبة بتنميل فى طرف اللسان والاصابع ونوبات صداع شديدة من اعراض مرض « الشقيقة » ومنشؤه اضطراب فى العصب السمبتاوى والكبد ، ويفيد فى علاجه اقراص بلرجال Bellergal قرص ٣ مرات يوميا بعد الاكل

ع . ح ـ السودان : لعلاج النقطة البيضاء التى ظهرت على بطنك ، يلزم تعاطى حقن « كاكوديلات الصودا » حقنة ٣و. تحت الجلد كل ثانى يوم لمدة ثلاثة اسابيع مع تعاطى اقراص فيتامين ب ١ قرص ثلاث مرات يوميا ٢٥ مليجرام . وتمس المنطقة المصابة بمحلول زيت البرجاموت ١٠ ٪ فى كؤول مرة يوميا مع تعريضها لاشعة الشمس نصف ساعة كل يوم

فى هذا العدد

س ق ٢٠٠١٠



شركة الصناعة والتجارة المصرية - ش.م.م مصانع تعبئة كوكا كولا - صبكو


اقرأ كل شهر
الشقيقات الثلاث
الهلال مجلة الشرق الأولى
كتاب الهلال سلسلة كتب عالمية
روايات الهلال روائع القصص العالمي